

الحركة الوطنية الكردية السورية



من إصدارات رابطة
كاوا للثقافة الكردية

عنوان الكتاب: الحركة الوطنية الكردية السورية

المؤلف: صلاح بدرالدين

إصدارات: رابطة كاوا للثقافة الكردية

التسلسل: ١١٦

الطبعة الثانية: ٢٠١٨

عدد النسخ: ٥٠٠

المطبعة:

تصميم الكتاب: عهلى سمكو

رقم الأيداع:

جميع الحقوق محفوظة

صلاح بدرالدين

الحركة الوطنية الكردية السورية

مذكرات

الجزء الثالث

٢٠١١ - ٢٠١٨

الإهداء

الى عفرين الجريحة وابنها البار المناضل الوطني الراحل سامي ناصرو " أبو جوان "
وفنانها العظيم الراحل " أبو صلاح " .

تقديم

هذا هو الجزء الثالث من مذكراتي المتعلقة بتطورات الحركة القومية – الوطنية الكردية السورية كما عايشتها وقد نشرت الجزء الأول في كتاب : " الحركة القومية الكردية في سوريا ... رؤية نقدية من الداخل " الصادر عام ٢٠٠٣ (٢٣٠ صفحة) وتناول أحداث الحركة من البدايات وحتى عام ١٩٧٥ أما الجزء الثاني فقد تضمنه كتاب : " صلاح بدرالدين يتذكر " الصادر عام ٢٠١١ (٤٠٨ صفحة) الذي غطى بالشرح والتقييم الفترة الممتدة من ١٩٧٥ وحتى ٢٠١١ والجزء الثالث بين أيدينا الآن : " الحركة الوطنية الكردية السورية – مذكرات " يسلط الضوء على أحداث وتحولات الأعوام الأخيرة وتحديدا بين ٢٠١١ وحتى تاريخ اصدار الكتاب والأجزاء الثلاثة مزودة بالوثائق والصور ومن الجدير بالذكر أن كتابي " الكرد في الثورة السورية " الصادر أواخر عام ٢٠١٥ (٤١١) صفحة يحتوي في فصول منه على مشاهداتي بصيغة مذكرات ومتابعات شاهد عيان .

الجزء الأخير الذي يبحث في أحداث مرحلة غنية بالأحداث حيث اندلاع الثورة السورية وظهور عامل جديد في الساحة الكردية السورية وهو تنامي سلطة جماعات حزبية وعسكرية تابعة لحزب العمال الكردستاني التركي – ب ك ك – وكذلك عملية استفتاء تقرير المصير وتبعاتها في اقليم كردستان العراق والتدخل العسكري الروسي الاحتلالي في بلادنا اضافة الى الاحتلالين الايراني والأمريكي والاحتلال التركي لعفرين وتراجع (المعارضة) التي تسببت بسياساتها الفاشلة في اجهاض الثورة ثم فشل الأحزاب الكردية

السورية واصطدامها بالجدار المسدود وانبثاق (بزاف) كمشروع لإعادة بناء الحركة الوطنية الكردية السورية كما أن هذا الكتاب يتضمن بين دفتيه قسمين أساسيين الأول يدور حول وضع الحركة الكردية السورية الراهن وانطلاقة - بزاف - واستطلاع شامل لأحداث ماضية ومراجعة لبعض الأقاويل والأحكام الصادرة اما لأغراض حزبية خاصة أو عن جهل أو خدمة لمضطهدي شعبنا وخصوم حركتنا وحاولت وضع النقاط على الحروف في عدد من المسائل والكشف عن الحقائق أمام تزييف البعض لأحداث جرت مع حزبنا ومعني شخصيا منذ عقود وحتى الآن وذلك خدمة لتاريخنا ومن أجل أن يكون الجيل الشاب على بينة من تاريخ حركته ومن مصادره العلمية .

أما القسم الثاني فيدور حول علاقتنا كحزب سابقا وشخصية مستقلة منذ ٢٠٠٣ مع الأشقاء في كردستان العراق وتحديدا مع الأخ الرئيس مسعود بارزاني وحزبه الديموقراطي الكردستاني والأخ نيجيرفان بارزاني مع توسع في استحضار عوامل ومضامين وسير تلك العلاقة الأخوية منذ ١٩٦٥ وحتى تاريخ صدور هذا الكتاب وهناك بعض الملاحظات التصحيحية وأوجه مساندي السياسية للأشقاء وماقدمته من جهد فكري وثقافي وسياسي وطبيعتها وأهدافها والعراقيل التي ظهرت في دروب تلك العلاقة ومايتعلق بهذا الفصل هناك مجموعة وثائق وقدر من رسائل وبيانات حيث لم أجد مصلحة في نشر العديد من الرسائل المتبادلة مع الأخ الرئيس حتى لايفسر من جانب المتربصين بطريقة خاطئة .

ولاشك أن الجزء الثالث يتضمن وبشكل غير مباشر أجوبة وتفسيرات حول ملاحظات على الجزئين الأول والثاني من دون ذكر الأسماء ومازلت أتمنى أن يبادر غيري في نشر مذكراتهم بشكل موضوعي لاغناء تاريخ حركتنا واطلاع من لم يعاصر البدايات والأحداث المتتالية أملا أن أكون قد اضفت عملا مثمرا للمكتبة الكردية .

صلاح بدرالدين

أربيل - كردستان العراق ٢٠١٨

القسم الأول

حول مبدأ حق تقرير مصير الكرد السوريين

انفجر الخلاف بأوساط الحركة الكردية السورية حول المفهوم القومي وتعريف الحقوق وشكل العلاقة مع الحركة الديمقراطية السورية والموقف من الأنظمة الحاكمة منذ بدايات ظهورها التنظيمي في عشرينات القرن الماضي وكانت احدى نقاط الخلاف بين الدفعة الأولى من معتقلي الهرم القيادي في (الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا) بداية الستينات في سجن المزة وأمام المحاكم العسكرية وزالت علائم الغموض التي اكتنفت قضايا الخلاف تماما عندما انعقد الكونغرانس الخامس من آب عام ١٩٦٥ بقرية - جمعاية - القرية من القامشلي حيث ظهرت تفاصيل الخلاف في وثائق وبيانات وبرامج طرحت بشكل واضح على بساط البحث والنقاش وتبين وجود نهجين في تفسير المفهوم القومي للحركة واحد يساري قومي ديمقراطي ينطلق من وجود شعب على أرضه التاريخية ويحق له من حيث المبدأ التمتع بحق تقرير مصيره السياسي والاداري في اطار الوطن السوري

الموحد وآخر يميني يعتبر أن الكرد أقلية مهاجرة يمكن حل مشاكلها عبر التفاهم مع السلطات الحاكمة أيا كانت طبيعتها ومن خلال الصراع بين النهجين في غضون خمسة عقود كانت الغلبة للنهج الأول الذي حظي بدعم شعبي واسع وتراجع اليمين والتسليم بمقولة الشعب طبعاً من دون أن يقوم بمراجعة يعترف فيها بهزيمة مواقفه وسياساته أمام حقائق التاريخ وتصميم الشعب .

حوارات مثمرة

خلال كل هذه السنوات قمنا بجهود حثيثة من خلال التواصل والمناقشات مع الأطراف السياسية السورية وخصوصاً التقدمية والديموقراطية منها وكذلك قوى حركة التحرر العربية والبلدان الاشتراكية – سابقاً – ودول الغرب وأمريكا لاحقاً (حيث قمت بزيارات الى واشنطن ونيويورك) والتقيت ببعض من بيده القرار في شرح واقع شعبنا ووطننا وتفاصيل رؤيتنا حول مستقبل بلادنا ومانريده ونتمناه بخصوص حقوقنا المشروعة في اطار سوريا ديموقراطية جديدة خالية من الشوفينية والاستبداد وقد حققنا خطوات لا بأس بها في تلك المجالات خصوصاً في تحقيق مآرديناه من طرح موقفنا على شركاء الوطن وتفهم الكثيرين من أحزاب وجماعات وأفراد وقد توسع ذلك بعد اندلاع الانتفاضة الثورية السورية حيث ظهرت قوى معارضة ثورية تعترف بالكرد كشعب أصيل وبوجود قضية قومية لا بد من حلها على أساس الاعتراف بالحقوق المشروعة وبضمانة دستور سوريا الجديدة وكان ذلك مكسباً استراتيجياً هاماً تحقق بعد نضال دام لأكثر من نصف قرن .

ردات كردية مضادة

بعد عودة جماعات – ب ك ك – نهاية عام ٢٠١١ أي بالتزامن مع اندلاع الثورة السورية وسيطرتها على مقاليد الادارة والسلطة في معظم المناطق الكردية حسب تفاهات مع نظامي ايران والأسد عبر التسليم والاستلام وتسهيلات ودعم عسكري ولوجستي ومادي

أعلنت أنها ليست بصدد العمل في الاطار القومي الكردي وأنها ضد مقولة حق تقرير المصير وليست مع الدعوات القومية الفيدرالية والاستقلالية بكردستان العراق بل مع (الأمة الديموقراطية) وهي عبارة غامضة غير مفهومة مستقاة من أقوال (القائد المنظر !!!؟ أوجلان) وفي الوقت ذاته مارست تلك الجماعات أعمالا تتسم بالعنصرية تجاه غير الكرد في المناطق المختلطة خلاصة الأمر أنها دفعت بظاهرة ارتدادية تحريفية في الشأن القومي وهذا ما يحصل دائما في الحركات القومية .

تبدل في قواعد الصراع

تبديل قواعد الصراع حول القضايا القومية التي كانت سائدة منذ نهاية القرن الثامن عشر وخصوصا في البلدان الأوروبية عندما دشنت الثورة الفرنسية مبادئ عامة ووضعت قوانين وآليات لسيادة الدولة القومية على حساب تقلص دور الكنيسة وازاحة العامل الديني في قيادة الدولة والمجتمع (الدين لله والوطن للجميع) .

في اقطار اوروبا الثائرة بريطانيا - فرنسا لم تنشأ حركة قومية بل حركات اجتماعية تسلمت قيادتها البورجوازية وايدتها الطبقات الشعبية من عمال وفلاحين في معركتهم ضد الاقطاع اما في الامبراطورية العثمانية ونتيجة التطور غير المتعادل مع اوروبا نشأت بين القوميات المحرومة حركات تحرر قومي هدفت الى اقامة الدولة القومية

وماحصل بالشرق عموما وبلدان ماأطلق عليه بالشرق الأوسط وشمال افريقيا بشأن قيام الدول القومية فقد قامت القوى الاستعمارية الأوروبية المحتلة والمنتدبة بمهمة منح الاستقلال لعشرات الدول العربية والمسلمة بعد انهيار الامبراطورية العثمانية وبدون علم واردة ومعرفة تلك الشعوب باستثناء الشعب الكردي واقوام اخرى ظلت خارج اطار الخطط الاستقلالية آنذاك .

في القرن العشرين كان "الرجل المريض" هو السلطنة العثمانية حيث تفككت واستقلت الشعوب والأمم والأقوام وأعلنت دولها القومية وفي القرن الحادي والعشرين انتقل المرض

الى دول المنطقة المتعددة القوميات والأديان والمذاهب التي فشلت في بناء الدولة الحديثة والاستجابة لرغبات الآخر المختلف والاعتراف بحقوق المكونات من سكان المنطقة الأصليين

بعد قيام الدول الجديدة مابعد الحربين العالميتين وبالأخص الدول الأربع (تركيا – ايران – العراق – سوريا) التي توزع عليها الشعب الكردي ووطنه فشلت أنظمتها الحاكمة في اقامة الدولة الوطنية الديمقراطية وبناء النظم العادلة ووضع دساتير وقوانين تعكس الحقائق المكوناتية والمجتمعية التعددية وتصون وتسلم بوجودها وتضمن حقوقها وفي سوريا وزيادة على ذلك اقترف واضعوا أول مسودة دستور لسوريا المستقلة خطأ بل خطيئة عندما تجاهلوا وجود أقوام ومكونات أخرى غير العرب وخصوصا الشعب الكردي وأعتبروا سوريا دولة بسيطة وليست مركبة ومتعددة الأقوام والديانات والمذاهب مما ظهرت تبعاتها واشكالياتها الى يومنا هذا .

هناك اختلاف بين الفكر السياسي في القرن التاسع عشر وبينه في القرن العشرين وذلك لظهور حدث بالغ الاهمية وهو الاستعمار ويعني طرح مضامين جديدة حول القومية والأمة والوطن والدولة من بينها بطلان مزاعم نهاية عصر القومية التي طالما جرى التبشير بها حيث لا تلوح بالافق ولو من بعيد بل ان الانتماء الى امة هو تلك القيمة التي تحظى باكبر قدر من الشرعية الشاملة في حياة عصرنا السياسية وفي مراحل معينة من التاريخ البشري في الغرب والشرق لعب مفهوم أو ظاهرة أو مسار القومية دورا ايجابيا تقديما في حياة الشعوب عندما قام مثقفوها باثارة الهمم والارادات ضد الظلم الاجتماعي وجهالة القرون الوسطى والعدوان الخارجي استنادا الى أحداث تاريخية مضيئة وروابط قومية جامعة من لغة وتاريخ ومطامح مشتركة من أجل التحرر والخلاص وبناء الشخصية الوطنية المستقلة وفي الوقت ذاته وفي حالات عديدة تحولت المغالاة في تلك الرومانسية وتجبيرها للنزعات العنصرية والتفوق العرقي وفي خدمة أيديولوجيات حزبية حديثا وبالا وعامل هدم وانقسام ومبعث فتن وحروب ابادة .

الفصل الثاني

الديموقراطية التوافقية هي الحل

في جميع الأحوال فان مبدأ حق تقرير مصير الشعوب والقوميات الذي تبنته وثنائق الأمم المتحد والشرعية الدولية ومنظمات حقوق الانسان وطلاب الحرية والمجتمع المدني وقبل ذلك ثورات البشرية كالأمريكية والبريطانية والفرنسية وثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى مازال خفاقا ومقدسا وحلا من أجل الحفاظ على الحرية والعيش المشترك والتعاون وصيانة السلم والاستقرار في أرجاء المعمورة وقد تختلف طبيعة ووسائل تطبيق هذا المبدأ بين الدول والشعوب بحسب خصوصياتها ومميزاتها وظروفها .

مايتعلق الأمر بالقضية الكردية السورية فانها ستحل ضمن اطار ذلك المبدأ مع الأخذ بعين الاعتبار توفر ثلاثة شروط

- 1 - الاجماع الكردي بحيث تتفق غالبية الحركة الوطنية الكردية من خلال مؤتمرها القومي الجامع المنشود على المفاصل الأساسية لصيغة الحل المطلوب من كونفدرالية وفيدرالية وحكم ذاتي ولا مركزية وغيرها من الصيغ المناسبة للحالة الكردية السورية .
- 2 - التوافق الوطني على قاعدة الشراكة والاتفاق مع السوريين وخاصة المكون العربي الغالب لأنه لا يمكن الحل من جانب واحد كما لا يجوز طرح صيغة الحل على استفتاء عام لأن الغالبية لن تتجاوب مع المطامح الكردية المشروعة بسبب الوعي الاجتماعي ومازرعه النظام عبر اعلامه وكتب التربية المدرسية والجامعية من ثقافة شوفينية أحادية طيلة عقود لذلك نحن محكومون بالديموقراطية التوافقية وهي تجربة تاريخية ثرية ستفيد قضايا حل المسائل القومية وتجاوز صيغ (الأغلبية والأقلية) التي أثبتت التجارب عقمها ومساوئها . 3 - النظام الديموقراطي حيث لا يمكن انجاز أي حل للقضية الكردية وسائر القضايا والمسائل الوطنية الشائكة في ظل الاستبداد والحروب والنظم الدكتاتورية وتحقيق أهداف الثورة السورية في اسقاط الاستبداد واجراء التغيير الديموقراطي من شأنه ايجاد الأرضية المواتية للحلول والتطور الوطني السلمي .
- وهناك مسألة بغاية الأهمية فأجزاء كردستان الأربعة التي نعتبرها الموطن التاريخي للكرد تضم أيضا مجموعة من الشعوب والأقوام وهي أيضا من السكان الأصليين القدامى مثل (الكلدان - الأرمن - الآشوريين القدامى - السريان) والتركمان والشركس والعرب وهي أيضا تعاني المعاناة والحرمان والاضطهاد مثل الكرد أو أكثر أو أقل ومن واجب الحركة الوطنية الكردية قبولها والاعتراف بهوياتها وحقوقها واحترام طموحاتها وترسيخ الشراكة الحقيقية معها فالقضية الكردية وبالرغم من أنها لم تجد الحل المرضي حتى الآن الى أنها وبفعل التراكمات التاريخية والتجربة الطويلة أصبحت جزءا لا يتجزأ من قضية الديموقراطية في البلدان الأربعة وحاملة للوزر الأكبر من مسؤوليات المعارضة الوطنية وتجربتها تختلف في بعض جوانبها عن تجارب الشعوب الأخرى حيث سلاحها الرئيسي هو ثقافة الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان والسلام واحترام الأقوام المقابلة والشراكة الحقة معها في الفعل والقرار .

هل فعلا كرد سوريا تحت الاحتلال العربي؟

يعرف التاريخ نوعين من الاستيطان الكولونيالي الاول : ادى الى نشوء دول جديدة يسكنها المهاجرون الاوروبيون وقامت على انقاض السكان الاصليين امريكا - كندا - استراليا - وتغير طابع البلاد الديموغرافي الثاني : اخفق في تغيير طابع البلاد ولم ينجح في تصفية السكان الاصليين وانتهى بالفشل حيث حركات التحرر والثورات التحررية .

الاستيطان الذي بدا في القرن السادس عشر والسابع عشر اختلف عن الاستيطان الذي بدا في القرن التاسع عشر وشهد هذا الاخير ثورات اجتماعية كبرى في اوربا وقارات أخرى.

ماحصل بعد انهيار الامبراطورية العثمانية والتوقيع على اتفاقية سايكس - بيكو وتقسيم ممتلكات الامبراطورية والاعلان عن دول مستقلة استثنى منها الكرد كان بارادة خارجية وخصوصا الدول الأوروبية المنتصرة بالحرب ومأقدمت عليه تم من دون العودة الى رغبة

وارادة شعوب المنطقة أي أن العرب والکرد لم يشاركا في رسم الحدود الجديدة وتم تقسيم وطن الكرد وألحق الجزء الغربي بسوريا وفي هذه الحالة لايمكن القول أن العرب السوريين احتلوا الجزء الكردي من سوريا كما لايجوز القول أيضا أن الكرد السوريين وقفوا منصاعين مستسلمين أمام المحتل العربي المزعوم نعم هناك عملية الحاق من جانب القوى الاستعمارية الكبرى وهو الحاق غير مشروع وهناك ضم جزء من الشعب الكردي الى الدولة السورية الحديثة وهو أيضا غير مشروع لأنه تم بدون ارادة الكرد وعليه فانه من واجب الشريك العربي السوري وتماشيا مع مقولة (شعب حر لايستعبد شعبا آخر) التسليم بوقائع ماحصل والاعتراف بعدم مشروعيته واعتبار الكرد شعبا من السكان الأصليين له حق تقرير مصيره في اطار سوريا تعددية تشاركية جديدة .

ثورات الربيع والمسألة القومية

ان التقييم الإيجابي العام لثورات الربيع كحركات هادفة الى اجراء التغيير الديمقراطي وانتزاع الحرية والكرامة باعتبارها ظاهرة تاريخية متصلة بـماضي الشعوب ونابعة من العمق الوطني كحاجة ضرورية لإزالة الاستبداد وإعادة التوازن الى الحياة السياسية التي عبث بها نهج الاستبداد وأدى الى انهيار القيم المجتمعية الأصيلة وإزالة التقاليد المتوارثة النابعة من صلب حركات الشعوب الوطنية التحررية المتسمة بالانفتاح والاعتدال والتنافس الحرواستغلال الخيرات لمصالح فئوية ضيقة على حساب حرمان البلاد من التنمية والتطور الطبيعي الخلاق وتهميش الغالبية وسيادة إرادة التسلط بقوة أجهزة القمع والاستبداد المنوطة بأداء وظيفتها في الحفاظ على النظام الأحادي في اللون السياسي والأيدولوجيا والفرد الدكتاتور والحزب والفئة والقوم والدين والمذهب نقول أن القراءة الواقعية تلك لاتمنع أبدا

رؤية مظاهر سلبية ترافق ثورات الربيع جراء الكبت المستديم لعقود خلت وتفجر كل الآلام وبأصوات عالية دفعة واحدة مما خلقت عقبات في طريق انتصار الثورة .

لقد كان النصيب الأكبر من الحيز الجغرافي والبشري لثورات الربيع في بلدان متعددة الأقسام والديانات والمذاهب والثقافات والمناطق وكذلك التيارات السياسية المتباينة ففي تونس والى جانب الغالبية العربية هناك - الأمازيغ - الذين أظهروا تعلقهم بلغتهم وثقافتهم وتاريخهم عبر طرق ووسائل مختلفة وفي ليبيا تمكنت الحركة الأمازيغية من عقد مؤتمرها القومي في العاصمة وطرح طموحات وتطلعات شعبها بما فيها الدعوة الى ضرورة أن يتضمن دستور الثورة الاعتراف بوجود وحقوق الأمازيغ وحل قضيتهم القومية واعتبار ليبيا دولة متعددة القوميات والثقافات وفي سوريا حيث يشكل الكرد القومية الثانية بحدود ١٥% من سكان البلاد الى جانب الأقوام الأخرى مثل التركمان والآشوريين والكلدان والأرمن الذين يطالبون وخاصة الكرد منهم بحل قضاياهم القومية على أساس تلبية طموحات شعوبهم المشروعة وتضمنين الدستور الجديد لتلك الحقوق الى جانب الأديان والمذاهب والطوائف ومن هذا المنظور فان حوالي نصف السوريين اما ليسوا عربا أو ليسوا مسلمين سنة وفي مصر يشكل الأقباط نسبة كبيرة من المجتمع المصري ولديهم مطالب يغلب عليها طابع المساواة في الحقوق الدينية والمشاركة العادلة وفي اليمن هناك خصوصيات مناطقية - قبائلية ومذهبية وهناك الصراع القديم - الجديد بين الشمال والجنوب حيث توصل مؤتمر الحوار الوطني مؤخرا الى إقرار الفدرالية لليمن بستة أقاليم .

من دون شك أن هذا الطيف التعددي الجميل في بلدان ثورات الربيع وهذا النسيج بألوانه العديدة الزاهية هي دليل غنى حضاري أصيل واذا كان الاستبداد قد حولها الى نقمة ووسيلة خلاف واختلاف بين أبناء البلد الواحد لمصلحة ادامة سلطته على مبدأ - فرق تسد - فان ثورات الربيع تزمع في أعادتها الى مكانها السليم وذلك عبر صفحات الدساتير الجديدة والقوانين والتشريعات التي تفسر الواقع كما هو معيدة تعريف الشعوب والبلدان والاعتراف بها وجودا وحقوقا ومستقبلا من جهة أخرى وللانصاف نقول أن تلك المكونات جمعاء بما فيها القومية أحرص ماتكون على انتصار ثورات الربيع والمساهمة فيها وهي لم تخرج

في جميع مطالبها وبرامجها ومشاريعها عن اطار وحدة البلدان الوطنية والعيش المشترك على قاعدة التشاركية في السلطة والثروة من دون تمييز .

وكما تدل المؤشرات استنادا الى تجارب شعوب العالم وتراث ثوراتها التحررية والتقدمية والخبرات الوطنية المحلية فان الحل الأمثل الذي يجب أن يحظى أولا وأخرا برضا الشعوب والتوافق بين الجميع هو النظام الفدرالي الذي يعم نصف دول العالم وهي من أكثرها تقدما ورقيا واستقرارا واذا كانت الأولوية في ثورتنا الوطنية السورية لاسقاط الاستبداد وتفكيك سلطته فلاضير من طرح هذه المسألة الهامة على بساط البحث والنقاش من جانب النخب الثقافية والسياسية بما فيها فصائل الثورة التي مازالت ملتزمة بمبادئها والبقية الباقية من جيشها الحر كجزء من التحضيرات لصياغة دستور النظام السياسي القادم في سوريا الجديدة وإعادة بناء الدولة الديمقراطية التعددية .

الحركة الكردية عشية اندلاع الثورة السورية

الوضع الكردي محكوم من جهتين ومشدود بين فكي كما شه أزمته (اذا جاز التعبير) :
 ازمة الحركة الوطنية الديمقراطية السورية وازمة الحركة القومية الكردستانية ، فلا بد
 للوصول الى هدف الاحاطة والتوضيح من المرور بتفاصيل الحالتين الوطنية السورية
 والقومية الكردستانية لشدة التشابك والتداخل بين الجوانب الثلاث التي تشكل معاً كلا واحدا
 بالاساس .

فالحالة الوطنية السورية كما هي على ارض الواقع تتميز بصفة انتقالية موقته ، وهناك
 صراع متعدد الوجوه محتدم يدور في الخفاء بعيداً عن وسائل الاعلام سيقدر مستقبل وجهة
 سورية ونظامها وموقعها وبالتالي مصير الشعب السوري والديموقراطية والتغيير
 والاصلاح مقابل ذلك الصراع البنيوي العميق داخل السلطة والنظام والمعزول عن الشعب
 والجماهير. هناك جمود وتردد في الضفة الاخرى واقصد بين اوساط القوى والجهات

والفئات السياسية من خارج النظام مع انعدام وجود أي برنامج بديل وآليات لتحقيقه وخطط عمل لرسم المستقبل السياسي للبلاد . هناك نوع من الدوران على الذات لدى البعض وضياع فكري وسياسي لدى البعض الآخر والبحث عن مواقع لدى آخرين وتقييمات خاطئه من جانب من كانوا يتصدرون مواقع المعارضة- ولولفظيا - خاصة بالنسبة لحقيقة قضايا ومضمون الصراع الدائر في السلطة والنظام والتشخيص غير الواقعي لموازن القوى وتوجهات التيارات المتصارعة الى حد المراهنة على دور الرئيس في عملية التغيير والاصلاح وتحقيق الديمقراطية والانحياز الى جانبه بمعزل عن النظرة الواقعية والتاريخية لطبيعة النظام الدكتاتوري الشوفيني وكون مؤسسة الرئاسة الرهانة امتداد عضوي لما كان قائماً منذ اكثر من ثلاثة عقود من استبداد ، وطغيان وفساد لايمكن تقويم اعوجاجه إلا بالحل الجذري عبر البديل الوطني الديمقراطي .

أما الحالة القومية الكردستانية فتكاد تنحصر في العراق كمركز قومي يجلب أنتباه الحركة السياسية الكردية القومية في كل مكان ، حيث الحركة هناك تواجه ظروفأ بالغة الدقة والخطورة اذ تقف أمام نيل الاستحقاقات في وضع حرج يمر به العراق الجديد ما بعد سقوط الدكتاتورية ، ألى درجة أن تحقيق الطموحات الكردستانية المشروعه في النظام الفدرالي يحدد ليس مستقبل العراق - الديمقراطي - فحسب بل مصير بلدان وشعوب الشرق الاوسط برمتها وفي القلب منها الشعب الكردي حول خيار التغيير والتطور والديموقراطية والقضاء على الارهاب والتعاشيش القومي السلمي بين الشعوب والقوميات التي تزخر بالمنطقة بها .

امام هاتين الحالتين تقف الحركة القومية الكردية السورية في ساحة النضال آخذة بعين الاعتبار لما يدور من حولها وتتأثر - بشكل يومي - بتطورات الحالتين سلباً أو ايجاباً . حيث السكون الوطني يؤثر سلباً والجمود المزمع في جسم المعارضة -الداخلية - وتهافت البعض الذي كان من معارضه - الخارج - يلحقان ضرراً بالغاً بمسيرتنا ومستقبلنا على المستويين القومي والسياسي ، أما حل المسألة الكردية في العراق على اساس الفدرالية المطروحة من جانب شعب كردستان وتحقيق المشاركة الكردية - العربية العادلة في اطار دولة ثنائية القومية فمن شأنه ان يدفع حركتنا نحو الامام ويسرع في ايجاد الحل السلمي

الديموقراطي لقضيتنا القومية ضمن حدوث تطور ديموقراطي وتحول ايجابي على مستوى البلاد .

ومن هنا يلاحظ في وضعنا الخاص هذا بروز ظواهر سلبية اخرى تضاف الى ما هو قائم اصلاً ومتراكم في الجوانب العديدة من جسم الحركة الفكرية والسياسية والتنظيمية تلثقي اغليبتها على الشعور بالحذر والازدواجية في التعامل والخوف من المستقبل ، وعدم المصدقية في العهود والمواثيق والتحالفات ، والتفرد في الخطوات – الاحادية – اعتقد أن هذه امراض سياسية للمرحلة الراهنة – الانتقالية – ستزول بعد حسم المسألة العراقية وانعكاس ذلك على مستقبل النظام السياسي في بلادنا وحركتنا.

من الصعب أن تتفق اطراف الحركة القومية الكردية في سورية على نهج واحد وصيغة موحدة واساليب نضالية مشتركة وبالاخير على الاولويات وحتى التكتيكات في ظروفها الحالية والمسافة يمكن أن تضيق بعض الاحيان بين عوامل الافتراق ولكن الفجوة ستدوم وخاصة بين مفهوميين تاريخيين تزامنا مع البدايات ويجب أن لايبغيب عن بالنا بهذا الصدد خصوصية حركتنا في مجال الخلاف والصراع والاختلاف بعضها مفيد ومحرك وعامل تطوير وتصحيح والقسم الاكبر يعيق سبل التقدم ويعرقل تحقيق الهدف . وتسجل هذه الحقيقة المؤسفة في قائمة السلبيات وتعود كما طرحت سابقاً والأّن الى نوعية العامل الذاتي.

تاريخياً لم يحصل في مسار حركتنا منذ – خويبون – في ثلاثينات القرن الماضي وحتى الآن اية تسوية تاريخية بين طرفي الصراع الداخلي اللذين عبراً عن وجودها بشعارات ومفاهيم ومواقف وتعبيرات عديدة والتي تلخصت في كونفرانس الخامس من آب لعام / ١٩٦٥ بجناحي – اليسار القومي – واليمين القومي – وكان هذا التبلور وذلك الفرز من حسن طالع الحركة القومية الكردية بحيث ادياً الى الخروج من حالة الضياع الفكري والضبائية السياسية والجمود . ولاشك ان رجال كونفرانس آب قد بذلوا جهوداً نظرية مشكوره للاجابة على مجمل التساؤلات المتراكمة عبر السنين ، وتحديد الوجهة الحقيقية الصائبة ، وتشخيص منابع الازمة وجذورها وحلولها عبر تحليلات ودراسات للمجتمع الكردي وتاريخ الحركة في اطارها المزدوج – القومي والوطني – وكذلك معرفة موازين

القوى ودورها في مستقبل الديمقراطية والحلول الممكنة للقضايا المطروحة على بساط البحث وسبل انجاز المهام الموكولة للحركة السياسية على المستويين السوري والكردى .

يحز في نفسي احيانا عندما يتكرر أمامي من جانب عدد من مثقفينا بين الحين والآخر اعادة طرح موضوعتي - اليسار القومي - واليمين القومي - كاشكالية مصطلحية احيانا ولغوية وسياسية احيانا اخرى ، ولا ادري إلى متى سيدوم سوء الفهم هذا وكيف يمكن لهم النجاة من الوقوع في هذا الفخ بعد الآن.

فتعبيراً - اليسار واليمين - كانا قد سبقاً ظهورنا بعقود وليسنا من صنعنا ، وهناك مئات الآلاف من المصطلحات السياسية والعلمية واللغوية ظهرت الى الوجود بفعل تأثير الانسان وقوته ودوره في الحياة واكتشافاته وابتكاراته في مجالات الثورة والنضال والابداع والبناء ، وتزداد وتتضاعف هذه المصطلحات في كل زمان ومكان ، اغليبتها ترافق مسيرة الانسان وبعضها يتبدل وهناك ماهو جوهري ومبدئي وماهو وقتي زائل .

لقد كتبت اكثر من مرة وشرحت مراراً ان خصوصية - يسارنا - تكمن في انه لم ينبثق من معارك طبقية اجتماعية ولم يتكون على مفاهيم الصراع بين الطبقات ، بل ظهر من صلب المعركة القومية عندما أشتدت حول مسألتني الموقف من النضال القومي الكردي في سورية والموقف من الثورة الكردية في كردستان العراق. المسألة الاولى دارت حول : هل نحن شعب أم اقلية وبالتالي كيف نرسم اهدافنا ومطالبنا على ضوء ذلك وكيف نرسم برنامجنا ونضع خططنا . هل كحزب قومي وطني ديموقراطي أم كجمعية اصلاحية .

والمسألة الثانية دارت حول تشخيص القيادة الشرعية لثورة ايلول على ضوء موقعها ودورها ومركزها التاريخي واهدافها ومطالبها وادارتها للعلاقة مع سلطات بغداد . فكان القرار بتشخيص القيادة التاريخية بزعامة البارزاني الخالد .

يسارنا بظهوره بهذا الشكل انطلق قومياً ليتوسع اجتماعياً بين صفوف الشعب واغليبيته الساحقه من الطبقات والفئات الاجتماعية المسحوقة قومياً واجتماعياً لانه عبر عن طموحاتها وحمل اهدافها ، لذلك استحق بجداره ان يسمى با - اليسار القومي - خاصة وانه

لم يكن جزءاً من الحركة الشيوعية ولم يكن عضواً في – الكومنترن – بل كان فصيلاً من فصائل حركة التحرر القومي ، وتعرض الى محاربة من جانب الشيوعيين الاكراد الذين فضلوا التعامل مع نقيضه واقصد – اليمين القومي – تحت ذريعة – التطرف والاعتدال – حول المطالب القومية ، ووقوف – اليسار القومي – في مواجهة النظام السياسي الحاكم وفي صف المعارضة في وقت كان فيه الشيوعيون منحازون الى صف النظام وفي – جبهته

وبما أن هذا اليسار القومي – لم يستنفد دوره وطاقاته على الساحة السياسية ، وبما أنه لم ينجز بعد دوره التاريخي فما علينا سوى التعويل عليه وبحث سبل تعظيم قواه وتوحيد صفوفه تحت أي اسم وذلك ليوصل دوره في العملية السياسية ويساهم بفعالية في العملين القومي والوطني .

ولا حاجة بنا الى القول بأن – ورثه – كونفرانس آب هم بمثابة العمود الفقري – ليسارنا القومي – ولا بد لكل هؤلاء – الورثة من الرضوخ اولا لمتطلبات التجديد وتحسين العامل الذاتي – والاتفاق ليس على تقاسم غنائم الميراث بل لتوزيع اعباء ومهام وواجبات ذلك الميراث النضالي العظيم سياسياً وتنظيماً وجبهوياً حسب ما تقتضيه الاحوال .

فمهام كونفرانس آب مازالت غير ناجزة في قسم منها رغم مر السنين وتغير الظروف ولاشك بان المضمون مازال كما هو وان طراً التغيير في الشكل والوسائل .

وهنا لا بد من الاشارة إلى أن – اليسار القومي – في الوقت الراهن ليس شكلاً واحداً على صعيدي التكتيك السياسي والاطار التنظيمي وبالتالي لايجوز واقعياً مخاطبته بلهجة الجمع ، فقط استطاع كونفرانس آب استحضاره وتأطيره وتوحيده قبل حوالي ٥٠ عاماً واخرجه حزباً واحداً مسلحاً بالبرنامج السياسي والمنطلقات النظرية والخطط الكفاحية الفاعلة إلا أن انفرط عقده – التنظيمي – وارادت القوى المعادية في السلطة الاستبدادية الشوفينية ان تعظم تقاطعاته الشللية وتحول تعارضاته الهامشية والذاتية الى صراع حقيقي وتفرق في صفوفه باتجاه ايجاد واختلاق حواجز فكرية ونفسية وخاصة بين مجموعات كانت – طرفية – مقارنة مع الاصل – المركزي - .

أما – اليمين القومي – فقد بات واضحاً انه لم يكن في مستوى المسؤولية القومية التاريخية في معظم المراحل . وفي اغلب المحطات الهامة ان لم نقل في كلها اثبت ذلك اليمين انه ليس في حل عن المسؤولية القومية فحسب بل حتى عن تعهداته – الجبهوية – وعوده من خلال الاطر والقواسم المشتركة في الشأن القومي التي تفرزها قضية التحرر الوطني والقومي في مراحل معينه . والسبب حسب تقديري هو عدم ايمانه اصلاً بالعمل القومي الكردي الجاد وافتقاره الى البرنامج الاستراتيجي حول الحقوق والمطالب القومية وبحته اساساً عن سبل وطرق لتحقيق اهداف ورغبات اخرى مغايرة لانتعدي طموحات متواضعة حول منافع طبقية واجتماعية وشخصية ولاباس من – امرارها – بين الحين والآخر في بركة – اللون القومي – حتى لو كان لامد محدد ولتحقيق غاية سياسية.

الى جانب ذلك وبالتوازي معه بدأت الانظار تتجه نحو العامل الخارجي الفاعل خاصة بعد تحرير كل من – افغانستان – و – العراق – من سلطة الجهل والتخلف والاستبداد ونشر الديمقراطية وثقافة حقوق الانسان وحق الشعوب وبرامج الاصلاح الاقتصادي . وقبلهما ما حصل في يوغسلافيا السابقة وتحرير شعوب البلقان واعادة حقوق القوميات في تقرير المصير .

المهام العاجلة

من واجب ومهام الحركة القومية الكردية في سورية اتخاذ خطوات دون تأخير واولها تأطير وتنظيم

(وجود وفعل وفكر وسياسة) الاتجاهين الرئيسيين فيها أي كل من – اليسار القومي – و اليمين القومي – ولادري اذا كان هناك من مكان ثالث بين الاثنين كما ينادي به بعض متقفينا ، الى جانب بلورة البرامج والمفاهيم والخطط السياسية حول الحاضر والمستقبل والتفاعل مع آفاق ومقدمات التطورات القادمة على صعيد بلادنا والعراق (كردستان العراق) والمنطقة بل واتخاذ الاستعدادات اللازمة من الآن ، وهنا وفي هذه المرحلة الدقيقة

نحن احوج ما نكون الى مساهمة المثقف والاختصاصي في بلورة البرامج النضالية والعمل الفكري على صياغتها وتحديد المهام الاستراتيجية والمرحليه ووضع الخطط التكتيكية ، واعتقد أنه من واجب المثقف الكردي الملتمزم بقضايا شعبه أن يخرج من شرنقته أولاً ، ويكف عن نهج – العويل والمديح – الذي يكاد يطبع مسيرته الثقافية الآن وينتقل الى الابداع والانتاج المفيد ويغلق النوافذ نهائياً ويستعمل الابواب المشرعه فلا اعدار وذرائع بعد الآن حيث قضيتنا بدأت تطرح في كل مكان والنقاش حولها يدور من على كل منبر وجاء وقت التعبير السليم والواقعي عن ما يريده شعبنا وما يهدف اليه وبايجاز بدأت قضيتنا بكل مضامينها الفكرية والسياسية والبرنامجية والمطلبية تنتقل من النخبه السياسية الى اوساط الجماهير الواسعة التي هي صاحبها الحقيقية المعنية وهذا التطور يفسح المجال واسعاً امام المثقف الكردي ليقوم بدوره الايجابي المطلوب.

الفصل السادس

خطوة الخروج من العمل الحزبي

انسحابي من رئاسة حزبنا سابقا – الاتحاد الشعبي الكردي - لا يغير ولا يبديل من قناعاتي وممارساتي الوطنية والقومية وسأستمر في دعم واسناد الحركة القومية الكردية في سورية ورفاقي واصدقائي بطريقتي الخاصة وحسب ما أراه مناسبا ومفيدا للصالح العام .

ولاشك أنني كشخص فرد أو كمشرف على رابطة كاوا للثقافة الكردية سأحاول تحقيق العديد من المشاريع الثقافية في خدمة القضية القومية والديموقراطية والحوار الكردي مع الشعوب العربية والتركية والايرانية وسابذل جهدي للتواصل مع مثقفينا وكتابنا واعلاميينا من الجيل الشاب في غربي كردستان اللذين أكن لهم كل التقدير والاعجاب واتابع نتاجاتهم وابداعاتهم بكل فخر وسرور .

بداية يجب القول ان الازمة لم تنته بعد بل مازالت تتفاقم وقابلة للأستمرار ، ودماء شهداء ابناء شعبنا الابرار لم تجف في كافة مدن وبلدات الجزيره من قامشلو مروراً بدير بك وعمودا ورأس العين - سرى كاني - وقبور البيض - تربه سبي - والحسكة . وعفرين وحلب ودمشق وكوباني من جهة اخرى من الواجب طرح الحقائق دون تشويه ، وتفنيذ ادعاءات اجهزة الاعلام الرسمية وتشويهات جهات سياسية تدعي الوطنية والاشتراكية محسوبة على السلطة واقلام مأجورة لمتقفي السلطة التي بدأت ببث السموم العنصرية عبر بعض وسائل الاعلام والصحافة والفضائيات العربية ، الى جانب ضرورة تنبيه بعض المجموعات السياسية الكردية بالالتزام بمصالح الشعب الكردي وجماهيره الابيه المناضلة. ومن اجل مواكبة الحدث وطرح الحقيقة وفي سبيل الحفاظ على قدسية وجوه الاهداف الكردية المشروعة في اطار المبادئ الوطنية والديموقراطية لكافة فئات الشعب السوري نرى لزاما علينا التأكيد مجدداً على المسائل التالية :

- الهبة الدفاعية المنطلقة من القامشلي (آذار ٢٠٠٤) والتي لم تكتمل شروطها لتتحول الى انتفاضة وطنية شاملة لم تكن لاسباب - كروية - قد تكون السلطة استغلت المناسبة لتنفيذ مخططها ، وهي لاتحمل صفة محلية - مناطقية بل تجسيد سياسي واضح لواقع الحال الراهن واقع سلطوي شوفيني جانر ومستبد ومتآمر باحثا عن اية ذريعة ممكنة لتنفيذ خطته العنصرية والحاق الاذى بالكرد وواقع شعب كردي مضطهد يرنو الى الخلاص ونيل حقوقه القومية والديموقراطية .

- وهي ليست اعمال شغب أو من فعل لصوص من ابناء المدينة المسالمة فالشغب جاء من - الزوار - المسلحين والمهيئين والحاملين لصور الطاغية صدام حسين والمستنزين لمشاعر ابناء القامشلي . واللصوصية السياسيye المتعمدة والمدربه على ممارسة العنصرية وعدم المسؤولية جاءت من - الحاكم العرفي - الغائب - الحاضر - اللواء السبيئ الصيت - محمد منصوره - الذي أشرف أولاً بأول على مخطط الفتنة وهدف اذلال ابناء القامشلي ومناضلي الحركة الكردية الذين اذلوه دائماً وابدأً وكشفوا عن ممارساته وتجاوزاته واعتداءاته ومحاربتة للكرد وقضيتهم ومحاولاته في شراء الذمم ودفع الكرد الى بيع املاكهم من اجل تحقيق مشروعه في تعريب المناطق الكردية في كردستان سورية .

- كرد سوريا في كافة مناطقهم لم يواجهوا القوانين المرعيه ولم يعتدوا على الاملاك العامة والمصالح والمؤسسات ولم يطرحوا وجودهم بديلاً عن كرد العراق ولم يقرروا التحرك في سبيل التدخل في شؤون العراق الداخلية ، وهم يعرفون حدود جهودهم النضاليه ومهامهم القومية الأنيه والمرحليه والاستراتيجية التي لا تتجاوز التمسك بقضيتهم القومية والوطنية في سورية كمهمة أساسية والانتصار المعنوي لكل ما يحصل من تطور ايجابي لمصلحة اكراد الاجزاء الاخرى من كردستان . وهم يناضلون منذ اكثر من قرن وقدموا الشهداء والتضحيات قبل تحرير العراق وصدور قانون الحكم الانتقالي .

- كرد الجزيره لم يخططوا لاحداث القامشلي والمناطق الاخرى بل اصبحوا ضحية مخططات مرسومة . وكانوا وما زالوا في مواقع الدفاع عن ارواحهم وكرامتهم ومدينتهم وفرقهم الفنية والرياضية من شرور ذئاب السلطة ورساصات اسلحتهم التي لم تتوجه منذ اربعين عاما الا الى صدور الشعب السوري. انهم لم يمهّدوا الى احداث مواجهات قومية عنصرية والثقافة السياسية لدى الاغلبية الساحقه من ابناء الشعب الكردي المضطهد والمحروم تعبير عن نفسها بمبادئ الديمقراطية والمساواة والعدل والتعايش القومي والصداقه مع الشعب العربي والقوميات الاخرى واعتبار القضية الكردية قضية وطنية ديموقراطية انسانية عادله .

- الشعب الكردي في سورية وحركته السياسيه وانباء الجزيرة لم يخططوا من اجل اندلاع انتفاضه مسلحة لسلخ اجزاء من سورية او الحاقها باجزاء من كردستان ، فا البرنامج القومي الكردي واضح وصريح في تمسكه بالنضال السياسي السلمي في انتزاع حقوقه المشروعه ، والالتزام بوحدة البلاد على قاعدة الاعتراف المتبادل وتأمين الحقوق والاتحاد الاختياري من جهة اخرى لم يطالب الكرد في يوم من الايام بالتدخل الخارجي أو احتلال سورية مع أن التجربة والوقائع والاحداث تثبت في هذه المرحلة بأن الضغط الخارجي مطلوب من اجل تحقيق التغيير الديموقراطي والاصلاح وازالة الظلم وقبر الدكتاتوريه كما حصل في افغانستان والعراق ويوغسلافيا السابقه وغيرها.

فالتاريخ الكردي في سورية يشهد بأنه واجه التدخل الخارجي مراراً ان كان عبر الانتفاضات والثورات ضد الانتداب الفرنسي أو مواجهة التدخل التركي في اواخر الخمسينات بعكس ما يقوم به النظام الاستبدادي في عقد الصفقات الامنية والعسكرية وخاصة مع تركيا والسماح لدخول القوات التركية وتدنيس حرمة الاراضي السورية بناء على اتفقيه اضنة المعروفة.

الفصل السابع

ما العمل؟

لاشك أن ما حصل يؤسس لولوج مرحلة جديدة في النضال القومي الكردي رغم انه من المبكر جداً تقييم الحدث بصورة نهائية لأن الازمة كما ذكرنا مازالت مفتوحة امام العديد من الاحتمالات وأول ما يجب التنبه اليه امام مخططات السلطة الشوفينية هو عدم الاستدراج لتحاشي الوقوع في الافخاخ الموضوعة ، والحذر من الانجرار الى اية معركة ذات طابع عنصري عنفي ، .

لقد طرحت الاحداث - التي تتواصل - حقيقة يجب اخذها بعين الاعتبار والالتزام وهي ضرورة ادارة العملية السياسية بصورة جماعية والتحول من التعصب - الحزبي - الضيق الى الاطار القومي الجامع لمصالح جميع الطبقات والفئات الكردية ولابأس ان توطر النشاطات والحوارات والمطالب والبرامج باسم الحركة الوطنية والقومية الكردية بعد انجاز لجنة موسعة ديموقراطية تدير العملية وتكون أول قراراتها الملزمة تحريم الاتصالات

والصلاات السرية والجانبية مع ممثلي السلطة والنظام وعدم منح الشرعية التمثيلية لاي طرف يريد الانفراد في التصرف أو استغلال دماء الشهداء لمصالح شخصية وجانبية . وكذلك اقرار تحديد هيئة اعلامية مخولة بالنطق باسم الجانب الكردي في الداخل والخارج. ان الحركة القومية والوطنية الكردية أمام تحديات واستحقاقات سياسية وكل الدلائل تشير الى امكانية استثمار هذه اللحظة الراهنة لصالح

التقدم نحو الامام وانجاز مكاسب للشعب الكردي وتحقيق خطوات على طريق اهدافه المشروعه وكل ذلك رهن بتوفير الاسباب والشروط السالفة الذكر وعدم السماح للتراجع خاصة وان هناك تياراً انهزامياً معروفاً بالتساوم على الحقوق القومية يحاول منذ البداية التلاعب بالمصير وبيع دماء الشهداء بابخس الاثمان وتفويت هذه الفرصة المؤاتيه على حركة شعبنا .

من الواجب على ابناء شعبنا في كل مكان أن يستمروا في نضالاتهم السياسية بكافة السبل والوسائل السلمية واماكن تواجدهم المتاحة وأن يواصلوا جهودهم في سبيل اعادة بناء حركتهم الوطنية .

على خلفية الاحداث الكردية السورية لجوء جماعي الى كردستان العراق

لم يكن لجوء بضع عشرات من العوائل الكردية السورية الى مناطق محافظة دهوك ظاهرة جديدة أو الخطوة الاولى في الهجرة والاعتراب، فقد شهد كرد سورية موجات من التهجير والهجرة القسرية منذ بداية الستينات من القرن الماضي وحتى الآن تارة بسبب حرمان الفلاحين الكرد من حقوقهم المشروعة في توزيع الارض بموجب قانون الاصلاح الزراعي لاسباب عنصرية منذ اواسط الخمسينات واضطرار الكثيرين منهم التوجه نحو المدن والمراكز بحثاً عن العمل. وفي اكثر الاحيان واطرها الهجرة الواسعة والشاملة للفلاحين والقرويين الكرد نحو اوربا والمدن السورية البعيدة مثل دمشق وحلب بعد حرمان عشرات الآلاف من حق المواطنة بالتالي حق التملك والعمل والتعليم منذ عام ١٩٦٢/ والبدء بتطبيق مخطط الحزام العربي بطول ٣٢٠كم وعرض ١٥-٣٠كم في المناطق

الكردية المحاذية للحدود العراقية والتركية بالترافق مع تشديد الضغط والرقابة وشن حملات الاعتقالات الواسعة وتقديم المئات الى المحاكم العسكرية ومحكمة امن الدولة وحجز المئات في معتقلات الامن لسنوات طويلة مع قيام السلطات بين الحين والآخر باشعال الفتن والاضطرابات لضرب الاستقرار في المناطق الكردية وتخويف الناس عبر تنفيذ مخططات اجرامية مثل احراق سينما عامودا عام / ١٩٦٠ و احراق سجن الحسكة وراح ضحية العمليتين اكثر من ٥٠٠ كردى من الشباب والاطفال والرجال.

تختلف عادة اسباب ودوافع الهجرات الكردية عن مثيلاتها لدى الشعوب المجاورة الاخرى خاصة التي تنعم بالحرية والاستقلال الوطني، فلها اسبابها الاقتصادية واحيانا السياسية على مستوى الافراد والجموعات أما في الحالة الكردية فالاسباب الرئيسية قومية وما تفرز من اضطهاد قومي وتمييز عنصري وحرمان من حق المواطنه لسبب عنصري ومن الوظائف وفرص العمل والاستثمار والضمانات وخوف من الحاضر وقلق على المستقبل اضافة الى حالات ترضخ ايضاً للأسباب الاقتصادية والسياسية وهي ايضاً تدخل في عداد الاضطهاد القومي.

في الحالة الكردية السورية الناشئة (لجوء اكثر من مائة عائلة الى مناطق كردستان العراق في ٢٠٠٤ وازدياد العدد الى ٣٠٠٠٠٠) بعد اندلاع الثورة يمكن ملاحظة حصول مثل هذا اللجوء الجماعي الى دولة مجاورة للمرة الاولى في تاريخ كرد سورية في مثل هذا الحجم في حين تعرض كرد الاجزاء الاخرى من كردستان الى مثل هذه الحالات (هجرة وتهجير ولجوء) اكثر من مرة وفي ظروف عسكرية وسياسية واقتصادية قاسية جداً، ولم تكن بلاد اللجوء المجاوره على استعداد للاستقبال والرعاية حتى في الجانب الانساني لسبب بسيط وهو ان اللجوء الكردي كان يحصل اضطرارياً هرباً من مخاطر أعداء فاشيين الى حماية اعداء أقل خطورة بدرجات وكانت العملية تتم حسب القول المأثور " من تحت الدلف الى تحت المزاب".

أما الطرف الآخر المحيط بالحالة الكردية السورية فان هذا اللجوء الجماعي يتم نحو كردستان العراق المحررة مباشرة وفي حماية حكومة الاقليم الفدرالي دون وسيط ودون

المرور عبر سلطات الانظمة الشوفينية والدكتاتورية المعادية، ويتم أيضاً باجتياز الحدود السورية باتجاه الجانب الآخر من الحدود العراقية هذا البلد الذي تحرر منذ عام من الدكتاتورية ويحكمه مجلس الحكم الانتقالي بالتنسيق والتوافق مع سلطات التحالف التي تشرف على الدولة العراقية بموجب قرارات هيئة الامم المتحدة، والذي يدار بموجب قانون الحكم الانتقالي أو الدستور المؤقت الذي يضمن في احد بنوده الرئيسية حق اللجوء السياسي وضمن الالتزامات المنصوصة عليها حسب شرعة الامم المتحدة ومواثيق حقوق الانسان.

يتم اللجوء الكردي السوري الجماعي في ظروف سياسية صعبة وازدادت تعقيدا كما ذكرنا بعد مخطط الفتنه في آذار والمجازر والاعتقالات والملاحقات وبعد أن ضاعفت السلطات السورية من اجراءاتها القمعية ضد مناضلي المعارضة الديمقراطية العربية ومناضلي ونشطاء حقوق الانسان وحركة المجتمع المدني في ظل الاحكام العرفية وقانون الطوارئ، وبذلك تتحمل السلطات السورية الحاكمة مسؤولية هذه الهجرة وهذا اللجوء واذ ما استمرت في مواقفها وممارساتها قد يطال اللجوء جماعات وفئات اخرى من الشعب السوري وقد يحصل لسورية كما حصل للعراق في ظل حكم الدكتاتورية البعثية المقبوره عندما توجه الملايين من ابناء الشعب العراقي الى بلدان العالم في هجرة قسرية اضطرارية هرباً من البطش والسجون والمعتقلات وسلطة الامن والمخابرات، خاصة اذا علمنا أن هناك ومنذ ثلاثة عقود أو اكثر مئات الالوف من السوريين في الخارج لاتسمح الظروف السياسية بعودتهم الى الوطن.

ان ظاهرة اللجوء المستحدثه هذه تعبر بجلاء عن احد جوانب المأساة الكردية السورية التي أوجدتها الانظمة السورية الشوفينية المتعاقبة وتتعامل معها حتى الآن حسب الايديولوجيا العنصرية والفكر الشمولي المنغلق وستتحول دون ادني شك الى وبال على السلطات الشوفينية ومصدر ادانة كردية واقليمية ودولية وانسانية لنهج النظام وطبيعته اللاديمقراطية وسلوكه القمعي الشوفيني المشين بالرغم أن بعض الشوفينيين السذج من اوساط النظام يعتقد بأن هجرة الكردي هي تحقيق لمخطط الحزام العربي وسياسة التعريب والتطهير العرقي دون أن يفقه الجوانب الاخرى من المسألة والنتائج التي ستترتب عليها والمسؤوليات الدولية والاخلاقية تجاهها، وتفاعلاتها على صعيد الحركة الكردية وحركة

المعارضة الوطنية في سورية فبالإضافة الى هذا العدد في اقليم كردستان العراق هناك نحو مليون في تركيا ومئات الآلاف في أوروبا وفي أماكن أخرى .

الفصل التاسع

- مشروع - الحركة الوطنية الكردية في سوريا -

تجد الحركة السياسية الكردية نفسها في قلب الاحداث المحلية وعلى مسافة قريبة بل ذات صلة بالتطورات على الصعيدين الاقليمي والعالمي مما يستدعي حكماً استكمال وتعزيز شروط اعادة بنائها وديمومتها وعلى رأسها شرط العامل الذاتي الداخلي والذي يدور بالاساس حول مسألة الفكر السياسي والقيادة والاداة التنظيمية والمهمة الاساسية الان هي المباشرة في استقصاء الدروس الماضية والاستفادة منها وتحديد المهام الواجبة انجازها، واستخلاص حصيلة مكثفة ووضعها في برنامج جديد وهيكلية تنظيمية راقية ومناسبة وواقعية تتفاعل وتتماشى مع سمة العصر وآفاق تطورات المستقبل. وقيل كل شئ تنسجم مع ظروف ومصالح الشعب الكردي ضمن اطار المصالح الوطنية العليا لكل السوريين وتستجيب لما أفرزته الهبة الدفاعية عام ٢٠٠٤ من معطيات وحقائق جديدة بخاصة في مجال اضعاف تغييرات على الخارطة القومية السياسية صوب بروز موقع الجيل الجديد من

الجنسين واللاحزبيين على حساب تقليص دور المسميات الحزبية وتتناغم مع التحولات المرتقبة في بلادنا استنادا الى آفاق انفتاح النظام السوري على الغرب حسب الشروط الأمريكية في اعادة تأهيله عوضا عن التغيير وابرام السلام مع اسرائيل، والاستحقاقات الوطنية باتجاه التغيير واحتمالات حصول تطورات خارج ارادة النظام لصالح الديمقراطية والحريات العامة التي طال انتظار الشعب السوري لحصولها .

علينا الاستفادة في هذا المجال من التطورات الايجابية الهائلة في الحركة التحررية الكردستانية وخاصة في كردستان العراق، واستثمار عواملها وزخمها لصالح تنفيذ برنامجنا في الاصلاح واعادة التوحيد وفي الوقت ذاته من الخطأ القاتل انتظار الاشقاء ليحلوا محلنا وينجزوا مهامنا وواجباتنا، انهم معنيون بصيانة تجربتهم وتعزيزها وبذلك يقدمون الدعم غير المباشر لكافة اطراف الحركة الكردية، ومن واجبنا المساهمة في صيانة تجربتهم وعدم التحول الى - عوائق - في طريقهم او - عالة - عليهم والکرد جميعا في الأجزاء الأربعة شركاء الحاضر والمستقبل في الشأن القومي العام وعليهم اختيار أفضل السبل للتعاون والتنسيق على أساس ما يجمع من مصالح مشتركة في الديمقراطية والحرية ونيل الحقوق وتحقيق السلم والاستقرار من دون الاخلال بالتوازن الدقيق القائم بين الجانبين القومي والوطني .

مبادئ عامة :

ان مجرد طرح هذا المشروع وغيره من الدعوات الاصلاحية وعلائم التذمر الرافضة لواقع الحركة السياسية الصادرة باستمرار وبأشكال مختلفة من جيلنا الشاب ومتقفينا يعني التوصل الى استنتاج الغالبية الساحقة من تعبيرات شعبنا بعد تجربة عملية طويلة على أرض الواقع ودراسة وتمحيص عميقين بعدم جدوى استمرارية ما هو قائم الان على الساحة الكردية السورية خاصة من منظمات واحزاب ومسميات واساليب وعلاقات ويجب التأكيد بان ذلك لايعني في اي حال من الاحوال بان الحركة التحررية الكردية لم تعد بحاجة الى الوسائل التنظيمية لتحقيق اهدافها وتحقيق هويتها، بل العكس من ذلك هي احوج ماتكون

الان الى تنظيمات اقوى واوسع واكثر فاعلية واصلب عوداً واحداث وسائلاً ويعتمد ذلك الاستنتاج او الاستخلاص على مبدئين الاول عمق التحولات العالمية والتغييرات الجذرية في مضمون وهيكلية حركات التحرر الوطني العالمية، والتبدل الحاصل في استراتيجيتها جراء التبدل العميق في موازين القوى العالمية وزوال المعسكر الاشتراكي والاخير ضرورة طرح البرامج والمواقف والاساليب الجديدة. والثاني: انعكاس تلك التحولات في الساحة الكردية- اقليمياً وكردستانياً ومحلياً- وتأثيراتها على الوضع البيوي للانظمة المقسمة لكردستان - من اقتصادية وسياسية وثقافية - وعلى مسألة الحرب والسلام في المنطقة، وعلاقتها المباشرة بضرورات التغيير في الحركة السياسية الكردية والانتقال الى مرحلة جديدة سمتها البارزة طوي- صفحة الصراعات الحزبية- ازالة مفهوم - التحزب الاعمى- وتكريس مفهوم العمل القومي الديموقراطي - الكوردابتي - بدلاً عنه لان الهيكلية الحزبية القائمة لم تعد تنفع بل ان ادامتها ستلحق الضرر الفادح بقضيتنا القومية ونضالنا الوطني الديموقراطي .

اعادة البناء والتوحيد:

نحن بصدد مواجهة الازمة التي تعصف عمليا ومن حيث المظهر بكل طبقات وفئات شعبنا وبأحزابه بدرجة أخص والبحث عن برنامج يحقق طموحاته في حقه المبدئي بتقرير مصيره وفي اطار الاجماع الوطني واذا كانت القضية الكردية كسائر القضايا الوطنية من ديموقراطية واقتصادية واجتماعية ومصيرية وفي ظل نظام الاستبداد الشوفيني الحاكم في مأزق فإن الحركة السياسية الكردية بما تشكل من تعبيرات وأطر وتمثيل لارادة الكرد أمام الداخل والخارج هي منبع ومركز الأزمة فالبرامج الفكرية والسياسية والتنظيمية التي وضعناها والتزمنا بها وسلكنها منذ اربعة عقود ونصف لم تعد تجيب عن الحاجات الجديدة في اللحظة الراهنة فهناك انخراط وتآكل تنظيمي للحزاب والعداء يزداد بين كتل وفئات الصف القومي، واساليب التحايل والاثام والتخوين والمبالغة تسود العلاقات الحزبية القائمة التي شارك في تسويقها أجهزة السلطة القمعية، والأخطر من كل ذلك الاختراقات الأمنية

فعلينا والمطلوب منا هو الاقلاع عن عادة - امتلاك كل الحقيقة - وتجاوز ادعاءات - البديل الجاهز- وعلينا سد الطريق على الاتجاهات الانقسامية الدافعة الى التمزيق والتفكك والخروج على الاجماع وصد النزعات العدمية الانهزامية التي تروج لمفهوم نفي الماضي وتخوين الحاضر جملة وتفصيلا وعلينا العمل على تبديل قواعد- اللعبة السياسية القديمة - والبالية بنموذج جديد تعددي متسامح على قاعدة تحقيق المصالحة وتشكيل الكتلة التاريخية التي يجب ان تكون في مستوى الطموحات والآمال وذلك عبر استنهاض قوى شعبنا ونخبه الثقافية والسياسية لكسر حالة الجمود والتردد واليأس بسلاح المبادرات الجادة وطرح المشاريع المدروسة ومناقشتها في أوسع المجالات الشعبية الممكنة .

علينا بناء حركة تتنافس داخلها الآراء والمواقف والاجتهادات وليس التكتلات والفئات المتصارعة والشخص النافرة المستهلكة على ارض الاختلافات الثانوية السياسية في الحركة وتمييزها عن الصراع الاساسي مع الخصم الغاصب لحقوق شعبنا- التناقض الرئيسي مع ناكري الوجود- ويمكن ان نطرح قضايا الخلاف في الحركة السياسية الكردية على الجماهير الشعبية الواسعة بصراحة ووضوح عبر مثقفها ومتنويرها، آخذين بعين الاعتبار - ان هناك دائماً حتى في ظروف الحوار الساخن قضايا مشتركة لان مرحلة التحرر الوطني تتطلب طاقات كل طبقات الشعب وقواه وتياراته المنظمة والفاعلة التي هي المؤهلة لحماية اي برنامج وطني واختيار النهج النضالي المناسب وذلك بزجها في الساحة وحملها المسؤولية والعودة اليها كمصدر للشرعية الوطنية والثورية لايعلو عليه اي مصدر اخر.

اننا جميعاً نحتاج الى اطار جديد يجمعنا والذي يتجسد في بناء تنظيم باسم " الحركة الوطنية الكردية " (حوك) ذات برنامج يحمل في طياته عصارة نضال منظماتها خلال أكثر من خمسة عقود وتنظيم جديد اصلب عوداً وأكثر قوة واوسع انتشاراً واغنى فكراً وموقفاً، ولاشك انه سيكون استمرارية للنضال السابق، ومقدراً كفاح الاسلاف منذ حركة خويبون وحتى الان ومجدداً للشكل والمضمون والبرنامج والاساليب والوسائل، بحيث يتوافق مع السمة السياسية لعصرنا في الشفافية وقبول الآخر المختلف والاحتكام للقواعد الديمقراطية .

ان " الحركة الوطنية الكردية " المنشودة ستستوعب كل التيارات الفكرية والثقافية وستنطلق بالاساس من قاعدة التصالح بين السياسي والثقافي والمرأة والرجل والجديد والقديم ودمج هذه الأوجه في البوتقة الواحدة لتشكل بالتالي الشخصية الوطنية الكردية المكتملة المعاصرة .

ان الاستراتيجية الاساسية لهذه الحركة حسب ما أراه هي الانطلاق من كون الشعب الكردي في كردستان سورية يستند في وجوده التاريخي وحاضره ومستقبله على معادلة متوازنة: قومي كردستاني ووطني سوري حيث لايجوز الفصل التعسفي بين الجانبين، وعلى مبدئين: حق تقرير المصير القومي ضمن اطار سوريا ديمقراطية موحدة، وتحمل الواجبات الوطنية والتمتع بحق المشاركة السياسية في تقرير مصير البلاد ضمن مفهوم الاتحاد الكردي- العربي الاختياري .

ان تلك الاستراتيجية – التي ستظهر مبادئها وتوجهاتها وأهدافها في برنامج التوافق القومي المزمع انجازه واذا أمكن اقراره من المؤتمر - لن تتحقق الا بتوفير الآلية السياسية والتنظيمية والشعبية والمتجسدة في " الحركة الوطنية الكردية" المنشودة، على قاعدة اعادة البناء والقيادة الجماعية، والمرجعية الوطنية الشرعية والتمثيل الحقيقي للكتلة الكردية لتجد دورها المؤثر الايجابي في حركة المعارضة الوطنية الديموقراطية السورية الى جانب التهيء لدور المحاور الكردي العلني الشفاف مع أية حكومة كانت بهدف وقف التهجير القسري والذوبان وعمليات التطهير العرقي والتمييز القومي وتثبيت الهوية القومية والثقافية وانتزاع الحقوق الاساسية مع توفير الضمانة الدستورية والقانونية.

ان وضع اللبنة الاولى في مدماك وحدة " الحركة الوطنية الكردية" من جانب الوطنيين الاكرد في مختلف العهود والحقب ومحاولاتهم المتواصلة على هذا الطريق وآخرها بناء- التحالف الديموقراطي، كانت بهدف الوصول الى مانصبو اليه اليوم ورغم ان الوسيلة تعثرت والهدف لم يتحقق الا انه يجب القول بان التحالف شكل خطوة جيدة في بداية ظهوره من جانب الطرفين الرئيسيين في الحركة الوطنية الكردية (الاتحاد الشعبي والبارتي السوري) ولم يتطور كما راهنا عليه، وهو جزء من تاريخ حركتنا السياسية ويدخل في عداد

منجزات حركتنا الوطنية حيث ادى دوره في وقت من الاوقات ان "الحركة الوطنية الكردية " هي البديل القومي لكل ما هو قائم وامتداد اوسع واشمل واعمق لسائر مكونات شعبنا وحركتنا القومية على امتداد تاريخها منذ تأسيس حركة - خوبيون- عام ١٩٢٧ وحتى الان وما نقترحه تالبا يعتبر الخطوة الاجرائية التنظيمية الاولى التي سنتبعه الخطوة الأهم وهي مناقشة البرنامج الاستراتيجي للحركة بشقيه المرحلي والمستقبلي كبنء اساسي من أعمال المؤتمر للتوصل الى صيغة مناسبة يتوافق عليها المشاركون وفي حين أجد من واجبي الاعلان عن انجاز صيغة مشروع برنامج لطرحة على المناقشة أرى أن كل مجموعة أو تيار أو فرد معني مباشرة كحق وواجب للمساهمة في هذه المهمة وطرح مايراه مناسباً على المؤتمرين .

- محاولة في اعادة تعريف - الحركة الكردية - السورية

اذا كانت هبة آذار الدفاعية السلمية التي تفجرت بالقامشلي منذ أكثر من سبعة أعوام وانتشرت بباقي مناطق الكرد وأماكن انتشارهم قد لفتت الأنظار مجددا نحو دور مفترض للأحزاب الكردية لإدارة الأزمة التي فرضتها سلطة الاستبداد على حين غرة في قيادة الجماهير وتنظيم صفوفها والخروج بنتائج ايجابية لمصلحة الأهداف والمطامح المتوخاة على الصعيدين الكردي الخاص والوطني العام واذا كانت الهبة العفوية المغدورة المفترقة الى قيادة سياسية مجربة بعد أن - تبرأت - منها عمليا قيادات مجموع الأحزاب الكردية وقلبت لها ظهر المجن والتي أخدمت بقوة القتل والقمع والقساوة المعهودة من سلطة شوفينية جائرة قد أثارَت في المنظور الفكري والثقافي ليس مسألة تقصير الأحزاب وتهربها حتى من تطبيق برامجها وشعاراتها فحسب بل وضعت على بساط البحث والنقد والمراجعة وبقوة أسباب ومبررات وجودها كتنظيمات كانت تعتبر نفسها جسم الحركة القومية الكردية

بدون منازع وتلتزم اعلاميا بالدفاع عن الشعب والقضية ولم تطبق ذلك على الصعيد العملي عندما نشبت الأزمة وأصبح الناشطون الكرد الذين هبوا للدفاع عن كرامة أهاليهم وقدموا عشرات الشهداء بأمس الحاجة الى من يشد أزرهم وينظم صفوفهم ويوضح مطالبهم ويضمن حقوقهم ويسترد على الأقل ما خسروه من نهب للممتلكات ويعوض عن ضحاياهم ويعيد بناتهم وأبناءهم الى الجامعات والمعاهد التي أغلقت الأبواب في وجوههم بعقوبات الطرد والفصل والحرمان .

بالعودة أكثر الى الوراء يمكن القول أن التحولات الجذرية التي أصابت عمق مجتمعات بلدان أوروبا الشرقية وانهيار المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي وسقوط أحزابه الحاكمة التي كانت مثالا يحتذى بها لدى أحزاب منطقتنا الوطنية وخصوصا اليسارية على الصعيدين الفكري والتنظيمي كانت الإشارة الأولى لأفول نجم تلك الأحزاب وحصول تحول ما باتجاه فرز جديد لقوى المجتمع المستقبلية الفاعلة وانكشاف أزمة القيادة فكرا وممارسة حول مفهوم العمل الحزبي السائد (الطليعي - قائد الدولة والمجتمع - قائد الجماهير - أداة الثورة والتقدم - معبر عن ارادة الشعب) وتنبيهها لمن كان على استعداد أن يعتبر بأن عصر الأحزاب بأشكالها القائمة القديمة قد ولى ولا بد من البحث عن وسيلة أخرى تناسب مستوى التطور في الوعي البشري والتقدم التكنولوجي وتتصالح مع تقديرات العولمة ومع جديد مرحلة ما بعد الحرب الباردة وتتناغم مع خصوصيات الشعوب والبلدان ولم يقتصر الزلزال البنيوي هذا على الأحزاب الشيوعية الحاكمة بل شمل مختلف تنظيمات وجماعات حركات التحرر الوطني في العالم التي لم تنأى عن التحولات العميقة في الفكر القومي ومفهوم الدولة الوطنية والتنمية وتبدلات الطبقات الاجتماعية وأساليب الكفاح وتعريف العدو والصديق .

الآن وفي المرحلة الراهنة ومنذ بزوغ فجر ما أطلق عليه بالربيع العربي منذ الشهر الأخير من العقد الأول للقرن الواحد والعشرين الذي فجر الثورات والانتفاضات في أكثر من بلد بما فيه الانتفاضة الثورية السورية منذ أقل بقليل من ستة أشهر بدأت قضية الأحزاب والحركات التقليدية الحاكمة منها والمعارضة تنصدر مشهد السجلات بين النخب السياسية والثقافية كما أفرزت التجربتان التونسية والمصرية دروسا مفيدة وحقائق جديدة في مقدمتها

تخلف الأحزاب التقليدية فيما تعرف بالحركة الوطنية باسلاميها ويمينيها ووسطيها وشيوعيها من الامسك بزمام مبادرة الدعوة للثورة واشعالها وقيادتها في اسقاط الاستبداد بل تصدر الحراك الشبابي صفوف الانتفاضة الثورية تخطيطا وتنظيما وادارة وشعارات وتضحيات عبر التظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات ومواجهة أجهزة القمع بكل شجاعة وتصميم والأمر نفسه تكرر في سوريا حيث تنسيقيات الانتفاضة الثورية من درعا الى القامشلي هي التي تدير الصراع مع نظام الاستبداد وتقدم الشهداء من أجل الحرية والكرامة وهي التي بادرت مبكرا الى رفع وتبني شعار اسقاط النظام في حين ظلت الأحزاب التقليدية بمختلف أطرافها وتياراتها مشدوهة مرتبكة مصدومة وبقي الجزء الأكبر منها في موقعه المستجدي السابق المران على اصلاحات رأس النظام وبذلك تكون الانتفاضة السورية وفي ستة أشهر من عمرها قد غيرت وجه الحركة الوطنية السورية ومهدت السبيل أمام المحللين والمؤرخين لاعادة قراءتها من جديد .

لايختلف الوضع الكردي كثيرا عن الحالة السورية العامة الراهنة من جهة تراجع تأثير الأحزاب الكردية وانفراط عقدها وغيابها شبه الكلي عن الصف الانتفاضي وعدم أهلية قياداتها للفعل في الوقت الراهن وصار النقاش النقدي في الوسط الثقافي الكردي واسعا ومتشعبا بغية التوصل الى صيغة علمية موضوعية في قراءة تحولات الحركة الكردية وتشخيص جوانبها المختلفة ومضمونها السياسي على ضوء البروز الفاعل لدور الشباب الكردي وثقله في المجتمع أولا وفي معادلة الصراع مع الاستبداد واجراء التغيير الديمقراطي جنبا الى جنب الشباب السوري بكل مكوناتهم ومشاربهم ومن قراءتي للسجال الدائر منذ أعوام والمتصاعد منذ اندلاع الانتفاضة وبغض النظر عن - حماوة - الكتابات ومايتخللها من تجريح بعض الأحيان أرى أن تناول هذا الموضوع أكثر من ضروري وقد استوقفني في كل النقاش الدائر توجهان خاطئان من طرفي السجال واحد يستثمر ضعف وتقصير وفشل الأحزاب ليصب جام غضبه ومن منطلقات مختلفة على الحركة القومية الكردية بكل تاريخها ويتعامل معها بعدمية كاملة نافيا دورها الايجابي وصفحات انجازاتها التاريخية في مراحل عديدة على الصعيدين الكردي في الحفاظ على الهوية والابقاء على جذوة النضال مشتعلة والوطني السوري منذ حركة خويبون مرورا بالحزب الديمقراطي

الكردستاني وحتى الآن وفي معارك استقلال البلاد وبنائها وآخر مازال يتوهم أن الأحزاب هي الحركة الكردية في حين أن جميع طبقات الشعب الكردي الوطنية وفنائه الاجتماعية ورجاله ونسائه ومثقفيه هم الجسم الرئيسي للحركة الكردية وفي المرحلة الراهنة وكما ذكرنا أنفا يشكل شباب الانتفاضة في المناطق الكردية ومواقع الشتات القوة الأساسية الفاعلة للحركة الكردية ومقياسنا هو الموقف السياسي والدور القيادي الميداني وتبقى الأحزاب التقليدية المتشعبة من العائلة الواحدة بخطابها المتشابه وفرديتها المفرطة بكل أسمائها جزءا يسيرا من هذه الحركة حيث لم ينبثق حتى اللحظة أي حزب كردي من رحم الحداثة وفي الغالب لن يتحقق ذلك الا بزوال الاستبداد وفي ظل الدولة الديموقراطية التعددية الحديثة .

الفصل الحادي عشر

- هكذا نفهم وحدة الحركة الكردية السورية -

بادئ ذي بدء لابد من تبيان الفرق الشاسع بين التعريف الراهن ونحن في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين والذي سبقه خلال سنوات منتصف القرن العشرين في الأول تجسدت الحركة الكردية في اطار حزب قومي جماهيري استقطب مختلف الطبقات والفئات والأعمار ورغم تعدد المراكز الحزبية فيما بعد الا أن تعريف الحركة لم تتجاوز فعليا الأحزاب القائمة في غضون عدة عقود ولم يستمر الوضع طويلا الى مالانهاية بعد أن وجه النظام ضربة قوية لليسار القومي الديموقراطي الكردي المعارض منذ بداية التسعينات حيث كشفت الهبة الكردية الشعبية الدفاعية في ربيع عام ٢٠٠٤ ولأول مرة بأقصى درجات الوضوح عن أزمة العمل الحزبي وجوانب التقصير والعجز في أداء قيادات - مجموع الأحزاب الكردية - كما أظهرت على أرض الواقع بروز نواة قوى مستجدة في الساحة الكردية عمادها الشباب والجماهير اللاحزبية أو المستقلة من الذين لم يكن لهم صوت وهم

من شكلوا وقود الهبة وجسمها وشهداءها وقد أفرز التحول العميق هذا حقائق جديدة على الأرض لا يمكن تجاهلها وفي مقدمتها إعادة تعريف الحركة القومية الكردية التي لم تعد تقتصر على التنظيمات الحزبية القائمة لتشمل قطاعات واسعة جدا من الشعب مثل المستقلين والشباب والمرأة والمثقفين وفئات من الطبقة الوسطى ومناضلين قدامى ابتعدوا عن الصراعات الحزبية .

وباندلاع الانتفاضة الثورية السورية وتجاوب المناطق الكردية ومواقع التواجد الكردي معها عبر الشباب والتيارات الأكثر جذرية والشخصيات الوطنية وغياب شبه كامل للتنظيمات الحزبية حتى تراجع نفوذها في الوسط الشعبي وأصيب صدقيتها في الصميم وتعمق الفرز أكثر ليشير بولادة قوى شبابية معبرة عن طموحات وأهداف الكرد ومجسدة لمصالح الحركة الكردية في المرحلة الراهنة التي تجتازها سوريا في ظل ثورتها الوطنية من أجل الحرية والكرامة وإعادة بناء الدولة التعددية الحديثة والمناضلون الكرد السوريون يتميزون بتاريخ حافل في مجال مواجهة الاستبداد والتصدي للظلم ولحركتهم تراث ناصح حول نشدان الإصلاح والتغيير بدءا من انعطافة الخامس من آب عام ١٩٦٥ ومرورا بهبة آذار وانتهاء بالانتفاضة الراهنة فالجماهير ترشد الآن من كان وصيا عليها من القائد والحزب والنخبة وعودة الموقع المركزي لها في حركة التاريخ ونحن أمام ثورة وطنية واجتماعية قد تطال استحقاقات الهوية والقلق على مستقبل ما بعد الاستبداد وبدء المعركة من الآن في الساحة الكردية اسوة بالساحة السورية العامة .

في ظل الواقع الجديد وأمام معطيات الحقائق المستجدة في المجتمع الكردي وفي خضم تحولات قوى ومضامين الحركة الكردية بالذات لم يعد الخطاب الحزبي القديم مقبولا ولا واقعا بشأن جميع القضايا ذات الصلة بالكرد ومستقبلهم وبالخصوص حول الحركة القومية وتجلياتها السياسية وبرنامجها وموقعها في الانتفاضة ودورها الوطني العام وعلى قيادات التنظيمات الحزبية أن تعي أن زمام المبادرة القومية والوطنية ليس ملكها ولم تعد بأيديها كما كان قبل عقود ومن هنا يمكن تفسير الاستقبال الحذر من جانب الغالبية الكردية لدعواتها الى مؤتمرات واقامة مرجعيات والتساؤلات المتواصلة التي لن تتوقف مثل : لماذا المؤتمر هل من أجل وحدة الأحزاب أم وحدة الشعب ؟ هل من أجل نصره الانتفاضة أم

محاربتها ؟ والوحدة بين من ومن ؟ وما هو شكل الوحدة المطلوبة واطارها ؟ وما هو برنامج الحد الأدنى لأي اطار وحدوي في المؤتمر المنشود ؟ .

في البحث عن المصلحة الكردية في اطار المصالح الوطنية العامة نقول عادة ماتعقد مؤتمرات الحركات المناضلة من قومية وغيرها من أجل مراجعة القديم وطرح الجديد في ظروف تستدعي حدوث انعطافات في الفكر والموقف وفي الحالة السورية الراهنة والكردية منها على وجه الخصوص كان على كل حركة أو حزب أو تنظيم اما أن يكون قد عقد خلوات واجتماعات للتحصير للثورة والانتفاضة ووضع برنامجها وخطة عملها وتهيئة كل مستلزماتها قبل اندلاعها منذ سبعة أشهر أو يقوم بذلك اذا ما تخلف عن الركب بعد نجاح الثورة استقبالا للمرحلة الجديدة مابعد الاستبداد والسؤال المطروح الآن أمام أصحاب دعوات عقد المؤتمرات الوطنية أو القومية الكردية السورية وهم من قيادات الأحزاب والتنظيمات التقليدية لماذا الآن ولأي سبب ومن اجل أي هدف ؟ أنتم لم تحضروا لأي حراك ولم تشاركوا فعليا في الانتفاضة الثورية في جميع المناطق الكردية وفي أماكن التواجد الكردي ولم تدعوا لعقد حتى لقاءات شاملة من أجل تهيئة المكون الكردي لمواجهة ماسيحدث ولم ترفعوا سياسيا وعمليا شعار اسقاط النظام اسوة بتنسيقيات ومجاميع الشباب الكردي المساهم بفعالية في الثورة السورية ولم تنتهي المرحلة الأولى من الثورة أي اسقاط النظام حتى يتم بحث برنامج مرحلة مابعد نظام الأسد فنحن الآن في أصعب مراحل الانتفاضة الثورية التي تستدعي دون ابطاء وبكل بساطة الوقوف الى جانب الشباب والمساهمة كل من موقعه في انجاح الانتفاضة ولايحتاج الأمر الى مؤتمرات أو خلافها , هل ما يعلن من دعوات لعقد المؤتمر القومي أو الوطني أو بناء المرجعية الكردية بهدف العودة الى الورا وتحييد الساحة الكردية بغية عزلها عن حراك الثورة السورية تحت حجج وذرائع واهية وغير واقعية من قبيل : " حماية الكرد وعدم التدخل في الصراع الدائر أو الادعاء بأن ظهر الكرد مكشوف وأوراقهم قليلة أو أن حلفاءهم المفترضون في المعارضة العربية السورية غير مأموني الجانب أو اثاره التخوف من مواجهة كردية – عربية في المناطق المختلطة " أصحاب تلك الحجج أدري من غيرهم ببطلانها لأن الطريق الوحيد لانقاذ الشعب الكردي من محنته ورفع الاضطهاد عن كاهله والاستجابة لحقوقه المشروعة

هو بتوفر النظام السياسي الديمقراطي الذي تسعى اليه الانتفاضة الثورية والكرد الى جانب كل المكونات الوطنية هم جزء من الصراع بين السوريين من جهة والنظام من الجهة الأخرى والظهر الكردي قوي بارادته ووحدته وتلاحمه مع العرب السوريين وباقي المكونات فالانتفاضة السورية خلقت وطنية جديدة تستند على التضامن والمصير الواحد بين الجميع والشراكة ولن تحدث مواجهات عنصرية بين الكرد وغيرهم كما يثبت التاريخ المشترك منذ مئات السنين وكما دلت الأشهر الانتفاضية الأخيرة وإذا كانت تيارات معارضة اسلاموية وقومية من اخوان مسلمين وبقايا بعثيين في صفوف المعارضة الخارجية خصوصا لم تلتزم بالحقوق الكردية حتى الآن فهناك قوى وتيارات لاحصر لها تقف الى جانبنا وخاصة تنسيقيات الانتفاضة في المناطق السورية التي رفعت الشعارات الكردية في درعا وحمص واللاذقية وادلب على سبيل المثال لالحصر وأمام هذه الذرائع غير المقنعة قد يكون هدف قيادات التنظيمات الحزبية النأي عن زخم موجة التغيير التي تطال الأحزاب التقليدية في كل سوريا قيادات وبرامج ومواقف سياسية ومحاولة اعادة التموضع من جديد في ظل موازين قوى مائلة لصالح بقاء واستمرارية القيادات الفاشلة بعد أن اختلت بفعل الحراك الشبابي الكردي والقيادات الميدانية التي أفرزتها الجماهير في مختلف المناطق .

مما يزيد ويضاعف الحذر من عقد مؤتمرات قومية أو وطنية في ظل هذه الظروف السائدة وأمام المعطيات والتوقعات الواردة أعلاه عامل آخر أكثر خطورة يتمثل بالأسباب التالية :

أولا – كون غالبية الداعين تنتمي الى تنظيمات مازالت تتواصل مع السلطات عبر قنوات غير معلنة ولم تشترك في الانتفاضة الثورية في المناطق الكردية ولم تلتزم بشعار الثورة السورية الرئيسي : اسقاط النظام والتنظيمات الكلاسيكية الكردية التي فات أوانها وترتبت تحت وطأة الأجهزة واشرفها لاتستطيع الخروج من دائرة التبعية تماما مثل حالة التنظيمات الوطنية السورية عامة من الأحزاب في جبهة النظام وخارجها .

ثانيا - بسبب ضعف التنظيمات الكردية وانقساماتها وعجزها عن تحقيق ولو جزء بسيط من شعاراتها وبرامجها ولأسباب تاريخية أخرى فانها وكعملية هروب الى الأمام تنحو باتجاه المبالغة في الولاء لقوى خارج الحدود عندما تواجه أي مأزق وليس دائما يجلب هذا الولاء الخير لكرد سوريا كما في حالتنا المشخصة الراهنة حيث تتقاطع عكسيا مصالح كل من قادة الاتحاد الوطني الكردستاني في العراق وحزب العمال الكردستاني في تركيا مع مصالح الجماهير الكردية السورية في تغيير النظام الحاكم بل تتوافق بحسب رؤية الطرفين وكل من موقعه مع نظام الأسد وهذا ما يضيف إشارة استفهام أخرى على المعادلة التي نأمل أن لا تتجاوز حدودها وتبقى في اطار الخلاف بين الأشقاء والصراع السياسي الحضاري الذي سنتثبت الأيام والشهور القادمة صحة خيار الجماهير الشعبية الكردية في الانتفاضة الثورية حتى دحر الاستبداد .

لسنا بحاجة كحركة كردية سورية الى خوض تجربة خاسرة بالمراهنة على نظام استبدادي قاتل يمارس الشوفينية والعنصرية ضد شعبنا منذ أكثر من أربعين عاما حتى لو أطلق الوعود والعهود الرنانة كما لسنا مجبرين على مخالفة حركة التاريخ والعودة الى الوراء لنختبر من جديد مدى جدية وصدقية من خسروا الرهان منذ أمد بعيد حتى لو قالوا بالحكم الذاتي أو الادارة الذاتية تحت رعاية الحاكم المستبد .

التوازن بين القومي والوطني

تاريخيا ومنذ انطلاق الحركة الكردية السورية كان هناك على الدوام حرصا متواصلا للحفاظ على نوع من التوازن بين العاملين الوطني السوري والقومي الكردستاني وفي معظم الأحيان كان الأول سائدا بحكم ارتباط المصير الكردي بقضية الديمقراطية والتغيير والاصلاح وفي حين من المفترض وكما هو مطلوب من وجهة النظر ليست المبدئية فحسب بل المصلحية الاستراتيجية الأنية المرتبطة بمستقبل كرد سوريا أن تسرع الحركة السياسية الحزبية الكردية اذا كانت تمثل ارادة الكرد حقا وحقيقة الى تصدر الصفوف الأولى من الثورة من اليوم الأول لاندلاعها لأن للكرد مصلحة مزدوجة في اسقاط الاستبداد لأنهم سيتخلصون من الاضطهاد القومي والمشاريع العنصرية وسيقتربون من انتزاع الحقوق أولا وسينعمون بالحرية والديموقراطية مثل سائر السوريين ثانيا ولكن ما حصل للأحزاب الكردية بتحميل قيادة الاقليم مسؤولية انجاز مهامها بالنيابة عنها فهو اجحاف بحق القضية

الكردية السورية واستهانة بقدرة و ارادة كرد سوريا وتغييب للشخصية الكردية السورية واحراج للأشقاء الذين يمرون بظروف استثنائية ويواجهون التحديات الداخلية والخارجية من المركز الاتحادي والجوار وجزء كبير من الضغوط المستخدمة ضد رئاسة وحكومة الاقليم يتعلق بالحالة السورية وليس من العدل والانصاف زيادة حملهم واستنزاف طاقاتهم ناهيك عن أن الاعتماد الكلي على العامل الكردستاني والتخلي عن العوامل الوطنية والانعزال عن المسيرة العامة لشركائنا في الحاضر والمستقبل والمصير في الداخل السوري خصوصا هو اخلال بالتوازن التاريخي القائم لوجهي حركتنا القومية والوطنية واذ كنا قد اخترنا في تاريخ حركتنا بعض أوجه الانحرافات من هذا القبيل عندما كانت تيارات معينة بسبب عجزها عن انجاز المهام والقيام بالواجبات وتجنب الصعاب أودفع ثمن التمسك بحقوق الكرد وتبعاته المكلفة ومواجهة التحديات تبالغ في الهروب اما الى الأمام – الوطني - أو الجوار – القومي – ولكن ما يحصل الآن من جانب أحزابنا يفوق كل تصور ويجتاز الخطوط الحمر ويضع مصير الكرد السوريين في دائرة المجهول .

الفصل الثالث عشر

دخول ب ك ك على الخط

ب ك ك كتنظيم شمولي عسكري يسعى من وراء سيطرته القسرية على المناطق والمدن والبلدات الكردية خلق حالة امرواق جديد يحقق أهدافه ومراميه في : ١ - الممثل السياسي الشرعي الوحيد للكرد ٢ - اعتباره القائد الميداني - الأمني - الاداري الوحيد ٣ - المعبر القومي الوحيد عن مطالب ومطامح الكرد السوريين ٤ - صاحب المشروع السياسي الوحيد لخلاص الكرد عبر تفاهماته مع نظام الاستبداد وخيمة - هيئة التنسيق - التشكيل المعارض الأقرب الى مشروع النظام ٥ - المخول بتحديد وجهة معاركة وتشخيص الأعداء والأصدقاء من دون الانطلاق من ارادة الكرد ومصالح السوريين وثورتهم تارة باعتبار كل شيء من أجل مواجهة تركيا وليس النظام الجائر ومعاداة قوى الثورة وذراعها الأساسي كتائب الجيش الحر بذرائع تضليلية بعيدة عن الواقع ٦ - الانفراد بقرار الحرب والسلام بمايملى عليه من خارج البلاد ٧ - اعتبار الشباب الكردي الثائر المشارك في الثورة

والنخب السياسية والثقافية ورموز النضال الكردي السوري واحزاب المجلس مقصرين ومتقاعسين واحيانا خونة عندما لايتبعون تعاليمهم ولايلتزمون بتعريفهم للصديق نقولها بالفم الملآن وبأعلى الصوت أنه ليس من أولوياتنا نحن كرد سوريا مواجهة النظام التركي بل بالعكس نبحت عن تفعيل قواسم مصلحة مشتركة في راهنية الثورة السورية الى جانب أننا وبكل مشاعرنا مع قضية شعب كردستان تركيا العادلة وعندما كنا نقدم الدعم والاسناد من أجل اعادة تنظيم الحركة السياسية الكردية هناك واقامة دورات التدريب العسكرية والأمنية والسياسية في لبنان لنشطاء ذلك الجزء لانتزاع الحقوق وتقرير المصير كان الزعيم القومي لهؤلاء اما تلميذا في المدرسة أو تائها بين اليسار التركي المغامر والفكر القومي الكردي أو مشغولا مع جميل الأسد شقيق الدكتاتور الراحل حافظ الأسد وعم الحاكم الحالي من جهة أخرى ليس في أولويات ب ك ك اسقاط النظام السوري وتحقيق حقوق الكرد السوريين كما ليس في أولويات الأتقاء في اقليم كردستان العراق التصدي لتحرير الأجزاء الأخرى من كردستان واسقاط الأنظمة الغاصبة وهكذا الحال مع أشقائنا في كردستان ايران .

هل ب ك ك مع الثورة وجيشها الحر وحراكها وتنسيقياتها وينتقد فقط انحرافات بعض المجاميع المسلحة في سري كاني راس العين وقبل ذلك في حلب وغفرين اذا كان الامر كذلك فلا مشكلة ولاخلاف وبامكانه التواصل والتنسيق مع قيادات الجيش الحر والعمل المشترك حول انجاز مهمة واحدة وهي اسقاط النظام فهل هو جاهز لذلك ؟ أما وأنه ظهر وتمدد وتسليح وتمركز واحتل حسب اتفاق سياسي مع النظام الذي بدأ رأسه يعترف بذلك علنا وعلى قاعدة التسليم والاستلام فانه جزء متقدم من الثورة المضادة له وظائفه المرسومة في الاطار العام لمشروع السلطة الاستبدادية الحاكمة وباسناد مباشر من النظام الايراني ووكلائه في العراق فماعليه الا الوضوح والتخلي عن دفن رأسه مثل النعامة في الرمال والاعتراف بأهدافه الحقيقية وسياسته على أرض الواقع علما بأننا على يقين بأن نظام الأسد ساقط وأن كل أعوانه ومؤيديه وبينهم جماعات ب ك ك وتنظيمات حزبية أخرى سيندمون وسيقدمون ولاء الطاعة للنظام الثوري القادم الآن أو غدا أو في قادم الأيام .

كثيرا مايتعنى أتباع ب ك ك بكل مسمياتهم – السورية – بأنهم قدموا عشرات المعتقلين الى السجون السورية ونقول لهم صحيح وهم مجال التقدير والاحترام ولكن بأية تهم تم

اعتقالهم ؟ هل بسبب نشاطهم من أجل تحقيق الحقوق القومية لكرد سوريا ؟ هل من أجل رفعهم شعار اسقاط نظام الأسد ؟ أم بسبب انتمائهم الى ب ك ك وهو حزب كردي تركي وليس سوري كما أن الاعتقال تم بعد فك الارتباط من طرف السلطات السورية وطرد السيد عبد الله أوجلان من سوريا وليس قبل ذلك وخلال عشرين عاما لم يعتقل أحد ولم يلاحق أحد ولم يسلم أحد الى تركيا .

لماذا يتغاضى عن الاعتراف بأن مالاقيه من اقليم كردستان من حسن الاستقبال والمسايرة والدعم (بأشكال متنوعة) ليس المجال هنا لسرد تفاصيلها والتسليم بما بناه كأمر واقع وتصدر المشهد الكردي السوري ليس لأنه كان يتمتع بوجود تنظيمي واسع في الساحة الكردية السورية وليس لأنه المدافع التاريخي الأمين عن قضية كرد سوريا وليس اعجابا بنهجه وسياساته وماضيه المسميء لانجازات شعب كردستان العراق في التحرر من الدكتاتورية وانتزاع الفدرالية بل بسبب عوامل اقليمية ضاغطة ومستغلة لظروف الاقليم الكردستاني الداخلية يقوم نظام جمهورية ايران الاسلامية الحليف العضوي لنظام الأسد وأعوانه العراقيين بدور اللاعب الرئيسي في نقل المقاتلين والتسليح والتمويل مقابل خنوع ب ك ك وخضوعه لشروطها في مسألتين : وقف وتجميد نشاط جماعاته في حزب – بزاك – الكردي الايراني الذي يقوم مقام ب ي د في سوريا أولا وتقديم الخدمات القتالية لنظام الأسد ثانيا وأخيرا .

المجالس الحزبية في مواجهة الحراك الثوري الكردي

" المجلس الوطني الكردي " بأحزابه الستة عشر – أو أكثر - الموسومة بالفشل والعجز المزمين أثبت بعد حوالي العام من قيامه أنه مجرد ظاهرة اعلامية استند في بنائه بغالبية مكوناته الحزبية وليس كلها وعلى غرار جماعات ب ك ك السورية بمسمياتها " مجلس غرب كردستان و ب ي د و لجان الحماية المسلحة و فرق الانتقام والاعتقال " على استراتيجية الحياد بين النظام والثورة والنأي بالکرد عن الصراع و اذا كان الأول جاء برعاية إيرانية مباشرة فان الآخر كان نتاج اشراف وكلاء إيرانيين من الكرد وليس هناك حسب قراءتي فرق كبير بين مواقف الطرفين – مع استثناءات غير مؤثرة - سوى في التنافس على النفوذ الحزبي وقطف الثمار وتحسين الأوضاع الشخصية والشللية وكلاهما لايشكلان خطرا يذكر على مشروع النظام الحاكم بل يقومان قولا وعملا بتضييق الخناق على الحراك الثوري الشبابي في المناطق الكردية وحجر عثرة في طريق الصداقة الكردية

العربية وعائقا أمام العمل المشترك مع اطياف المعارضة والناشطين السوريين من عرب وغيرهم وعرقلة أية مساع للتعاقب مع قيادات الجيش السوري الحر كذراع عسكري أساسي للثورة الوطنية .

تحديات جديدة

التبدل الذي طرأ على طبيعة تحديات المشروع الوطني الكردي عبارة عن ظهور نوع جديد من التحدي جلبه معهم أنصار ب ك ك قد يشترك في بعض جوانبه مع التحدي اليميني الأيل الى الزوال ومن معالمه البارزة الركون أيضا الى مشروع النظام وتجنب الصدام معه وتحويل وجهة الصراع نحو تركيا وعدم الانطلاق من واقع ومصالح وتاريخ الكرد السوريين وحركتهم القومية بخصوصيتها الوطنية وتجربتها الذاتية بل من أجندات خارجية قد تكون كردية أو غير ذلك واعتبار الكرد محايدين بين الثورة والنظام جالبا معه ثقافة العنف ونفي الآخر المختلف ونزعة المغامرة والتسلط وخطابا فضفاضاً متناقضاً مع الذات والواقع وقد ظهرت خطورة هذا التحدي منذ مضي ستة أشهر على اندلاع الثورة السورية وفي أدق مراحل النضال الكردي السوري وأهم أوقات الاستحقاقات عشية اسقاط النظام .

لم يبدأ الانقسام الكردي بظهور ب ك ك ومحاولاته السيطرة والانفراد بل له جذور اعماق يتجاوز الخلافات السياسية والصراع على النفوذ بين الأحزاب بل ان كل الاستعصاءات التي تظهر هنا وهناك ماهي الا احد مظاهر بقاء القضية الكردية دون حل نتيجة مواقف الانظمة المتعاقبة الشوفينية المعادية للديموقراطية وافرازات وملابسات الصراع بين المشروع القومي والوطني الكردي من جهة ومشروع السلطات الحاكمة من جهة أخرى وعندما يتعاضم التأثير الكردستاني المجاور الى درجة أن شوارع المدن الكردية السورية تشهد تنافسا غير مسبوق في رفع صور وشعارات قادة ورموز كردية تركية وعراقية وكأن مناطقنا ليست سورية وتقع تحت سيادة بلدان أخرى وهذا يعني تقليص العامل الوطني السوري وعزل الكرد عن المعادلة الوطنية مما سيؤثر سلبا على مستقبل كرد سوريا فاضافة الى الخطر المنظور القادم من الجارة الشمالية تركيا في ذريعة - ب ك ك - هناك

خشية من ضياع القضية الكردية السورية بين برائث الفتن المحلية – المناطقية ذات الطابع العنصري مع المكونات غير الكردية من عرب ومسيحيين أو تراجع العهد الجديد أو نظام الثورة في تعهداتها الكردية بحجة تبعية الكرد السوريين لأجندات خارجية ومحاسبة الكرد على ابتعاد قسم منهم من الثورة أو وقوفه على الحياد أو تناغمه مع أوساط النظام بعكس ما حصل في العراق على سبيل المقارنة حيث لعب شعب كردستان العراق دورا رائدا ايجابيا في المعارضة العراقية وفي معركة تحرير العراق والحرب على الارهاب وهي كلها يشكل رصيد الاقليم الوطني العراقي وثمنا لانتزاع الحقوق القومية والاستحقاقات الدستورية بما فيها الفدرالية .

كيف نواجه الأزمة

على جميع الأطراف من أحزاب كردية سورية وجهات كردستانية راعية الاعتراف دون تردد وأمام الشعب بفشل مشروعها بكل حلقاته بدءاً من اعلان ولادة " المجلس الوطني الكردي " من القامشلي ومروراً باجتماعات أربيل وانتهاءً با " الهيئة الكردية العليا " المتقاسمة مع " مجلس ب ك ك " على قاعدة (١٦ بواحد) والاعتراف وممارسة النقد الذاتي هما مفتاح الانتقال الى البحث عن بديل أما أوجه الفشل كما نرى فتظهر بالصورة التالية :

١ - عزل الحالة الكردية عن حاضنتها الوطنية السورية بلجم الحراك الثوري الشبابي الكردي وعرقلة المشاركة الكردية في الثورة تحت دعوة - الحياد - والنزعة الانتهازية (من يعطيني أكثر سأف معه) وظهور - شبيحة كردية - للمرة الأولى والابتعاد عن صفوف المعارضة بالانسحابات من اجتماعاتها بحجج واهية وبهدف احراجها ودعم

سياسات النظام وفي الوقت ذاته تسلل البعض الى " هيئة التنسيق " التي تعتبر قريبة من أوساط النظام مما جلب العديد من الاستفهامات لشركائنا الوطنيين السوريين حول حقيقة الموقف الكردي تجاه الثورة وردود فعل سلبية انعكست في اقرار تدني مستوى المشاركة الكردية في " الائتلاف الوطني " وعلى سبيل المثال ٢ من السريان و ٢ من الأشوريين وثلاثة مسيحيين عرب وثلاثة تركمان مقابل ثلاثة من الأكراد نظريا من دون المشاركة الفعلية هذا كله بفضل الادارة الفاشلة للمجلس الحزبي .

٢ - الاخفاق في توحيد الصف القومي الكردي بل بث الفرقة والانقسام والرعب ليس كما كان سابقا في الصراع السياسي الحضاري والمنافسة السلمية بل بظهور مسلحين يهددون أفراد الشعب ويجبرون الناس على اتخاذ مواقف بالرغم منهم وانتشار ظاهرة الاغتيالات والخطف والترهيب وفرض الأتاوات واقامة الحواجز المسلحة بجوار حواجز السلطة واحتلال الحدود المشتركة مع الاقليم لأغراض تجارية وأمنية والقيام بحراسة منشآت النظام الأمنية والاقتصادية والسياحية كل ذلك تحت راية وحدة المجلسين وفي عهد الهيئة العليا .

٣ - التشويش على الثوابت الكردية القومية والوطنية ومحاولة تبديلها واستثمار الكرد وقودا لمعارك الآخرين من وراء الحدود وحصر النضال الكردي في مواجهة تركيا في ظل سكوت مريب للمجلس الحزبي الموقر .

٤ - اشعال المعارك المفتعلة مع قوى الثورة السورية وقوتها الأساسية الجيش الحر واثارة النزعات والصراعات الجانبية مع شركاء الوطن من عرب ومسيحيين في مناطقنا المختلطة التي تحولت الى ميادين يشوبها القلق وعدم الثقة والخوف على المستقبل كل هذه التراجعات حصلت في عهد الهيئة العليا الميمونة وتحت غطائها .

٥ - عجز ادارة مشروع الأحزاب الكردية ومجالسه وهيئاته من نقل الصورة الحقيقية للمشهد الكردي السوري الى القوى الاقليمية والعالمية والفشل في بلورة المطالب الكردية القومية والوطنية أمام المحافل والمنابر .

كنت مع طيف واسع من المناضلين والمتقنين والمستقلين والناشطين الكرد أشرت منذ البداية ليس الى عدم توفر الشروط الموضوعية والذاتية المطلوبة لقيام " المجلس الكردي " فحسب بل اعتبره كتجسيد لرغبة النظام في تحييد الحالة الكردية عبر رئيس جمهورية العراق ورعاية الجانب الايراني وهذا ما أدى الى - تطعيمه - لاحقا باضافة جماعة ب ك ك السورية - الايرانية الهوى لتكتمل الصورة تماما ولأن المشروع لم ينبثق من الارادة الكردية الوطنية الصرفة كنا نتوقع اخفاقه في أية لحظة والآن وازاء هذا الفشل الذريع المدوي لابد من البحث عن مخرج والاستفادة من تجاربنا السابقة ومن التجربة القريبة " للمجلس السوري " الذي أعيد تقييمه وتم تجاوزه بعد اخفاقاته المتلاحقة عبر اقامة بديل له باسم " الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية " وهنا أرى العودة الى الشعب الكردي وقواه الحية وحراكه الشبابي الثائر على الأرض ليقرر مايراه مناسبا وأقترح التالي بايجاز شديد ومن دون الدخول بالتفاصيل :

أولا - اقامة اطار جبهوي موسع أساسه الحراك الشبابي المنتفض بالداخل وعماده الوطنيون المستقلون من النساء والرجال والمتقنون الثائرون تشارك الأحزاب في مفاصله القيادية المقررة اذا أردت بنسبة لا تتعدى الخمسة بالمائة .

ثانيا - يقوم هذا الاطار باعادة الأوضاع في الساحة الكردية الى طبيعتها السابقة وازالة آثار الاعتداءات وعمليات الاغتيال والخطف والارهاب ويعمل على عودة مسلحي ب ك ك الى أماكنهم السابقة .

ثالثا - تعزيز أسس التعايش المشترك بين المكونات الكردية والعربية والمسيحية .

رابعا - تصحيح الاختلال في معادلة التوازن بين القومي والوطني والتفاعل الايجابي مع الحالة الثورية السورية جيشا حرا ومعارضة وخاصة " الائتلاف الوطني " الجديد على قاعدة التلاحم والشراكة والعيش المشترك وتمتين الوشائج الكفاحية مع الجيش الحر بالتعاون والتنسيق والعمل بالخذق الواحد والتعاطي الايجابي مع العامل الجديد الذي أفرزته الحالة الثورية في البلاد وأقصد " المجلس العسكري الكردي المشترك " المنسق مع الجيش السوري الحر .

خامسا - تصحيح العلاقة القومية الكردستانية عموما على أساس اعادة الاعتبار للشخصية الوطنية الكردية السورية المستقلة والاحترام المتبادل وذلك بالطلب من حزب العمال الكردستاني التركي برفع الوصاية علينا وعدم التدخل بشؤوننا والكف عن استثمار كرد سوريا والثورة السورية لمصالحه الخاصة وبشأن الأشقاء في اقليم كردستان العراق العمل على صيانة مكتسباتهم وعدم احراجهم بانتظار أن ينجزوا مهامنا بدلا من كرد سوريا واحترام مصالحهم القومية والوطنية والتشاور والتنسيق والتعاون مع رئاسة الاقليم وحكومته بشأن القضايا المشتركة وخاصة مسائل النازحين والعسكريين المنشقين من الكرد السوريين وقضايا الحدود المشتركة والمستقبل لمافيه خير شعبنا ووطننا وثورتنا .

سادسا - العمل على تهيئة الشروط للمرحلة القادمة مابعد الاستبداد ومن ضمنها صياغة البرنامج القومي والوطني الكردي وملاحح دستور سوريا القادمة ونظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتحضير لخوض الكفاح السياسي بكل متطلباته من أجل الاستحقاقات الدستورية والقانونية والسياسية في سوريا الجديدة الديموقراطية التعددية .

سقوط الحزب الكردي السوري التقليدي وأفضال مدرسة آب

- شكلت الانتفاضة الثورية السورية كاحدى تجليات ربيع الثورات نهاية حقبة النموذج الحزبي الكردي القديم المناقض أساسا لفكرة التغيير الديمقراطي واسقاط نظام الاستبداد والسائر أصلا في فلك مشروع النظام تجاه مصير السوريين والقضية الكردية بكل تجلياتها السياسية .

- كشفت تحولات كونفرانس الخامس من آب ١٩٦٥ عن حقيقة وخطورة النموذج الحزبي القائم وبالرغم من تعرض اليسار القومي الديمقراطي الذي أفرزته مدرسة آب الى القمع والتكيل والاستهداف حيث اليمين الحزبي الكردي المسؤول عن التراجع وعن تصفية جذوة الكفاح احتذى بقوى النظام الا أنه وفي غضون نحو ثلاثة عقود أو أكثر بقليل حقق جملة من الانجازات الاستراتيجية الهامة أولها : نقل الحركة الى سكتها الصحيحة باعادة تعريف الكرد كشعب يقيم على أرضه التاريخية وليس كأقلية مهاجرة كما زعم اليمين وحقوقهم في

اطار الاعتراف المبدئي بحقهم بتقرير مصيرهم في اطار سوريا الديمقراطية الموحدة وماذا يريدون وموقعهم الوطني ودورهم القومي كما أعاد رسم وتثبيت علاقات الحركة السياسية الوطنية السورية والقومية الكردستانية والعربية والأممية بحسب الأولوية والأفضلية على ضوء فرز الأصدقاء من الأعداء وأنجز العديد من المشاريع القومية والوطنية وصاغ عددا من البرامج بخصوص التحالفات الجبهوية وحسم المواقف بشفافية من كافة القضايا الداخلية والخارجية وبرز الاهتمام بالموضوع الثقافي وحتى الفولكلوري بانشاء الفرق الفنية لمواجهة عمليات التعريب الشوفينية وارسال مئات الطلبة المحتاجين الى الخارج على أساس المنح الدراسية لتلقي العلوم وانشاء رابطة كاوا للثقافة الكردية في بيروت واعادة تشكيلها في كردستان العراق حيث ترجمت وطبعت ونشرت أكثر من ١٣٠ كتاب حول تاريخ الكرد وثقافتهم وحركتهم الوطنية والعلاقات الكردية العربية من الواضح أننا في هذه العجالة لن نتمكن من ايفاء الموضوع حقه حيث هناك دراسات وأبحاث وكتب حول دور وتأثير ونتائج كونفرانس آب الذي دشّن مدرسة فكرية ثقافية سياسية مازالت تعاليمها منتشرة وتلامذتها يواجهون التحديات في مختلف المراحل .

داعش

منذ ظهور - داعش - طرأ تطور على الموقف الدولي تجاه مجمل الوضع في العراق وسوريا فامام مخاطرها الحقيقية خاصة بعد احتلال الموصل والاقتراب من أربيل وبعد طلب العراق ورناسة الإقليم الكردستاني المساعدة من أمريكا اشترطت الأخيرة تغيير المالكي واتفق المكونات الثلاث وجاءت المساعدة العسكرية سريعة للإقليم بحيث غيرت موازين القوى وذلك على شكل تسابق دولي في دعم أربيل والبيشمركة مما دخل الإقليم في اطار بل في مقدمة الأطراف المواجهة لارهاب - داعش - وأصبح محكوما وللمرة الأولى بالتزامات تجاه تطورات الأحداث ومايترتب على ذلك من واجبات وإجراءات داخلية وعراقية وكردية عامة على الصعد العسكرية والاقتصادية والتدريبية والتسليحية وما تستتبع مستقبلا من مسؤوليات إقليمية وعالمية تعتبر جديدة لسلطة فدرالية حديثة العهد بإدارة الحكم

ومقيدة ببنود الدستور الاتحادي ومراقبة الجوار من أعداء وخصوم وفي وضع كردي ممزق ومتصارع حول النفوذ والمحاصصة الحزبية .

مايشيعه الغرب بقيادة أمريكا من نوع من المراهنة على الكرد لمواجهة الإرهاب الإقليمي ومن دون أي توضيح لمصير القضية الكردية التي لم تجد الحل بعد في الشرق الأوسط وللمقابل الذي سيحصل عليه الكرد لا يستند الى قاعدة ثابتة راسخة ولا يصب لصالح الكرد على المديين الوسط والبعيد بل يمكن أن يلحق الخسائر الجسيمة بالقضية الكردية عموما والتجربة الفدرالية بالعراق خصوصا .

الفصل الثامن عشر

تحرير عين العرب – كوباني – من داعش

لقد أثارتنني بالايام الأخيرة كتابات – بنكهة مستجدة – ظهرت في مواقع التواصل الاجتماعي بأقلام بعض من بنات وأبناء – كوباني – بالذات وغيرهم من اعلاميين ومثقفين ومتابعين وناشطين سياسيين أقلها الفرملة الواضحة في الاندفاع السابقة والفتور في النبوة الحماسية والبحث عن حقيقة مايجري طبقا للمثل الدارج " راحت السكرة .. اجت الفكرة " وكعينات منها وليعذروني لعدم ذكر أسمائهم " بعد قتال مرير مع داعش سينتصر الكورد في كوباني ولكن سيستلمون كومة تراب لن يبقى فيها حجر على حجر منهم سيقولون المهم حررنا كوباني واخرون سيقولون ما نفع الديار بعد الخراب والاهم من هذا وذاك هل هناك مشروع كوباني اخر في المدن والمناطق الكوردية باعتقادي ان المشروع ينفذ وبهدوء لقد اصبح قرانا ومدننا خالية من السكان على الاغلب لحين تنفيذ مشروع كوباني اخر لن نجد المهجرين والنازحين لقد تم تهجيرهم مسبقا والسؤال الثاني. مالذي فعلته وقدمته القوة التي

فرضت نفسها على الناس كي لا يرحلوا .. " " لا أعتقد أن ما آل إليه حال كوباني من خراب هو نتيجة مؤامرة دولية وإقليمية فقط كما يدعي البعض ! بل كان للقوة المسيطرة على الأرض بحكم العصا مساهمة كبيرة و فعالة من خلال تصرفاتها و سياساتها العنجهية في فرض سلطتها بشكل سلبي في المجتمع ، و أكبر دليل على ذلك هو إفراغ ٣٨٥ قرية خلال مدة خيالية خارجة عن منطق و صفات مجتئنا ، و نستطيع ان نترجم ذلك بجزئين أحدهما نفاق أنصار القوة الفرضية و الآخر عدم إستعداد مخالفيهم ان يكونو وقود لمشروع لا يعينهم و الجزاءن توجهو من نقطة عدم الثقة بسلطة العصا! و إرادة اصحاب العصى بحصول ذلك للإستفادة وترويج أنفسهم إقليميا" ويكتب الإعلامي الأبرز ابن المدينة المحاصرة المواكب ليل نهار " الغريب أنه منذ شهرين لم يتقدم المدافعون خطوات تذكر رغم قصف طيران التحالف ومدفعية البيشمركة والأهالي لا يعلمون شيئاً عن ما يجري في كوباني حيث الصمت سيد الموقف .

الاعلام الأمريكي المعبر عن مصدر القرار يعتبر "أن كوباني بالنسبة لواشنطن بمثابة اختيار حاسم لاستراتيجيه أوباما في الجمع بين استخدام الغارت الجوية والقوات البرية، وبالنسبة لداعش بمثابة اختبار لقوة وثبات التنظيم وأداة لتجنيد المزيد من الجهاديين. وبانت المدينة بؤرة اهتمام العديد من الأطراف فالسعودية وإيران وتركيا والأردن وجميعهم ضالعون في الحرب ضد تنظيم"دعش"، لديهم جميعا حصة في الناتج النهائي لتلك المعركة.

قيادة - ب ك ك - المركزية في كل من قنديل وايمرانلي حيث مقاتلوها يتصدرون مواقع الدفاع عن المدينة تستमित في ابراز صمود المدافعين وخاصة الوحدات النسائية لتحقيق عدة أهداف ومنها : الأول استثمار الظرف الراهن والتجاوب مع أصوات في الإدارة الأمريكية لاعتبار قواتها (الكردية) كحليف موثوق ومن ثم رفع صفة الإرهاب عنها والثاني وبعابتهارهم موالين لنظامي الأسد وايران استثمار التفاهم الغربي - الإيراني والتسليم لهم كمثلين لكرد سوريا ومحورا رئيسيا في الحركة الكردية بالمنطقة والثالث تحبير الإنجازات المأمولة من وراء انغماسها في المستنقع السوري وفي كوباني بالذات لصالح استراتيجيتها تجاه تركيا ومسألة السلم والحرب خاصة وبلدان المنطقة عامة .

الحكومة التركية وبالرغم من رضوخها للطلب الأمريكي في عبور قوات البيشمركة الأراضي التركية مع أسلحتها الى كوباني وايوائها لعشرات آلاف النازحين من المدينة المحاصرة ووقفها رسميا من حيث الشكل على الحياد الا أنها لاتتمنى أي انتصار كردي على داعش خاصة اذا كانوا تابعين ل ب ك ك .

في منظور سوري الثورة والمعارضة أو الصف الوطني من عرب وكرد وغيرهم المعنيين بمناطق ومدن بلادهم أكثر من الآخرين أن ما يحدث في كوباني وهي مدينة سورية ذات غالبية كردية ساحقة خارج عن اطار المشروع الوطني لتغيير النظام وغير خاضع لارادة السوريين بالقول والفعل وقد يتم استغلاله لصالح التوجه الدولي والإقليمي في الإبقاء على نظام الاستبداد واعتبار الأولوية الراهنة لمحاربة داعش خاصة وأن متصدري المواجهة مع اراهبيي داعش كانوا وما زالوا جزء من مشروع النظام وأن المواجهة الدائرة هناك رغم أنها ضد جماعة إرهابية مارقة الا أنها تفتقر الى شروط المعارك الوطنية والقومية الشاملة والجامعة وأولها اعتبار نظام الاستبداد الذي يرمز الى إرهاب الدولة العدو الرئيسي الذي يضطهد الكرد والعرب منذ عقود .

في ما يتعلق الأمر بموقف الأشقاء في إقليم كردستان العراق شعبا ورئاسة وحكومة من الحدث الكوباني والمرسوم عبر المؤسسات الاشتراعية والتنفيذية المنتخبة والذي ينطلق من المصالح العليا لأمن الإقليم حسب منظورهم فلاشك أنه تضامني وأخوي نبيل ينطلق من واجبات الأخوة أولا وملاحقة جحافل داعش أينما كانت لأنها العدو الرئيسي لكرد وعرب العراق والتحدي الأبرز في وجه الأمن والاستقرار والعملية السلمية الديموقراطية الجارية هناك .

بدلا من ارسال - البيشمركة -

اذا كان الهدف من ارسال قوات بيشمركة كردستان العراق الى كوباني المحاصرة يندرج تحت العنوان الأوسع وهو التضامن مع كرد سوريا من خلال قرار برلمان الإقليم بتحويل

الرئيس القائد العام للقوات المسلحة بحرية التصرف بهذا الخصوص فان هناك سبلا عديدة أخرى سياسية واقتصادية وإنسانية لمساعدة الكرد السوريين بالمدين المنظور والأبعد وبصورة متواصلة في جميع مناطقهم ونصرتهم في محنتهم الراهنة وتعزيز صمودهم والحد من هجرتهم ونزوحهم ولا يقتصر الأمر هنا على الدعم العسكري في حالة معينة عابرة .

لاشك أن قرار ارسال البيشمركة الى كوباني - عين العرب من حيث المبدأ تابع من مشاعر نبيلة وجاء كتلبية لارادة شعب كردستان العراق المشروعة في التضامن مع اخوة له في جزء آخر تماما كما يتضامن العربي السوري أو العراقي مع الأشقاء من عرب فلسطين ولكن يبقى هنا طبيعة وتفاصيل وجدوى الدعم المقدم في الحالة الكردية ومدى الفائدة المرجوة منه .

كما أرى فان المدافعين عن كوباني - عين العرب وحسب اعلاناتهم المتكررة لا يحتاجون الى مقاتلين بقدر حاجتهم الماسة الى السلاح الحديث والذخيرة لاعادة التوازن المختل لصالح - داعش - لذلك فان ارسال قوات البيشمركة وكما يظهر ليس تلبية لطلب المدافعين هناك بل مبادرة كريمة ولكن جاءت في خضم التنافس الحزبي وتسجيل النقاط والمزايدات بين القوى المتصارعة في الإقليم فقد سبق ذلك نقاش في البرلمان طال أكثر من أربعة عشر ساعة حول الاعتراف بادارات جماعات - ب ك ك - في الجزيرة وكوباني وعفرين وقد نشأ عن إيصال قوات التحالف للأسلحة والعتاد جوا مواجهات إعلامية بين الحزبين الرئيسيين الحاكمين (الديموقراطي والوطني) حول لمن تعود تلك الارساليات وبعد قرار التحويل والارسال حصل سجال آخر بشأن طبيعة تلك القوات ومن سيقودها من الحزبين بالإضافة طبعا الى الاشكاليات الدستورية وردود أفعال منتظرة من المركز الاتحادي في بغداد الذي يعارض بشدة ارسال نفظ كردستان الى الخارج فكيف ببيشمركته رغم أن ذلك قد يتم غض النظر عنه حاليا لأن ايران مثل نظام الأسد غير معترضة على امداد أصدقائها في كوباني وليس كرد سوريا الواقفون الى جانب الثورة وضد النظام بالدعم العسكري وهي صاحبة النفوذ الأقوى في كل العراق هذا على الصعيد الداخلي .

أما التبعات الخارجية لارسال قوات البيشمركة فتتعلق بمناورات الموقف التركي ليس بشأن اجتياز البيشمركة لمئات الكيلومترات من أراضيها بل بمالديها من شروط سياسية وخلافها على قيادة الإقليم معلنة ومكتومة خاصة وأن القوات بصدد الانتقال الى بيئة مختلفة واجتياز الحدود الدولية وإنجاز مهام غير تقليدية .

على مانعتقد فأن قيادة إقليم كردستان كانت على علم باحتياجات الكرد السوريين الحقيقية والسريعة منذ ثلاثة أعوام ونصف ليس عبر الأحزاب الكردية السورية التي أساءت التصرف ولم تكن أمينة في نقل الصورة كماهي بل من طرق وقنوات أخرى وكانت عبارة عن :

أولاً – الوقوف الى جانب الحراك الشبابي الكردي والتنسيقيات المنتشرة في مختلف المناطق والبلدات والمدن ذات الغالبية الكردية وفي مدن حلب ودمشق واللاذقية والتي شاركت بالثورة عبر المظاهرات الاحتجاجية السلمية والتعاون والتنسيق مع الحراك الثوري العام بالبلاد .

ثانياً – العمل على اسناد مشروع وحدة العمل الوطني الكردي المساهم بالثورة من خلال عقد مؤتمر وطني كردي سوري لكل الفعاليات والتيارات والأطراف المؤمنة بأهداف وشعارات الثورة من حركات شبابية غالبية ومستقلين ومنظمات مجتمع مدني وجماهير واسعة وليس وضع الثقل الأساسي الى جانب الأحزاب الموالية للنظام أو المحايدة .

ثالثاً – دعم الرأي العام الكردي السوري والمناضلين المعروفين وغالبية الناشطين في خيار الانخراط بالثورة مباشرة وليس بواسطة –المعارضات – التي تسلقت على أكتاف الثوار مثل (المجلس والائتلاف وهيئة التنسيق) الذين سمسروا على الكرد وباعوا الحراك الكردي الشبابي بأبخس الأثمان عندما اعتمدوا عناصر كردية فاسدة لاصلة لها بالحركة الوطنية الكردية المناضلة .

رابعا – السماح قبل أكثر من عامين لمئات المقاتلين الكرد السوريين الشباب الذين تدربوا في معسكرات البيشمركة بالعودة الى مناطقهم وصفوف شعبهم ليساهموا بواجبهم القومي والوطني عبر التنسيق مع قوى الثورة والجيش الحر .

خامسا – المساعدة الأكبر لكرد سوريا هي قيام قيادة الإقليم (اليوم وليس غدا) بمراجعة موضوعية شفافة لكل ماتم حتى الآن من اتفاقيات وتعهدات بين الأحزاب الكردية السورية تحت أنظارها وبإشرافها من اتفاقية أربيل الأولى والثانية والهيئة العليا والاتحاد السياسي والحزب د ك – سوريا ومانفذ منها ومالم ينفذ وأسباب ومسببي الإخفاق في تنفيذ البنود والقرارات والافصاح عن ماتم باجتماعات دهوك والملابسات المرافقة لها .

هذا ماكنا ومازلنا نتمناه من الأشقاء الكبار شعبا ورئاسة وحكومة في الجانب السياسي والذين ومن باب الأمانة لم يبخلوا في استقبال ومساعدة أكثر من ٢٦٠ ألف نازح كردي سوري والسهر على أمنهم وسلامتهم .

الفصل التاسع عشر

الاحتلال الروسي

لقد تحولت الطغمة الحاكمة في روسيا (وهي تحالف حاكم من بقايا الأجهزة الأمنية ومدراء الصناعات الحربية وشبكات المافيا العابرة للحدود) الى العدو الرئيسي للشعب السوري وثورته بعد أن أقامت كدولة احتلال قواعد بحرية وبرية في الأراضي السورية وأرسلت آلاف الجنود والضباط ومئات الطائرات الحديثة لتحصد أرواح عشرات آلاف المدنيين في حلب وحماة وحمص وسائر المناطق ولتقوم بدور حامية نظام الأسد عسكريا ودبلوماسيا وسياسيا ولتقوم أجهزته الأمنية وانطلاقا من – حميميم – ودمشق وموسكو بتفكيك صفوف المعارضة واحتضان جماعات تابعة للنظام وتقديمها كممثلين للثورة والمعارضة .

هناك أسباب وعوامل عديدة لعبت أدوارا في حالات الاستعصاء الحاصلة لمسيرة الثورة السورية منها داخلية وبعضها اقليمية ودولية أي أنها تتوزع بين سلبيات العوامل الذاتية والموضوعية ومن أبرزها :

أولا - علينا أن نأخذ في الحسبان وكما أسلفنا الدور الرئيسي لمحور - الممانعة -) نظاما الأسود وطهران وكذلك موسكو والميليشيات المذهبية (في ادامة الحرب والدمار وعرقله انتصار الثورة ومضاعفة أعبائها وتقسيم صفوفها واثارة الخلافات بين فصائلها ومكوناتها وكذلك الموقف المخزي المتباطيء واللامبالي لادارة الرئيس الأمريكي وتخاذل (أصدقاء الشعب السوري !) من النظام العربي الرسمي مرورا بتركيا وانتهاء بدول أوروبا .

ثانيا - لقد أريد للثورة أن تسير نحو المجهول عندما تسللت عناصر الأحزاب التقليدية الاسلامية والقومية الى صفوف المعارضة وتسلطت على مقدرات كانت مفروضة أن تكون لقوى الثورة والحراك الشبابي وقد لعبت - حركة الاخوان المسلمين - السورية الدور الأسوأ في عزل تشكيلات ومراتب الجيش الحر وتشثيت صفوفها بدوافع أيديولوجية - حزبية مستفيدة من الجغرافيا التركية والمال الخليجي كما كان مشهد الثورة وقد تصدرها الاخوان أكبر هدية تقدم لنظام الأسود اضافة الى أن المجتمع السوري المتعدد الأديان والمذاهب والقوميات لم يكن يتقبل وجود الاسلام السياسي على رأس ثورته .

ثالثا - وعندما ظهر (المجلس الوطني السوري) بعد نحو عام من الثورة والذي تحول بعد فشله الى (الائتلاف) تبين أنه وبعد الاعلان السريع للاديموقراطي والمفاجيء والجانبى عنه قد تم استبعاد معظم ممثلي المكونات السورية والوطنيين المعارضين الشرفاء وممثلي تنسيقيات الشباب والمستقلين وسائر نشطاء الحراك الثوري بالاضافة طبعا الى الجيش الحر وقوى الثورة لأخرى وجلب - الاخوان - شلة من الانتهازيين باسم تيارات سياسية وكذلك الحركة الكردية المستعدين للبصم لهم على طول الخط وهذا مآدى الى فشله واخفاقه السريع بعد أن ألحق الأذى بالقضية السورية ودب فيه الفساد المالي .

الفصل العشرون

الحالة الكردية السورية

الوضع الكردي جزء من المشهد السوري العام اذا أخذنا جانبا بعض خصوصياته فمنذ بداية الانتفاضة شهدت المدن والبلدات والمناطق الكردية وبالتزامن والتكامل مع ما جرى بالمناطق السورية الأخرى تظاهرات احتجاجية تنصدها تنسيقيات الشباب الكرد حيث نظم نشاطها علاقات التعاون والتنسيق مع نظرائهم من مسؤولي الحراك الشبابي الثوري العربي في سائر الأماكن وبغياب شبه كامل لجميع الأحزاب الكردية التقليدية من دون استثناء وبعد مضي نحو عام تأسس (المجلس الوطني الكردي) في أجواء التمسك بموقف الحياد بين الثورة والنظام وبدلا من انتهاج طريق الانخراط في صفوف الثورة سلك درب التردد والتذبذب وواجه النشطاء الشباب بغية الغائهم وازاحتهم تماما كما فعلت سلطة نظام الأسد .

وبسبب ذلك الموقف عجز المجلس عن بلورة المشروع القومي الكردي والدفاع عنه والتحاور مع الشركاء من عرب الثورة للتفاهم حوله كما كان ضعفه وهزأته سببا في قدوم جماعات - ب ك ك - من وراء الحدود والسيطرة على الموقف بدعم مباشر من سلطة الأسد واقامة مؤسساتها الأمنية والعسكرية والتحكم بكافة المناطق والمعابر الحدودية .

تمارس سلطة - الأمر الواقع - التابعة لحكم الحزب الواحد - ب ي د - كفرع لحزب العمال الكردستاني التركي نفس النهج الذي يسير عليه حكم حزب البعث العربي الاشتراكي في فرض حكم الحزب الواحد وكم الأفواه ورفض المختلف وتصفيته في مناطق سيطرتها بل تمضي في تفرغ المناطق وتهجير الشباب وفرض الأتوات وسن قوانين منافية لكل الأعراف والتقاليد القومية والوطنية وتسخر كل شيء في سبيل مصالح حزبها الأم وتقدم الشباب الكرد ضحايا صراعاته المحلية والاقليمية وهدايا لمصالح النظامين السوري والایراني .

في خضم تنازع الأحزاب الكردية وتفكك الصف الكردي وانعدام الأمن والأمان في المناطق الكردية وفشل أحزاب (المجلسين) في تجسيد المشروع القومي والعزلة من الحركة الديمقراطية السورية والثورة وكما تفضل الأخ مسعود بارزاني رئيس اقليم كردستان (ممارسات الأحزاب الكردية الخاطئة أدت الى فقدان البوصلة وضياح الشعب الكردي السوري أمام استحقاق هل هو مع الثورة أم مع النظام) أمام كل ذلك فان الكرد السوريون وحركتهم بأمس الحاجة الى الانقاذ بأسرع وقت ممكن .

ومن الجدير ذكره هناك ومنذ عدة أعوام محاولات جماعية وفردية في الوسط الكردي السوري ترمي الى الانقاذ وتغيير الوضع المقلق السائد وفي الأونة الأخيرة تبلور مشروع جاد باسم - BIZAV - يرمي الى اعادة بناء الحركة الوطنية الكردية السورية عبر عقد المؤتمر الوطني الكردي من الكتلة التاريخية الغالبة في الساحة الوطنية الكردية وقوامها (المستقلون والحراك الشبابي ومنظمات المجتمع المدني وسائر المناضلين القدامى وقسم من جمهور الأحزاب) وقد عمد القائمون على المشروع الى تقسيم مساره الى عدة مراحل تبدأ بخطوة استقراء آراء الجمهور عبر وسائل الاتصال الاجتماعي ومن ثم طرح مشروع

البرنامج (القومي والوطني) للنقاش بواسطة لجان المتابعة في الداخل والخارج تليها الاجتماعات الفرعية الموسعة لانتخاب ممثلين الى اللجنة التحضيرية لتنظيم المؤتمر ومندوبين الى المؤتمر العام لاعادة بناء الحركة الوطنية الكردية السورية ويعتبر هذا المشروع المحاولة الأخيرة للانقاذ والذي ينتظر الدعم والاسناد من الأشقاء والأصدقاء .

الفصل الواحد والعشرون

كيف نواجه أزمة الثورة والمعارضة

سورييوالثورة والتغيير أمام مفترق طرق اما الاعتراف بحدوث الانتكاسة أو الهزيمة او التراجع أو الاخفاق (سمه ماشئت) ثم البحث عن سبيل لمواجهة التحدي الأكبر في مراجعة حاسمة لحصيلة أعوام خمسة وتشخيص مكامن الخطأ والانحراف والعمل الدؤوب سياسيا وتنظيميا وميدانيا على اعادة البناء والانطلاق ببرنامح سياسي متجدد وقيادة وطنية ثورية لمواصلة الكفاح الوطني أو المكابرة الفارغة والاذعان للواقع المؤلم وترك مصير الشعب والبلاد للمحتلين ونظام الاستبداد والميليشيات الطائفية وقوى الظلامية والارهاب وفي مثل هذه الظروف التي تمر بها بلادنا لن ينفع الترقيع ولا دعوات الإصلاح وتهدئة النفوس وبيانات ونداءات من جانب أعداد من ذوي المصالح والرواتب والمواقع في " مؤسسات المجلسين السوري والكردي والائتلاف " لتنفيس الاحتقان وقطع الطريق على

ارادة الغالبية في حل الأزمة بالحسم والحزم عبر اللجوء الى الوسط الشعبي ومن خلال المؤتمر الوطني الجامع .

قبل كل شيء وبدون تعقيدات وألغاز وبغاية البساطة أقول علينا طرح التساؤلات المفصلية التالية : لماذا هذا المؤتمر ولماذا ازدياد الدعوة له الآن ولماذا انضمام البعض الى هذه الدعوة من مسؤولي كيانات - المعارضة - وخاصة (المجلس والائتلاف) متأخرين سنوات خمس وهل المؤتمر المنشود من أجل تصحيح مسار وأداء من فشل وأخفق وأضر بالثورة والقضية واعداد انتاج نفس الشخوص المسؤولة عن الهزيمة تحت عنوان - المؤتمر الوطني - من دون قيامهم (وهو أضعف الايمان) بمراجعة في العمق وتشخيص مكامن الخطيئة والانحراف ومن ثم الاعتذار للسوريين ثم هل ستكون وظيفة المؤتمر العتيد بمثابة اعادة الاعتبار للفاشليين أم منصة لمساءلتهم وترميما لماهدموه وتاليا هل سيكون على غرار الاجتماعات والمؤتمرات السابقة مدفوعة الثمن السياسي المسبق من احدى الجهات الداعمة - المعروفة - ومقررة سلفا من سيقود ومن سينتخب ومن سيعين وهل سيرسم لهذا المؤتمر القفز فوق العملية التقييمية النقدية الشاملة للعامل الذاتي الضعيف الهش على صعيد من تصدروا الثورة والمعارضة من مدنيين وعسكريين ومقاتلين وادعوا (التمثيل الشرعي والوحيد) أو تفادي الوقوف العلمي الواقعي على تعقيدات العامل الموضوعي بما يحمل ذلك من تأنيب لضمائر (أصدقاء الشعب السوري) وعتاب للنظام العربي الرسمي وتحميلهم جميعا جزءا من مسؤولية الأزمة الراهنة ؟ وغير ذلك من التساؤلات العديدة .

أي عمل بخصوص المؤتمرات واللقاءات الوطنية سيبقى قاصرا وقد يكون مضرا كماأرى اذا لم ينطلق من مفهوم المراجعة العميقة النقدية الشاملة لانتكاسة الثورة التي يجب الاعتراف بحصولها واخفاق وهزيمة المعارضة التي تتحمل المسؤولية الرئيسية والايمان بوجود اعادة بناء الثورة وهيكله جسمها وعمودها الفقري المتقطع وأقصد ماتبقى من الجيش الحر والحراك الثوري العام وصولا الى صياغة البرنامج السياسي الجديد المناسب المتوافق عليه وانتهاء باختيار مجلس سياسي - عسكري مجرب وكفوء .

أي عمل في هذا الاتجاه سيبقى ناقصا بل مبتورا اذا لم يستند الى حقائق تاريخية رافقت الأيام الأولى لاندلاع الانتفاضة الثورية السلمية السورية وأولها أن (المجلس الوطني السوري) لم ينشأ بطريقة ديموقراطية سليمة وخضع للأيديولوجيا الحزبية وألبسوه طربوشا اسلاميا ليكون عنوانا زائفا للمجتمع السوري المتعدد الأقوام والأديان مما أثار الريبة والخوف وحرمان المعارضة من قطاعات واسعة من مختلف الأقوام والأديان والمذاهب كما قدم ذلك هدية على طبق من ذهب لنظام الاستبداد الذي استغل ذلك ونجح في الاساءة للثورة وتشويه صورتها أمام المجتمع الدولي .

ان أي عمل قادم بخصوص المؤتمر الوطني سيبقى دون المستوى ان تجاهل أمرا آخر وهو أن سبب الهزيمة أن (المجلس والائتلاف) والمعارضات كلها والثوار – اتفقوا على اسقاط النظام واختلفوا على النظام البديل – كما يروج الى ذلك البعض والحقيقة هي أن المعارضات بدون استثناء لم تكن مع اسقاط النظام كمؤسسات أمنية وعسكرية وادارية وحزبية ذات قاعدة اقتصادية واجتماعية وخطاب فقد رضيت علنا ومواربة بالتحاور مع النظام والعمل معه ووقعت على اتفاقيات وبيانات (جنيف وفيينا) وغيرها التي نصت على الحفاظ على مؤسسات النظام وقد أخفت المعارضة (الائتلاف والهيئة العليا) خطيئتها بالتركيز على رحيل الأسد وكأن رحيله سيزيل كل مؤسسات النظام التي تتأسس وتترسخ منذ عقود .

أما بشأن البديل عن الاستبداد فلم يكن هناك سبب للاختلاف حتى بداية ٢٠١٢ وكنا كوطنيين نرى أن الأولوية لاسقاط النظام من دون طرح مانؤمن به من نظام قادم وتفصيله وأساسه وذلك درءا لأي خلاف بين صفوف الثوار والمعارضين ولكن جماعات الاسلام السياسي هي من بدأت بتعميم وبث الشعارات ومنها استفزازية لحوالي نصف المجتمع السوري كما رفعت الرايات السود وتردد من جانب العديد من المطلعين أن جماعة الاخوان السورية كانت ترسل عاملين فنيين مع آلات التصوير مكلفين بترديد وتسجيل شعاراتها مع تصوير نشاطات المحتجين ومقاومة الثوار في الميدان وذلك كعمل دعائي حزبي صرف .

ان أي عمل صوب تحقيق المؤتمر الوطني السوري يجب وبالضرورة حتى يكون ناجحا أن لايتصدره المسؤولون في – المجلس الوطني السوري والائتلاف والمجلس الوطني الكردي وسائر تشكيلات المعارضة الوطنية – لأنهم فشلوا وأضرروا ويتحملون المسؤولية التاريخية عليهم الاعتراف بذلك أمام الشعب وبامكانهم دعم المشروع عن بعد ن أرادو والدور الأساسي يجب أن يكون للمستقلين وتنسيقيات الشباب وحراكم ومنظمات المجتمع المدني مضافا اليهم الثوار الديمقراطيون وخصوصا ماتبقى من تشكيلات وأفراد الجيش الحر .

هناك الكثيرون من الوطنيين المستقلين وكنت من بينهم بدأنا بطرح فكرة المؤتمر الوطني السوري الجامع مبكرا وتحديدًا منذ بدايات ٢٠١٣ من أجل اعادة بناء وتعزيز صفوف الثورة والحفاظ على وجهها الوطني ومضمونها الديمقراطي وأهدافها النبيلة وصيانة وتعزيز وجود وقدرات الجيش الحر كعمود فقري لتحقيق المشروع الوطني في تحقيق الحرية والكرامة والتغيير وصولا الى سوريا الجديدة التعددية التشاركية ولكننا جوبهنا من جانب كيانات المعارضة بشتى أنواع الضغط السياسي والتشهير والتشكيك والآن لن نبادلهم الأمر بالمثل بل نقول لهم بهدوء : ارفعوا أيديكم ووصايحكم عن مشروع المؤتمر الوطني السوري الجامع .

لاشك أن نجاح المؤتمر المنشود متوقف على جدية اختيار اللجنة التحضيرية التي من المفيد أن تعبر عمليا عن مختلف المكونات والتيارات السياسية المؤمنة بالثورة يغلب عليها العنصر الشبابي من النساء والرجال ومطعمة بمناضلين وطنيين نزيهين خبرتهم سنون مواجهة نظام الاستبداد .

الفصل الثاني والعشرون

الدور الإيراني في الساحة الكردية السورية

تاريخيا لايران في عهدي نظامي الشاه والجمهورية الاسلامية دور سلبي عدائي بارز في الحركة الكردية ان كان في الداخل الايراني من جهة القمع والتنكيل بدءا باعدام أول رئيس لجمهورية مهاباد الكردستانية الشهيد قاضي محمد على أيدي نظام الشاه وتصفية خيرة قادة الحركة الكردية الايرانية من جانب النظام الاسلامي الحالي مثل الشهيدين د عبد الرحمن قاسملو وشرف كندي ورفاقهما أو في كردستان العراق حيث شكل هذا النظام العنصري – المذهبي المستبد منذ عهد الشاه وحتى الآن عامل اثاره الانقسامات والمواجهات الداخلية في الحركة الكردية ومصدر لجم الطموحات الكردية المشروعة نحو تحقيق حق تقرير المصير في أكثر من محطة تاريخية وأبرزها اتفاقية صدام – الشاه بالجزائر عام ١٩٧٥ بإشراف الرئيس الجزائري هواري بومدين القاضية بخنق الثورة الكردية وكذلك جنوح الحكم ببغداد المسير من نظام طهران الى معاداة حقوق شعب كردستان العراق وتجلت تلك

في حقبة حكومات المالكي ومازالت مستمرة من خلال التدخل السافر في شؤون اقليم كردستان العراق من جانب فيلق القدس وقائده قاسم سليمانى السيء الصيت وتوسع هذا الدور ليشمل الساحة الكردية السورية منذ اندلاع الانتفاضة الثورية السورية في آذار عام ٢٠١١ .

بداية التغلغل الايراني السياسي - الأمني في الساحة الكردية السورية كانت بعد لقاء اللواء المقبور آصف شوكت أواخر العام ٢٠١١ كمبعوث من رئيسه الأسد وكمدير جهاز الأمن العسكري مع مسؤول - ب ك ك - في قنديل حينذاك (مراد قرايلان) وذلك في مدينة السليمانية والتوصل الى صفقة بعودة العلاقات الى سابق عهدا كما كانت قبل طرد - أوجلان - من سوريا وعودة نحو ثلاثة آلاف من المقاتلين كمرحلة أولى وبينهم بعض الكرد السوريين الذين شملهم الطرد مع أوجلان على قاعدة عدة مبادئ : أن يتم تسليم المواقع والمكاتب والمقرات ومصادر التجارة والاقتصاد ومعابر الحدود المشتركة مع تركيا واقليم كردستان العراق والادارات بالمناطق الكردية الى جماعة - ب ك ك - لقاء عزل كرد سوريا عن الثورة ومنع الجيش الحر من التواجد وتأييد من يعمل على ذلك من تنسيقيات شبابية أو منظمات أو أفراد .

بعد تنفيذ الخطوة الأولى من الصفقة في الساحة الكردية السورية بمنتهى السهولة بعد ازاحة الحراك الشبابي ونتيجة ضعف وهزلة وهزيمة أحزاب المجلس الوطني الكردي التي ظهرت أنها لاتمتلك قواعد وجماهير بل أن قياداتها متورطة في التعامل مع أجهزة النظام وهي ليست من حيث المبدأ بالصد من مشروع جماعات - ب ك ك - بخصوص الموقف من الثورة والنظام نقول بعد ذلك وضعت قيادة قنديل وبالتكافل والتعاون مع قاسم سليمانى كل ثقلها في الساحة الكردية السورية كونها قاعدة مناسبة استراتيجية للانطلاق منها في تنفيذ الأجندة الايرانية وأهداف نظام الأسد بالمنطقة وخاصة في تركيا واقليم كردستان العراق ومن أجل تأمين عوامل النجاح أكثر تم تبديل قيادة قنديل بعناصر مذهبية معينة موالية لنظام ايران لتصبح في قبضة سليمانى أكثر فأكثر كما تم تعزيز وتوسيع غرف عمليات مشتركة في أكثر من مركز قوامها : ممثلوا مكتب سليمانى والمخابرات الجوية

السورية ومدوبين عن قيادة قنديل وما الأسماء والمسميات المتداولة من جماعات - ب ك ك - في سوريا الا أدوات منفذة لاتشارك في صنع القرار من قريب أو بعيد .

للذين يتعاملون أو يهابون من قول الحقيقة أو يتواطؤون في التستر على الجريمة نقول : أن مطار مدينة القامشلي يشكل المركز الأهم لايرائي قاسم سليمان حيث جهزوا هناك أهم مركز تنصت على التلفونات ومتابعة للنت والفاكس يغطي شرق سوريا ومناطق زاخو ودهوك بكرديستان لعراق وجنوب تركيا ذلك المركز الذي يتواجد فيه أيضا ممثلون عن مسلحي حزب الله اللبناني ويديره الشيعي اللبناني - السوري من القصير العقيد حسين ولاشك أن ذلك لا يتم في غفلة عن جماعات - ب ك ك - بل أنها متواطئة ومتعاونة .

هناك سابقة للايرانيين وأوساط نظام حافظ الأسد في التعاون على نشر المذهب الشيعي في الوسط الكردي بالجزيرة السورية من خلال جمعية (الامام المرتضى) التي أشرف عليها جميل الأسد شقيق حافظ وعم بشار وراعي وحامي وأمين سر اوجلان وجماعته لسنوات منذ أول يوم وصولهم والذي توفي وترك من ورائه خمسة مليارات من الدولارات قيل أن بعضها من أموال الايرانيين وأوجلان .

الكل يعلم أن عملية تفريغ المناطق الكردية السورية جار على قدم وساق باشراف مباشر من جماعات - ب ك ك - المتحكمة بكل شيء بالاتفاق مع نظام الأسد بهدف تغيير التركيب الديموغرافي والمذهبي والانتقال الى مرحلة اعادة ملئها من جديد بعد فرمات جديدة بمصادرة أملاك ومنازل - الغائبين - وماهي الا اجراءات تمهيدية لمرحلة تالية والأيام القادمة ستكشف عن الآتي الأعظم .

ما يتم رسمه للمناطق الكردية السورية لا يختلف عما يجري في الزبداني وماجرى بالقلمون والقصير وحماة وحمص وليس بالضرورة أن يكون نصيب المناطق الكردية وخاصة الجزيرة (محمية شيعية أو علوية غالبية) بل منطقة موالية مساعدة وجيب موال وممر آمن لتوصيل سوريا بايران عبر مناطق كردستان العراق الشمالية الموازية للحدود التركية وصولا الى حاج عمران النقطة الحدودية مع ايران وربط ذلك بقنديل أيضا هذا اذا

ماتم تنفيذ مخطط اضعاف قيادة اقليم كردستان العراق من جانب تحالف كردي عراقي مع
ب ك ك برعاية ايران

أين اختفى الضباط الكرد الثمانية؟

لقد اتصل بي بعض ذوي هؤلاء الضباط كما أنني وخلال وجودي في لقاء مع العقيد رياض الأسعد قائد الجيش الحر في ذلك الوقت تحدثت معي الأخ العقيد مالك كردي حول مسألة غياب الضباط وأن قسما من عوائلهم يسكنون بمخيم الضباط في انطاكيا ويطالبون بمتابعة مسألة اختفائهم ثم ناولني التلفون وكان على الطرف الآخر السيدة الفاضلة حرم العقيد حسن أوسو التي أبدت قلقها على غياب زوجها وتمنيها بالبحث عنه وزملائه وانطلاقا من واجباتي القومية والوطنية بدأت بالتقصي ومفاتحة المسؤولين باقليم كردستان العراق من أعلى المستويات والتقيت بعضو المجلس العسكري الكردي النقيب بيوار مصطفى كما أجريت اتصالات مع أشخاص يمتون بصلة القرابة لأبو هدار وكذلك مع لجان حزبية من الحزب الديمقراطي الكردستاني على مواقع قريبة من الحدود العراقية السورية وتوصلت الى تصور متكامل نشرته على موقعي بالفيسبوك بالشهر السابع من عام ٢٠١٣

وكنت أول من تناول الموضوع وأثاره وأماط اللثام عنه ومن بعد ذلك اعتمد كل من كتب حول الموضوع على مانشرته كمصدر وحيد دقة وتوثيقا بالشكل التالي :

" منذ ثلاثة أشهر ونيف اختفى أي أثر لثمانية ضباط أكراد من قيادة " المجلس العسكري الكردي " وهم : (١ - العميد الركن محمد خليل العلي - ٢ - العقيد محمد هيثم إبراهيم ٣ - العقيد حسن أوسو - ٤ - العقيد محمد كلي خيري ٥ - المقدم شوقي عثمان ٦ - الرائد بهزاد نعسو . ٧ - النقيب حسين بكر . ٨ - الملازم أول عدنان برازي) . إضافة الى مرافقهم المدني (راجب أبو هدار - من سكان القامشلي وسائق السيارة من سكان منطقة عفرين) وبناء على إفادات أفراد عائلاتهم فانهم أبلغوهم بأن المجموعة متوجهة الى إقليم كردستان العراق وأن آخر اتصال كان من قبل أحدهم مع عائلته من القامشلي يوم ١٥ - ٤ - ٢٠١٣ وبحسب شهود عيان " يتعذر الكشف عن هوياتهم حفاظا عليهم ومن أجل سلامة التحريات بالمستقبل " فان مفرزة من جماعات - ب ك ك - ألفت القبض على المجموعة قرب الساتر الحدودي بين (ربيعة والوليد) على الجانب السوري صباح يوم ٢٠ - ٤ - ٢٠١٣ ونقلتهم مع السيارة الى وجهة مجهولة .

إذا كان الهدف من اختطافهم هو معاداة الجيش الحر فان جماعات - ب ك ك - تلتقي ضباط الحر بين الحين والآخر وتزعم أنها الى جانبهم في أكثر من مكان وإذا كان السبب هو اتهامهم بالعمل مع تركيا فان علاقاتهما الآن مثل - السمن على العسل - أما اذا كانت قرصنة فانها ترمي الى اثاره الفتن بين الكرد وتقديم الخدمات لأعدائهم وخاصة النظام السوري .

في أجواء - المصالحات المرتقبة - وعلى أعتاب انعقاد (المؤتمر القومي الكردستاني) التي تشكل جماعات - ب ك ك - طرفا فيه عليها (أقله لاثبات حسن النية) أن تبادر على الفور على اطلاق سراح هؤلاء الرجال الشجعان الذين انشقوا مثل الآلاف من زملائهم الضباط السوريين عن نظام الاستبداد وانضموا الى صفوف الثورة طوعا ووقفا الى جانب شعبهم وقضيتهم أو تقديم الدلائل المقنعة على عدم تورطهم والمساعدة في الكشف عن مصيرهم حيث العشرات من أفراد عائلاتهم والآلاف من ذويهم ومحبيهم ينتظرون قدومهم

على أحر من الجمر علما أن هناك سوابق عديدة لهذه الجماعات في اختطاف المخالفين لها ومن بينها اختطاف كل من المناضلين " جميل أبو عادل وبهزاد دورسن " .

أرى أن منظمات المجتمع المدني الحقوقية والسياسية والمهنية والإعلامية الكردية والعربية وكذلك قيادة أركان الجيش الحر وكل المعنيين بالملف السوري تتحمل كل من موقعه مسؤولية الكشف عن مصير هؤلاء واعادتهم سالمين الى عائلاتهم وقد تستدعي الحاجة بشكل سريع الى تشكيل لجنة وطنية للبحث والمتابعة وتقصي الحقائق . "

الفصل الرابع والعشرون

في مسألة (بيشمركة روزآفا)

يكثر الحديث بين الحين والآخر حول ضرورة دخول بضع آلاف من قوات معروفة باسم - بيشمركة روزآفا - وترجمته العربية - فدائيو كردستان الغربية أو السورية ومتواجدة في اقليم كردستان العراق من أجل تعزيز أمن وسلامة الكرد السوريين وباقي المكونات من المواطنين .

هناك بعض اللغظ في تناول هذا الموضوع بين من يعتبر هذه القوة العسكرية مستقلة عن الأحزاب ملتزمة بمبادئ الشعب والوطن كجزء من الحراك الشبابي الكردي الثوري وبين من يعتبرها الجناح العسكري لأحزاب المجلس الوطني الكردي وبالتالي يجب استثمارها بحسب أجندة المجلس ونقلها الى ساحة الصراع عبر استجداء رضى جماعات - ب ك ك - المسلحة وبين من يرى الحفاظ على وجود وهيبة هذه القوة الوليدة وعدم زجها بمعارك الصراعات الحزبية أو اشتراط انتقالها الى الوطن لحين قدوم الظروف المناسب وبالتنسيق

مع قوى الثورة السورية ومن أجل المساهمة في توضيح جذور المسألة كان لنا المداخلة التالية من على بعض المنابر .

قوات (بيشمركة روزآفا) هم شباب ثائرون كان جلهم ان لم يكن جميعهم ناشطون في تنسيقيات الحراك الشبابي الكردي الثائر في جميع المناطق الكردية السورية ومن الناحية السياسية التزموا بمبادئ الثورة السورية ورفعوا شعاراتها ونسقوا عبر مجموعاتهم ونشاطهم مع تنسيقيات الشباب السوري منذ عام ٢٠١١ في معظم المناطق والمدن من دير الزور والرقبة الى درعا مروراً بحلب واللاذقية ودمشق وحمص كما يؤمنون بضرورة حل القضية الكردية على أساس تلبية ارادة الشعب الكردي في تقرير مستقبله كما يريد في أجواء الحرية والديموقراطية تحت ظل سوريا الجديدة التعددية المنشودة وفي اطار الوطن التشاركي الواحد .

الغالبية الساحقة من هؤلاء الناشطين والشباب الذين حصلوا على تدريبات عسكرية وبدنية وتأهيلية على أيدي خبراء وكوادر بيشمركة كردستان العراق في منطقة دهوك خصوصا كما يشاركون بصورة تطوعية ومن ملء ارادتهم الحرة في التصدي لارهابيي وجحافل داعش وأبلوا البلاء الحسن في عدد من مناطق التماس وقدموا شهداء على هذا الطريق واكتسبوا الخبرة القتالية أيضا نقول أن غالبيتهم شباب في مقتبل العمر ينحدرون من عائلات وطنية ولم يكونوا أعضاء ومنتسبون الى الأحزاب والتنظيمات بل مستقلون ملتزمون كما ذكرنا بقضايا شعبهم ووطنهم .

في الحالة هذه وعلى ضوء تصدر الأحزاب الكردية (في المجلسين الكرديين) المشهد قسم منها موال للنظام والآخر بين موال ومحايدين وجميعها بدون استثناء في واد وقضية الثورة وقضية الكرد السوريين في واد آخر نعتقد أن شعار أو مطلب أن يتبنى هذا الحزب الكردي و ذلك (بيشمركة روزآفا) ليس واقعيًا لأسباب عديدة أولها الاختلاف السياسي كما ذكرنا وثانيها عندما يعود هؤلاء - البيشمركة - الى وطنهم ومناطقهم وهو حق مشروع لاحتياج الأمر الى شفاعات حزبية أو تبني لأنه من شأن ذلك التضحية بهؤلاء عبر زجهم

بالصراعات الحزبية أو المتاجرة بدمائهم بغياب البرنامج الوطني الواضح في الوقت الراهن.

من جهة أخرى وبما أن هناك قوى ثورية على مستوى البلاد ومن بينها تشكيلات الجيش الحر الملتزم بمبادئ الثورة والذي نعتقد أنه مازال العمود الفقري للثورة السورية عسكريا لا بد من تنسيق وتعاون مشترك وتوزيع المهام وتقديم الدعم للبعض الآخر وبينه وبين بيشمركة روزآفا قبل وبعد عودتهم الى الوطن خاصة وأن قوات ومسلحي الجماعات التابعة ل (ب ك ك) ترفض بشكل قاطع وجود أية قوة عسكرية أخرى كردية خصوصا عطا على سياستها الشمولية الراضية للأخر المختلف وضربها لاتفاقيات اربيل ودهوك عرض الحائط .

أعتقد أن مسألة بيشمركة روزآفا وبعد تأخير عودتهم لأعوام بسبب رفض سلطة الأمر الواقع وضغوطات ايران قد أصبحت جزءا من القضية العامة وأقصد هنا تحديدا بأن مصيرهم يرتبط بالجهود المبذولة لاعادة النظر والبناء وعقد مؤتمر وطني كردي سوري جديد وبمضمون جديد يكون الوطنيون المستقلون والحراك الشبابي (وبينهم بيشمركة روزآفا) ومنظمات المجتمع المدني في القلب منه وليس سرا أن هناك جهودا تبذل على هذا الطريق من جانب المعنيين منذ عدة أشهر ونأمل أن يحالفها النجاح .

أعود وأكرر بأن الأولوية للعمل السياسي وأن مصير اخواتنا واخوتنا وبناتنا وأبنائنا من بيشمركة كرد سوريا وغيرهم من العسكريين الكرد في كل مكان داخل البلاد وخارجه سيبقى مرتبطا بمصير شعبهم ووطنهم وليس ببعض الأحزاب والقيادات الفاشلة التي لاهم لها سوى المتاجرة وتوزيع الصور التذكارية وايهام - الانتلاف - بأن هؤلاء يتبعون لها وأن الشرط الأساسي لانطلاقتهم في ربوع الوطن هو تحقيق المشروع الوطني الديمقراطي واعادة بناء الحركة الكردية عبر المؤتمر الوطني الانقاضي المنشود الذي سيشكل هؤلاء مع الحراك الثوري الشبابي والمستقلين وسائر الوطنيين ومنظمات المجتمع المدني القلب النابض له .

حركة " بزاف " تحدد مهامها الوطنية

روزين خيركي – أربيل – موقع كلنا شركاء

في بيان شامل هو الأول من نوعه منذ انبثاق " بزاف " وهو التعبير الرمزي لمشروع " اعادة بناء الحركة الوطنية الكردية السورية " المطروح منذ عام ٢٠١٢ بين أوساط الشباب ونخب المستقلين وجمهور واسع داخل سوريا وخارجها وبينهم رموز قيادية تاريخية مثل الشخصية الوطنية المعروفة الأستاذ صلاح بدرالدين هذا التوجه تحول تيارا سياسيا مكتملا بعد طرح مشروع البرنامج بشقيه القومي والوطني ونال تأييد ودعم وتواقيع الآلاف عندما تداولته وسائل الاتصال الاجتماعي واستحوذ انتباه الأطراف الكردية بالداخل والخارج وكذلك البعض من القوى الدولية المهمة بالملف السوري وكرده وكما هو معلوم فان مشروع – بزاف – ينطلق من فرضية فشل الأحزاب الكردية السورية من المجلسيين في

حمل المشروع الوطني الكردي وعلى أنه ضرورة كردية وسورية لسد الفراغ واعداد التوازن .

وقد استهل البيان : " في خضم التطورات السياسية الراهنة في بلادنا والنتائج المستقبلية لمآلات القضية الكردية المطروحة الى جانب المسائل الكبرى على الصعد الوطنية والاقليمية والدولية وعلى ضوء التحولات العميقة التي تشهدها المنطقة عموماً وازاء كل السيناريوهات المتوقعة كان لا بد لنا نحن في مشروع " اعادة بناء الحركة الوطنية الكردية السورية – بزاف – " وبما نمثله في الجانبين القومي والوطني ومانحمله من مواقف ورؤا الغالبية من شعبنا من الوطنيين المستقلين والحراك الشبابي من النساء والرجال ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات الاجتماعية من وقفة شاملة لتوضيح توجهاتنا من جديد أمام الشعب السوري عامة والکرد على وجه الخصوص.. " ويتابع :

أولاً – على صعيد المهام المطلوبة في تنظيم الطاقات واستكمال الخطوات اللازمة المرسومة في الوطن وكل أماكن تواجد الكرد السوريين فان اللقاءات التشاورية مازالت جارية من أجل انجاز كل الخطوات وانتخاب لجان المتابعة والتفرغ من دراسة ومناقشة مشروع البرنامج السياسي بشقيه القومي والوطني وصولاً (عاجلاً أم آجلاً) الى لجنة تحضيرية تمثيلية لكل اللجان المنتخبة للاعداد لعقد المؤتمر الوطني الكردي السوري الشامل.

ويضيف البيان : " ومن أجل التمهيد لتحقيق مانصبو اليه في توحيد الصف الوطني الكردي السوري وازالة العراقل أمام المؤتمر المنشود وبناء الثقة بين الفرقاء فقد بادرنا وللمرة الأولى بهذا الشكل الى عقد لقاء بين كل من ممثلي (ب ي د والمجلس الوطني الكردي وبزاف وآخرين) للتباحث والتشاور حول اتخاذ الموقف الموحد من استفتاء تقرير المصير بكرديستان العراق ومن أجل أن ينعكس ذلك ايجابيا على الساحة الكردية السورية راهانا ومستقبلاً ... " .

كما جاء في البيان : " الكل يعلم أن – بزاف – كمشروع ومنذ عام ٢٠١٢ نشرمشروع برنامجه ورؤاه حول مختلف القضايا وبث النداءات ونال ثقة الآلاف عبر وسائل الاعلام

والتواصل الاجتماعي وطرح العديد من المبادرات والمقترحات البناءة وعقد العشرات من اللقاءات التشاورية في الوطن وجميع أماكن الشتات وكان التوجه في البداية منصبا حول اصلاح (المجلس الوطني الكردي) الذي كنا نراه الأقرب الى مشروعنا الوطني وبعد فقدان الأمل من ترميمه ثم تعرضه الى الفساد الداخلي والتراجع السياسي ومن ثم الانفكاك والتمزق رغم كل أوجه الدعم المادي والسياسي له من جانب قيادة الاقليم استقر الرأي على أن يكون - بزاف - مشروعا استراتيجيا مستقبليا أساسيا قائما ببرنامج سياسي واطارا بعد استكمال خطوات بنائه وخيارا لاعادة بناء حركتنا الوطنية الى جانب التعامل مع الخيارات الأخرى والمزيد من الانفتاح والتفاني حرصا على تحقيق الاتحاد والتلاقي بين الأطراف الوطنية الكردية والتعاطي مع ماهو قائم ومن ثم تغييره نحو الأفضل .. " وفي اشارة واضحة الى سلوك الخيار البديل يتابع البيان : " ومن هذا المنطلق واحتراما وتقديرا لجهود رئاسة الاقليم و عرفانا بالجميل ومن دون التخلي عن مشروع - بزاف - الأساسي طرحنا وجهة نظر على الأشقاء المعنيين بالملف الكردي السوري في اقليم كردستان تتضمن الآتي : المشاركة في مؤتمر (المجلس الوطني الكردي) القادم على أساس تشكيل لجنة تحضيرية للاعداد له من خمسة أعضاء ثلاثة من المستقلين واثنين من أحزاب المجلس وتتخذ قرارات اللجنة حول الحضور والبرنامج السياسي وانتخابات القيادة واللجان بالأغلبية وقد استحسنا الأشقاء مقترحنا واعتبروه حلا مناسباً الى جانب كونه وكما نراه نحن انقادا لأزمة أحزاب المجلس المزمنا أصلا ومدخلا مستقبليا لاعادة الثقة والتواصل والحوار بين كافة الأطراف الى جانب أن ترتيب البيت الكردي السوري سيشكل عمقا آمنا ومضمونا لاقليم كردستان العراق خصوصا في مثل هذه الظروف الدقيقة والشديدة الخطورة .. "

وحول خياره الوطني أوضح البيان : " على الصعيد الوطني وبما أن نشطاء وأنصار - بزاف - يؤمنون بوحدة النضال الكردي العربي وباعتبار القضية الكردية قضية سورية ديموقراطية والكرد جزء لايتجزأ من حركة المعارضة الوطنية والثورة وكانوا السابقين في مواجهة الاستبداد منذ عقود وفي طرح حلول لأزمة الثورة والمعارضة كما جاء في القسم الوطني من مشروع البرنامج السياسي وفي بيانات وتصريحات عديدة وخاصة في الدعوة الى تشكيل اللجنة التحضيرية الممثلة لجميع المكونات والتيارات السياسية الوطنية للاعداد

لعقد المؤتمر الوطني السوري الجامع من أجل مراجعة ما حصل خلال السنوات الست الماضية ومساءلة من أخطأ وانحرف عن خط الثورة والتوصل الى برنامج توافقي وانتخاب مجلس سياسي - عسكري لمواجهة كافة التحديات وفي هذا السياق ليس خافياً أننا في - بزاف - نتواصل باستمرار مع الديمقراطيين السوريين ومناضلي الثورة والمعارضة ونتعاطى بانفتاح مع مختلف المشاريع التي تطرح بين الحين والآخر ونتناقش مع الأصدقاء وبطرق مختلفة كل ما يطرح في الساحة السورية لمصلحة المراجعة واعادة البناء والاتحاد الكردي العربي وقطع الطريق على كل النزعات الشوفينية والانعزالية ومحاولات زرع الفتنة على أسس عنصرية بغیضة .

وفي لفنة هامة الى مسالة وحدة الصف الكردي السوري أوضح البيان : " وفي مثل هذه الظروف الخطيرة وعلى ضوء التطورات في كردستان العراق وفي سبيل دعم ارادة شعبه بقوة تقضي مصلحة الكرد السوريين كشعب وقضية وبأسرع وقت الى وقفة تاريخية استثنائية الى تحلي قواه الوطنية وتياراته السياسية بالشجاعة والاقدام ونكران الذات والمصالح الضيقة وذلك بالشروع في الحوار بين كل مكوناته وليس هناك بهذا المجال كبير وصغير فالكل ضعفاء والجميع بحاجة الى بعضهم البعض ونقترح هنا الاتفاق على تشكيل لجنة تحضيرية تمثل كافة الفعاليات للاعداد لمؤتمر قومي - وطني تصالحي انفاذي داخل الوطن والخروج بميثاق موحد وبرنامج مرحلي وقيادة مشتركة لمواجهة تحديات واستحقاقات الحاضر والمستقبل وليعتبر الجميع أن هذا المقترح بمثابة رسالة موجهة من " بزاف " الى كل طرف على حدة .

وبخصوص القضية الكردية عموماً جاء في البيان : " ان حل القضية الكردية بالمنطقة وبحسب ارادة الكرد الحرة ومبدأ حق تقرير المصير وعلى أساس الحوار والتوافق يصب في مصلحة جميع شعوب المنطقة ويعزز التطور الوطني الطبيعي والتنمية والعملية الديمقراطية وينزع من أيدي الأنظمة الاستبدادية الشوفينية سلاح الفرقة والانقسام خاصة وأن السمة العامة للحركة الوطنية الكردية من حيث المضمون والأهداف هي سلمية وديموقراطية وتسامحية تتقبل الآخر المختلف وتعترف بحقوق الأقوام والمكونات الأخرى وتمسك بالصدقة والعيش المشترك وفي هذا السياق نهىء شعب كردستان العراق على

انجاز استفتاء تقرير المصير بسلام ونجاح وندعو قوى شعوب المنطقة والمجتمع الدولي الى التضامن مع شعب كردستان والوقوف الى جانب الحق والعدل .

عفرين المحتلة

في مناقشة مهام انقاذ - عفرين -

منذ ما يقارب العقدين وتحديدا في شهر آذار الدامي من عام ٢٠٠٤ أصبح السيسيتيم الحزبي في الحركة الوطنية الكردية أمام طريق مسدود في ظل جمود الأحزاب وانهيارها التنظيمي وانقساماتها وتعرضها للاختراقات الأمنية خصوصا في عهد اللواء - محمد منصوره - (قائد فيلق شق اليسار القومي الديموقراطي) وبسبب تخلفه عن عملية التجديد والتغيير بدأ - السيسيتيم - يعاني أزمة بنوية عميقة في الفكر والسياسات والقيادة وفي الحالة المرضية تلك وقبل ظهور البديل الوطني الديموقراطي المدروس بالوسط الشعبي اندلعت الانتفاضة السورية وفاجأت كل الأحزاب الكردية ولأنها كانت عاجزة ذاتيا وفاقدة لارادة القرار سلمت أمرها أو بعبارة أدق (استسلمت) للخارج الكردي السوري وتحديدا للعمق الكردستاني في الشمال والشرق .

قيادة - حزب العمال الكردستاني - التركي ب ك ك في قنديل - كانت أسرع في التحرك أولاً لفراغ الساحة الكردية السورية وفشل أحزابها كما ذكرنا وثانيا لتجربتها التفاعلية السابقة مع نظام الأسد الأب والذي ساعد في التحاق الآلاف من الشباب الكردي السوري رجالا ونساء الى صفوف حزب - أوجلان - والذين مهدوا السبيل بداية للحضور الأوجلاني وثالثا لعلاقتها الوثيقة مع نظام طهران ورابعاً لأنه (شبه لها) أنها يمكن أن تسيطر ليس على كل المناطق الكردية بل وصولاً الى دمشق وتؤسس في شمال سوريا وشرقها ومن - ديربيك الى شواطئ البحر الأبيض المتوسط (ب ك ك لاند) وأولاً وأخيراً وبعد الفشل في مركز عملها الرئيسي المفترض وأقصد كردستان تركيا في كل من كفاحها المسلح المزعوم للتحريض وفي العملية السياسية التفاوضية المعروفة بحوارات هاكان - أوجلان اعتبرت أن الهروب الى أقصى الأمام بمثابة طوق النجاة لها .

" المجلس الوطني الكردي السوري " أيضاً كان حلاً من الخارج بموافقة أوساط النظام وإشراف مباشر من اللواء (محمد ناصيف) ومؤسسه الحقيقي وراعيه ومانحه الأول كان الراحل جلال الطالباني الذي مهد له في - القرداحة - بنفس التوقيت الذي توسط فيه بين نظام الأسد وقيادة قنديل وكان العنوان الأبرز في كل تلك المساعي (الطالبانية) عزل الكرد السوريين عن الحركة الوطنية السورية وعن الثورة خاصة وأن المومى اليه لم يكن يأخذ في كل حياته السياسية الشعب الكردي السوري وحركته محمل الجد وكانت علاقاته مع آل الأسد أهم من كل القضية الكردية حيث أعلن عن (اتحاده الوطني الكردستاني) عام ١٩٧٥ من دمشق واتخذها قاعدة لمحاربة نهج البارزاني كما لم يألو جهداً في شق الأحزاب الكردية وشراء الذمم عبر مكتبه بالعاصمة السورية .

وللأمانة التاريخية لم يكن البعد القومي كله وبالاً وشراً فقد استقبل إقليم كردستان العراق أكثر من ثلاثمائة ألف مهجر من عوائل الكرد السوريين معززين مكرمين كما بذل الأخ الرئيس مسعود بارزاني جهوداً كبيرة من أجل توحيد الصفوف وأشرف شخصياً على اتفاقيات أربيل ١ و ٢ ودهوك ١ بين أحزاب (المجلسيين) والتي لم تر النور وهذا ماًضاف دليلاً جوهرياً آخر على انتهاء دور - السيستيم - الحزبي وفشله في امتحان حمل المشروع القومي والوطني والحق الأذى بالكرد وقضاياهم والى جانب قناعتنا الراسخة في

حرص رئاسة الاقليم على سلامة ومصالح شعبنا هناك العديد من الملاحظات على ادارة ملف الكرد السوريين وأولها تجاهل الوطنيين المستقلين من الغالبية الساحقة والرهان على الأحزاب التي قال عنها الرئيس مسعود بارزاني ولأكثر من مرة وعبر الفضائيات " أنها غير معلومة الأهداف لامع الثورة ولامع النظام والشعب حائر .. " .

السبيل الى انقاذ عفرين

كان لا بد من تلك المقدمة حتى يكون المشهد أكثر وضوحا من جهة أن الطرفين الحزبيين (مجلس غرب كردستان والمجلس الوطني) أخفقا الأول في ادارة سلطة الأمر الواقع بعد السيطرة عليها بقوة السلاح وتشتيت الشمل الكردي وخلق واثارة العداء مع شركاء الوطن من العرب والمكونات الأخرى واضاعة المنطقة الأهم وهي عفرين والثاني في مسؤولية تمهيد الأرضية لتمدد الأول والعجز عن الحلول محله كبديل عندما حاول ذلك والفشل في ممارسة المعارضة الحقيقية وتآليب الجماهير وكسب الوسط الشعبي وبنهاية الأمر خس الطرفان الرهان لاحكاما جيدين ولامعارضات مبدعة فعالة .

ولا يخفى أن النخب الوطنية الكردية المستقلة كانت تخشى على مصير عفرين ومنطقتها منذ أكثر من عام خاصة بعد انخراط أصحاب القرار في سلطات الأمر الواقع بأكثر من صفقة سرية مع أكثر من جهة اقليمية ودولية اضافة الى النظام واستحضارهم أدوات وأسباب الحرب ضد تركيا الباحثة عن ذريعة والآن وبعد خروج (ولانقول هزيمة) كل مسميات – ب ك ك – من ادارات ومسلحين وقيادات وأمن وبقاء المنطقة تحت رحمة الاحتلال التركي لا بد من التفكير مليا والبحث عن مخارج من جانب كل الوطنيين الذين يريدون الخير لشعبنا وأهلنا هناك لقد تسبب – ب ك ك – في مأساة عفرين وهو غير قادر على حلها وبالرغم من عدم مسؤولية الآخرين عنها الا أن الواجب يقضي بمساهمة الجميع في معالجتها بالتالي كما أرى:

اولا – العمل الانفاذي من خلال أهل منطقة عفرين في الداخل والخارج وعبر نشاط المجتمع المدني من النساء والرجال من دون ابعاد أحد لأسباب قومية أو سياسية أو خلافهما

وفي اطار المؤتمرات واللقاءات والانتخابات الديمقراطية واختيار ذوي الكفاءة المعروفين بالوطنية الصادقة والنزاهة .

ثانيا – أزمة عفرين بمثابة كارثة ذات شقين : الأول صفته القومية باعتبار الغالبية الساحقة من أهل المنطقة تنتمي الى القومية الكردية ومن أوصلها الى هذه الحالة هم محسوبون على حزب كردي اشكالي له عداوات مع معظم أطراف الحركة الكردية في سوريا وخارجها وهذا يطرح مسؤولية عامة على عاتق الكرد السوريين للمساهمة في دعم واسناد اللجان والهيئات المنتخبة والمنبثقة عن الاجماع والتوافق وجميع أشقائهم في (جيايي كرمينج) من دون التدخل في الأمور التفصيلية .

والشق الثاني له الصفة الوطنية فعفرين ومنطقتها جزء من سوريا وساهمت في الثورة والمعارضة وقدمت الشهداء رغم أنها كانت ضحية لسلطات مفروضة مثل غيرها من المناطق لفترات زمنية محدودة ولا تستحق أي مساس بكبريائها من جانب مسلحين تقمصوا وضعية (الجيش الحر) والحفاظ على خصوصيتها وأمنها وسلامتها ومساعدة اللجان المنتخبة من أهلها في ادارة شؤونها والعمل سوية حتى لاتعود سلطة نظام الاستبداد وتعاون الجميع في عودة الأهالي وصيانة ممتلكاتهم .

ثالثا – بغض النظر عن وجهة أسباب تركيا في الاحتلال من عدمها فقد نختلف أو نتفق حولها فانها وسائر الاحتلالات من روسية وايرانية وميليشياوية مذهبية غريبة لايمكنها البقاء وتحمل تبعات احتلال بلد آخر فما عليها الا الانسحاب بعد استتاب الأمن وبعد أن يدير أهل عفرين ومنطقتها شؤونهم بأنفسهم ومن الأجدر بالدولة التركية الانشغال في حل قضية كردها والعودة الى الحوار وعادة الحياة الى العملية السياسية التي بدأت منذ أعوام وتوقفت .

رابعا – أهلنا في عفرين ومنطقتها أدرى بشؤونهم الخاصة المحلية ومن واجبهم وحقهم البحث عن جميع السبل الكفيلة بحمايتهم وأمنهم ومستقبلهم وعودة مهجريهم بأسرع وقت وعدم مغادرة مناطقهم الى أخرى ليست أكثر أمانا اضافة الى مخاطر التفريغ وتغيير التركيب الديموغرافي في زمن بات الاحتراب العنصري والمذهبي سيد الموقف في بلادنا ملاحظة أخيرة حول ضرورة الاستفادة من دروس اخفاقات الأحزاب الكردية وتسببها

المآسي والويلات وعدم تكرارها مرة أخرى في الساحة العفرينية خاصة مايتعلق الأمر بسابقة (التسليم والاستلام) بكل شروطها المذلة التي تبرم عادة بين أطراف سائدة وأخرى حزبية .

عفرين : من المحنة الى نموذج لاعادة بناء الحركة الكردية

كما أرى فان مسألة عفرين بكل محتتها وملابساتها وجوانبها القومية والوطنية والاقليمية تشكل الموضوع الأهم للکرد السوريين في اللحظة الراهنة وتتوقف على نتائج حلها جملة من القضايا الاستراتيجية المتعلقة بمصير الكرد السوريين ومستقبل حركتهم القومية وذلك للأسباب التالية :

أولاً - منطقة " جيايي كرمينج " وعاصمتها عفرين الغنية بثروتها البشرية ومواردها الاقتصادية والمهمة بموقعها الجغرافي والمعبرة بدلائنها التاريخية منذ عهود الامبراطورية العثمانية والانتداب الفرنسي والحكم الوطني بعد الاستقلال وحتى الاحتلال التركي الراهن هي بمثابة الرأس من الجسد الكردي السوري الذي يتوقف عليه وجوده ولايمكنه البقاء من دونه .

ثانياً - كان لأهالي هذه المنطقة جولات وصولات ضد الانتداب الفرنسي ومن أجل الاستقلال الوطني وقدمت نخبة من الرواد الأوائل الذين ساهموا في وضع اللبنة الأولى لتأسيس الحزب الكردي السوري الأول كما أنجبت مناضلين شجعان كانوا وراء تصحيح مسار الحركة الكردية وصيانتها من الانحرافات منذ أواسط الستينات الى جانب الأعلام العظام الذين حافظوا على الفن الكردي الأصيل أمام كل مخططات النظام الشوفيني الذي استهدف كل جوانب الثقافة الكردية المقروءة منها والمسموعة .

ثالثاً - هذه المنطقة كمثليتها (الجزيرة وعين العرب - كوباني) كانت ضحية عملية التسليم والاستلام بين سلطة الأسد ومركز قيادة - ب ك ك - بقنديل منذ بدايات الثورة السورية كجزء من استراتيجية النظام في مواجهة الثورة وتطويقها والدفع باتجاه معارك

جانبيه لاضعاف جبهة الثوار والعملية هذه تمت لتكون وقتية تحت سلطة صديقة – رديفة ثم تعود في الوقت المناسب مجددا الى حضن سلطة الاستبداد وذلك عبر سيناريوهات مختلفة ومنها ماتسري حاليا بخصوص " جيايي كرمينج " وستحدث وكما هو مرسوم في المنطقتين الأخريتين عاجلا أم آجلا بترتيبات معينة .

رابعا – خلال سبعة أعوام من سلطة الأمر الواقع المستعارة ومن قيام – المجلس الكردي – وكان مهندسهما وشفيعهما واحد وهو الرئيس العراقي الراحل جلال الطالباني ابان اجتماعه بعائلة الأسد بالقدراحة في أول زيارة رئاسية له وبضوء أخضر ودعم واسناد أجهزة نظام الأسد وبعد كل الحوارات والاتفاقيات والصراعات (اللامبدئية) بين الطرفين ثبت للقاصي والداني أن قيادتهما تتطلقان من مفاهيم حزبية وليست قومية ومن مصالح خارجية وليست وطنية منفقتان على استبعاد جماهير الوطنيين المستقلين وحركات الشباب وكل ممثلي المجتمع المدني والمثقفين المعبرين عن مصالح الشعب والوطن .

خامسا – في اللحظة الراهنة وبعكس منطقتي (كوياني والجزيرة) لوجود لسلطة النظام ولالسلطة الأمر الواقع الرديفة – أو الوكيله المؤقتة وهما تطوران ايجابيان أما سلطة الاحتلال التركي بكل مساوئها فهي ليست دائمة وقد تنحسر في أية لحظة وحتى لو طالت يمكن لشعبنا هناك أن يتعامل مجبرا معها كقوة احتلال تضاف الى الاحتلال (الروسية والايرائية والأمريكية) والتي من المقترض أن تخضع لشروط القانون الدولي ونظم هيئة الأمم المفروضة على المحتل .

سادسا – سلطة نظام الاستبداد كانت منذ انقلاب البعث بداية الستينات تتعامل مع شعبنا بذهنية الاستعباد ومع قضيتنا بمفهوم العدو ومع حركتنا بسياسة التبعية والاستحواز والشق والانقسام ومنذ سبعة أعوام وتحت نير سلطة الأمر الواقع انتقل شعبنا من سجن دولة البعث المركزي الكبير الى سجون – ب ك ك - المناطقية السوداء وتتعرض حركتنا الكردية بكل تاريخها الناصع وتقاليدھا الديمقراطيّة الى أكبر انقلاب بتاريخها وهو التصفية الفكرية والثقافية ويفرض عليها خطاب الجبال الأر عن البعيد عن المدنية ومفردات الحوار الانساني كما يحارب مناضلوها بالتخوين ولم يكن ادعاء (المجلس الكردي) بأنه المنقذ والبدليل

والممثل الشرعي الوحيد الا نكبة أخرى أضيفت الى محنتنا القومية والوطنية وبدلا من ذلك كان داعما مباشرة أو غير مباشر لتثبيت جذور سلطة الأمر الواقع .

سابعاً - كما أرى فان الفرصة مؤاتية لشعبنا في " جيايي كرمينج " بوطنييه المستقلين وشبابه ونشطاء مجتمعه المدني خصوصا بعد عودة الأهالي واعادة الاستقرار وتحقيق العدالة بأن يحكم نفسه بنفسه حتى يعود السلام الى كل سوريا ويتحقق الحل الوطني الديموقراطي المنشود وذلك عبر انتخاب اللجان وتنظيم المؤسسات بالطريقة الديموقراطية الشفافة التي ستعامل مع المحيط حسب الظروف والأحوال والامكانيات المتوفرة وهو ليس بالأمر السهل في هذه الظروف غير الطبيعية .

ثامناً - سبق وذكرنا وشددنا على أمر مهم وهو أن أمام أهلنا في منطقة عفرين فرصة تاريخية للاستفادة من دروس الماضي القريب بالعمل على اعادة بناء حركتهم الكردية بمعزل عن تسلط الأحزاب التي فشلت وأخفقت والاعتماد على الشعب بوطنييه المستقلين وشبابه من الجنسين وأن يؤسسوا لتجربة نموذجية تشكل نبراسا لكل وطنيينا في مختلف المناطق ومن واجب كل المناضلين الكرد الشرفاء في كل مكان أن يكونوا عوناً وسندا على مختلف الصعد الفكرية والسياسية والمادية والمعنوية لانجاح ماينتظر أشقاءنا هناك وماسيجري يعيد اليها الأمل من جديد لأننا نعرف ما يملكه أهلنا هناك من طاقات خلاقية وعقول مبدعة و ارادة لاتلين .

تاسعاً - مسألة عفرين جزء لايتجزأ من الحالتين القومية والوطنية السورية العامة وتتأثر سلبا أو ايجابا بمايجري من حولها ولايمكن عزلها عن محيطها وعندما نؤكد على أن أهلنا هناك أدرى بأوضاعهم لانعني أن الكرد من المناطق الأخرى معفيون من تحمل المسؤولية والمساهمة في كل عمل يجلب الخير والسلام لأهلنا من - جيايي كرمينج - نعيد هذه المسلمة تحذيرا لبعض حاملي الأجندات الضارة الذين يعتقدون أن الفرصة سانحة لهم للاصطياد في المياه العكرة واحداث شروخ مصطنعة بين جزء هام من شعبنا هناك من جهة وشعبنا الكردي السوري عامة من الجهة الأخرى .

حزب العمال الكردستاني – ب ك ك – ينفجر من داخله

منذ أواخر الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي شهدت الساحة السياسية في كردستان تركيا صحوّة في الوعي القومي وتوجها من النخبة المثقفة وبعض المنتمين الى الطبقات الوسطى نحو بناء المنظمات الشبابية والمهنية بأسماء مختلفة وكذلك الأحزاب السياسية السرية حيث القوانين التركية تحظر قيام الأحزاب تحت الأسماء الكردية ومن تلك التنظيمات – الحركة القومية الديمقراطية لكردستان تركيا – بقيادة الراحل الدكتور شفان حيث كان بينه وبين حزبنا (حينذاك) وحدة حال وعمل مشترك وتعاون و(د د ك د) كمنظمة شبه علنية تعني بالثقافة والحوار سارت على نهج تلك الحركة وأحزاب (عمال كردستان برئاسة الراحل عمر جتن) الذي شكل امتدادا لحركة الدكتور شفان و (كوك) و (رزكاري) و (تيكوشين) و (الحزب الديمقراطي الكردستاني لتركيا) ومجموعات

أخرى حاولت جميعها تنظيم الطاقات وطرح القضية الكردية والحقوق والحوار من أجل التوصل إلى حل لمصلحة شعوب تركيا .

جنباً إلى جنب ذلك التطور السياسي المدني في أوساط شعب كردستان تركيا كان هناك في المدن الكبرى وخصوصاً استانبول ولادة جماعات وشلل يسارية متطرفة تضم مختلف المكونات القومية من ترك وكرد وأرمن ولاذ وسنة وعلويين اعتمدت الاغتيالات والسطو على البنوك سبيلاً لأعمالهم (ضد الامبريالية والرجعية والفاشية التركية) وكان عبد الله أوجلان من بين تلك الجماعات حيث انتقل إلى سوريا عبر جماعة ثورية من علويي - انطاكيا - التي لها علاقات مع النظام السوري وتحديدا عائلة الأسد ولجأ إلى جميل الأسد شقيق الرئيس السوري حافظ الأسد وبوساطته تعرف على الوسط الأمني والنخبة الحاكمة ونال الخطوة خاصة وأنه قدم نفسه كعلوي كردي .

قبيل وصوله وهناك من يقول فور وصوله سوريا وتحت رعاية الأسد أعلن عن (حزب العمال الكردستاني) وتم الاتفاق مع الأجهزة السورية على مسألتين : الأولى - ليس هناك شعب كردي سوري ولا قضية كردية سورية والثانية - مواجهة تركيا ومن المنظور السوري استخدام الحزب وفق الأجندة السورية بما يتعلق بتركيا والعراق وإيران والقضية الكردية عامة .

وماحصل يفند ماذهب إليه البعض من أن حصول فراغ في الساحة الكردية السورية أدى إلى ظهور جماعات - ب ك ك - والعكس صحيح تماماً ففي سوريا كان هناك أحزاب وحركة كردية منذ - خويبون - أي منذ ثلاثينات القرن الماضي وكان هناك - حزب الاتحاد الشعبي - المعارض الشرس للنظام الذي توسع والتفت من حوله الجماهير وشكل خطراً على النظام وأعوانه مما استدعى الأمر البحث عن وسائل لردع هذا الحزب ثم شقه واستخدم النظام جماعة أوجلان ليس من أجل أن تحل محل الحركة الكردية السورية وتطالب بحقوق الكرد السوريين وتسد الفراغ المزعوم بل من أجل محاربة الحركة الكردية السورية وتوجيه أنظار الكرد إلى خارج سوريا وهكذا الحال في تركيا أيضاً أراد نظام الأسد وبالتواطؤ الخفي مع الأوساط التركية القضاء على الحركة الكردية الديمقراطية

المدنية السلمية التي ظهرت وازداد دورها في تركيا والدليل ما حصل من بعد ذلك في اتفاقية (أضنة) الأمنية السورية التركية ضد الحركة الكردية ووقع من الجانب السوري اللواء – جميل حسن – المطلوب الآن لدى المحاكم الدولية وفي المحصلة نقول أن وجود حزب على غرار – ب ك ك – كان حاجة ملحة لنظام حافظ الأسد في ذلك الوقت والتي لم تنتفي تلك الحاجة حتى في ظل نظام الأسد الابن .

دشن هذا الحزب لأول مرة مفاهيم غريبة عن طبيعة الحركة الوطنية الكردية مثل ظاهرة عبادة الفرد ورفض وتخوين الآخر المختلف وتصفيته وعسكرة الحزب والمركزية الشديدة والظهور من زوايا مظلمة في قلب المخابرات الاقليمية بدلا من الانبثاق من الرحم الجماهيري والخلايا الشعبية في الريف والمدينة مثل بقية أحزاب الحركة الكردية في الأجزاء الأربعة وتجبير المفهوم القومي لصالح المذهبي – العلوي - وقيادة – قنديل – نموذجا في هذا المجال والنهج المغامر الذي انتهجه الحزب طوال تاريخه والذي أودى بحياة الآلاف حتى من أعضائه والدخول طرفا في القضايا الداخلية للأجزاء الأخرى بدلا من السعي للخير والصلح وتصفية المئات من كوادره لأسباب مزاجية شخصية أيديولوجية تماما على غرار – البولوتية – والدخول في صفقات مع الأنظمة الاقليمية والدولية كجماعات تحت الطلب ثم تلطix سمعة الكرد وللمرة الأولى بالتاريخ بتهمة – الارهاب – وزج القاصرين من النساء والرجال في الحروب والصراعات .

تعرض هذا الحزب الذي ظهر وخرج من رحم أجهزة أنظمة الدول الاقليمية الغاصبة لكردستان الى الكثير من الانشقاقات وعمليات اغتيال قاده وكوادره من جانب (القيادة العميقة) بادارة أوجلان ومن ثم الزمرة العسكرية في – قنديل – بعد اعتقال أوجلان وقد كانت الحركة المعارضة الأولى داخل هذا الحزب منطلقة من أوروبا عام ١٩٨٣ رافضة الدكتاتورية الفردية ومطالبة بالقيادة الجماعية حيث ذهب بعض نشطاءها ضحايا الاغتيال ثم حاولت زوجة أوجلان السيدة – كسيرة – مواجهة زوجها وغلب عليها الطابع الشخصي حيث اعترف اوجلان بأن زوجته تعمل لصالح المخابرات التركية وفي عام ١٩٩٠ جرت محاولة أخرى أكثر تنظيما بين صفوف ب ك ك راح ضحيتها القيادي محمد شنر وفي ١٩٩٩ قام تكتل عسكري من ضمن القوات المقاتلة ضد شخص أوجلان وقضي عليها أيضا

وجميع تلك المحاولات كانت تتمحور حول رفض دكتاتورية الفرد الواحد والمطالبة بالقيادة الجماعية للحزب .

لاشك ان الانشقاق الأهم والأوسع والأكثر تأثيراً هو ما حصل عام ٢٠٠٠ بتوجيه القيادي البارز والأقدم والمحبوب لدى رفاقه (بوتان) فقد كان أمامه ورفاقه برنامج فكري وسياسي متكامل ضد أيديولوجية ونهج - ب ك ك - من الأساس وليس على أساس الترقيع هنا وهناك أو تصليح هذا الجانب أو ذاك وظهرت حركتهم الجذرية في ظروف مؤاتية : انهيار الكتلة الاشتراكية بمعنى سقوط المراهنة على حزب ماركسي لينيني حسب أيديولوجية الحزب الذي قام على أساسها واعتقال أوجلان أي غياب عنصر الخوف من المطالبة بالتغيير الداخلي كما ذهب معه كل الدعوات القومية والشعارات الكبرى البراقة مثل تحرير وتوحيد كردستان الكبرى وتحقيق الاشتراكية والشيوعية لأنه وما أن اعتقل غير كل المفاهيم السابقة ودعا الى - الأمة الديمقراطية - ! وحل مسألة الكرد بالفهم مع النظام وفي اطار الوطن الواحد وبالحوار وتحريم القتال ووقفه وانهاء العنف حيث أرسل مفاهيمه الجديدة بواسطة محاميه وكانت حوالي (٦٠٠) صفحة كان على أعضاء ب ك ك قراءتها واستيعابها ولم يمضي وقت طويل حتى دعا مجددا الى القتال ومراجعة كل قراراته السابقة وكان ذلك بالاتفاق بينه وبين العسكر التركي لاثارة الصراع واضعاف الحركة المدنية بتركيا وتقوية الجيش (حامي حمى وطن ونظام أتاتورك) .

قاد (بوتان) ونخبة قيادية من رفاقه المعارضة ضد نهج ب ك ك وانعقد المؤتمر الثامن عام ٢٠٠٣ بقتل حيث وقفت الغالبية الساحقة من المؤتمرين معه من أجل بناء حزب ديموقراطي جديد وقيادة جماعية منتخبة يناضل سلمياً عبر الحوار ولايتدخل بشؤون الآخرين ويحرم الاقتتال الداخلي ويدعو الى التنسيق والتعاون بين اطراف الحركة الكردية ثم الاحتفاظ بقوة عسكرية تستخدم وقت اللزوم وفي خدمة كل كرد العالم وأرسل المؤتمرين قراراتهم الى أوجلان للتوقيع عليها وهو شرط مثبت في مبادئ - ب ك ك - لايمكن التخلي عنه بسهولة ولكنه بدلا من ذلك رفض كل قرارات المؤتمر ووصف المؤتمرين بالخونة والجهلة يجب معاقبتهم ودعا الى العودة الى مفاهيم ب ك ك السابقة وكان أمام القائد (بوتان) ورفاقه اما المواجهة وسفك الدماء خصوصا بعد تراجع قسم كبير من أعضاء

المؤتمر عن تعهداتهم وبينهم (مراد قرايلان وجميل بابق وكل أعضاء القيادة الراهنة) أو الانسحاب فاختاروا الخيار الأخير وكان معهم (١٧) عضو من اللجنة المركزية والعشرات من القادة العسكريين الميدانيين وكان مجموع المغادرين حوالي (٣٠٠٠) لاحقتهم جماعة قيادة قنديل وقتلوا و اغتالوا مايقارب (٨٠٠) منهم في أوقات متباعدة خلال العشر سنوات الأخيرة وتشتت الباقون حيث لم يجدوا ملاذا لهم أو داعما أو حاضنا لامن الأحزاب الكردية في كردستان العراق ولا من أية جهة اقليمية ودولية وظل هؤلاء المناضلين عشرة أعوام يعانون العذابات والتشرد والتشتت والاختباء والعمل في المزارع حتى جاءت ظروف مستجدة ببناء علاقات مع البارتى الديمقراطي الكردستاني – العراق .



مع القيادي المناضل (بوتان)

الفصل الثامن والعشرون

دعوة رسمية من الخارجية التركية

كان من رأي الأصدقاء في اقليم كردستان العراق وحرصا منهم على الحالة الكردية السورية ودور الكرد وحقوقهم أن يصار الى تفاهات مع تركيا لدورها المفصلي في القضية السورية وأقترحوا علي اللقاء مع وفد تركي بمستوى رفيع قادم الى اربيل ووافقت على ذلك الاقتراح بقناعة كاملة ثم استلمت دعوة رسمية من الخارجية التركية والتقيت قبل ذلك بالوفد ببلدة صلاح الدين :

– ١ – ٢٠١٢ –

- مستشار وزير الخارجية: فريدون سنرلي أوغلو – مساعده السفير خالد جيفك مسؤول الملف السوري بالخارجية التركية كان سفيرا ستة اعوام بدمشق – القنصل العام – مترجم رئاسة الاقليم الأخ السيد د عبد السلام .

في اوتيل : روز سنتر – صلاح الدين – كردستان العراق

- بدأ مستشار الوزير بالترحيب وشرح الموقف التركي من القضية السورية بوقوف تركيا مع الشعب السوري وثورته وتمني التغيير الديمقراطي والتعامل مع كافة المكونات السورية على قدم المساواة (العرب والكرد والاسلام والمسيحيين والعلويين ...) وتأييد حقوق الجميع في سوريا ديمقراطية .

- رحبت بسيادته وذكرت أن تركيا جار وشريك ولاشك انها قدمت مساعدات الى الشعب السوري وركزت على جانبين : المعارضة السورية عامة والكرد السوربيون خاصة ففي المسألة الأولى ذكرت ان هناك انطباع عن أن تركيا أو طرف تركي مؤثر قد يكون الحزب الحاكم منحاز الى الاخوان المسلمين ولايتعامل بسواسية مع جميع المكونات وهناك عتب كردي بسبب عدم افصاح تركيا حتى الآن عن موقفها تجاه الكرد السوربيين وحقوقهم ونحن أي الغالبية الكردية في سوريا نشعر بضعف موقفها بهذا الموضوع وستكون محادثاتي معكم مركزة على هذين الجانبين .

- كان رده أن موقف الدولة التركية هو سوريا علمانية ديمقراطية ولاستبعد مواقف اطراف تركية أخرى حزبية أو غيرها غير ذلك واستشهد بتصريح أردوغان بالقاهرة حول حكومة دينية في نظام علماني والتمني على عدم اخافة المسيحيين وغيرهم لضمان نجاح الثورة أما الموقف العام فهو تأييد حقوق كل المكونات السورية وبينها الكرد .

- جوابي السؤال هو لماذا قامت الثورة السورية ؟ قامت لوجود اضطهاد على المكونات الأخرى القومية وبينهم الكرد والدينية والمذهبية لذا فالبدليل يجب ان يكون مغايرا وشفافا من الآن حول كل هذه الأمور نحن بحاجة الى مواقف تفصيلية والموقف المبدئي العام لا يكفي بهذه المرحلة نحن في المعارضة ومن الان نتناقش الدستور القادم وكيفية حل القضية الكردية والمسائل الأخرى للكرد علاقات تاريخية خاصة مع تركيا نريد ترجمة ذلك سياسيا بموقف تركي واضح ومفصل تجاه الحقوق الكردية السورية وكلما تعززت العلاقات التركية مع اقليم كردستان العراق كلما فتحت الأبواب امام علاقات كرد سوريا معكم .

- كان جوابه ليس هناك خلاف وستتابع التفاصيل واهلا وسهلا بكم في انقرة .

استكمال المحادثات في انقرة : ٢٤ - ١ - ٢٠١٢

بحضور وترجمة الأخ الدكتور عبد السلام مترجم رئاستي الاقليم والحكومة

(الخارجية التركية: ترحيب واعتبار انني اول ضيف رسمي من الحركة الكردية السورية على الخارجية التركية والافتتاح كان حول قرارات وزراء الخارجية العرب والخسائر البشرية في سوريا .

صلاح بدرالدين : حول موقفه من اربعة عقود وحتى الان من النظام السوري وبعد تركه للعمل الحزبي عام ٢٠٠٣ عاد الى النشاط السياسي بعد موجة الربيع الثوري والتطورات السورية - لازعم انني امثل الشعبين الكردي والسوري ولكن استطيع التعبير عن مصالحهم - من البداية انا مع شباب الثورة والى جانبهم ومع كتلة سياسية ليبرالية سورية وخاصة منذ مؤتمر التغيير بانتاليا وهي - المبادرة الوطنية لتوحيد المعارضة السورية - نعمل من اجل سوريا ديموقراطية تعددية لكل مكوناتها وحل القضية الكردية بشكل عادل وحسب ارادة الشعب الكردي في اطار سوريا الموحدة - هناك تاريخ مشترك بيننا ككرد وسوريين مع تركيا - نطمح لتعاون وعلاقات على اساس المصالح المشتركة المتوازنة - تركيا مؤهلة للقيام بدور ايجابي اذا انجزت الحل السلمي للقضية الكردية في تركيا بحيث يمكن ان تتحول الى نموذج - هناك مأخذ على الموقف التركي مثل أن تركيا تدعم فقط الاخوان المسلمين وتهمل بقية الأطراف والتيارات - وهناك انطباع ان تركيا لا تريد الخير لكرد سوريا - هل يمكن وضع حد لما هو قائم - نعم يمكن بالالتزام بمقولة السيد زبيركم عندما قال في مقابلة مع - الحياة - ان المكونات القومية الاربعة الكبرى في الشرق الاوسط (عرب ترك فرس كرد) يجب ان تتعاون على اساس الاعتراف المتبادل بالحقوق والتعاون - وبايجاد نوع من التعاون والتعامل على قدم المساواة مع المعارضة السورية والاعتراف العلني الرسمي بوجود وحقوق الكرد السوريين - كما ان تعزيز علاقات تركيا مع اقليم كردستان العراق سيساهم ايجابيا - نحن لسنا مع زج مشاكل تركيا في القضية السورية ولسنا مع استغلال النظام لجماعة ب ك ك ضد الثورة السورية وضد

الكرد الثائرين - هناك مجال للتعاون في مرحلتي الثورة وما بعد اسقاط النظام ويمكن مناقشة افضل السبل لتحقيق ذلك - هناك تحديات كثيرة في سورية امنية واقتصادية ومعاشية وانسانية حتى هناك تحدي الحرب الداخلية ويمكن التحضير لكل الاحتمالات - ويمكن وقف النزيف والعمل من اجل السلام - لدينا توجه عقد مؤتمر لكتلتنا السياسية اما في تركيا او القاهرة لبلورة تيار سياسي ديموقراطي ليبرالي ينشد وحدة المعارضة السورية وبينها الكردية والعمل المشترك حول الهدف الاساسي وهو اسقاط النظام وادارة المرحلة الانتقالية - نحن حاولنا منذ البداية ان نساهم في تشكيل مجلس وطني وكنا السباقيين ولكن الاخوان وبعض الاشخاص مثل - غليون - استبقوا الامور وحاولوا عزل الاخرين ولكننا سنواصل تحقيق الوحدة ان امكن اذا تم اعادة هيكله المجلس الحالي او التنسيق بعد مؤتمرنا - المجلس الحالي وعنوانه الاخوان المسلمون غير مقبول تماما لدى السوريين بل يستفز سلفا ٤٥% من المجتمع السوري اضافة الى مواقفه المترددة والمتناقضة حول معظم القضايا السياسية المطروحة -

خالد جيفيك " شفيق " - نحن مع بلاتفورم للمعارضة السورية لوقف النزيف وقطع الطريق على الحرب الاهلية - لن يحدث التدخل الدولي قبل توحيد المعارضة السورية من المجلس الى هيئة التنسيق مروراً بكتلتكم - نشعر بان المعارضة السورية اخطات عندما استعجلت استحضار التجربة الليبية وراهنّت عاطفياً على الناتو ولم تدرس المعارضة المسألة ولم تناقشها كما لم تطلب التدخل رسمياً حتى الان - يبدو ان المعارضة تتناسى قوة النظام السوري وعوامل بقائه - هناك مواقف غير موحدة ومتناقضة احيانا بين القوى المعنية بالملف السوري من الدول العربية وتركيا وحتى اقليم كردستان فكل طرف اقليمي يحاول جر طرف من المعارضة - لامفر امامكم سوى توحيد المعارضة - بعد ذلك يمكن تحقيق الحماية والتدخل والمناطق الامنة حتى الاسقاط - نقصد بوحدة المعارضة على اساس عادل ومسؤولية جماعية من دون سيطرة حزب معين - نقصد بوحدة المعارضة ان تتوحد كل المكونات السورية العرب والكرد والمسلمين والمسيحيين والنصيريين وكل المذاهب ولامعارضة بدون كرد ونصيريين انتبهوا لهذا الامر - (مازحا هل يكفي ذلك لاسقاط التهمة عنا ؟) - على المعارضة الاتفاق على برنامج لانجاح الثورة سلمية او عنيفة

حسب المتطلبات وللمرحلة الانتقالية من بعد ذلك - على المعارضة التوافق حول كل القضايا العاجلة والمؤجلة والقادمة - سنناقش فكرة اعلان عن موقفنا تجاه كرد سوريا وحتى الان نحن كدولة صديقة للشعب السوري نسير على ضوء موقف عام مع التغيير والديموقراطية بدون الدخول بالتفاصيل - على المعارضة تعميق الديموقراطية بينها والتفاهم على كل القضايا السورية - خطاب المعارضة يجب ان يريح كل المكونات - نرحب بعقد مؤتمرهم او اجتماعاتكم بتركيا - نخشى على سوريا ان تصبح مثل لبنان - وزير الخارجية في لقائه الاخير مع وفد المجلس الوطني كان صريحا (جلب محضر الجلسة) وقرأ معظم بنوده مثل : عليكم بالخطاب الوطني وحرص صفوف المكونات بعيدا عن الحساسيات القومية والدينية والمذهبية والائتلاف يكون وطني ديموقراطي - يجب مشاركة الكل عرب كرد نصيريين مسلمين مسيحيين - عليكم بتوحيد المعارضة قبل كل شيء - نحن مع بديل غير ديني في سوريا - وموقفنا واضح من العلمانية .

بعد انتهاء مباحثاتي مع الجانب التركي في مقر وزارة الخارجية بالعاصمة - أنقرة - باسبوع تسلمت دعوة لحضور مؤتمر (أصدقاء الشعب السوري " في استانبول والتقيت صدفة وفي مطعم الفندق بالسيد - خالد جفيك - ممثل تركيا بالمؤتمر الذي تحدثت معه قبل اسبوع في انقرة فأخبرني التالي : يبدو هناك تغير حصل وأبلغونا من أربيل أن (المجلس الوطني الكردي) هو الذي يحظى بتزكيتهم ففهمت عليه وأجبتة : لم أدعي خلال مباحثاتي معكم أنني أمثل كرد سوريا بل أفصحت لكم منذ البداية أنني شخص مستقل وأوضحت لكم موقعي ورؤيتي طبعاً لم أعلم حتى الآن ماذا حصل وهل لم يعجب الجانب التركي ماأفصحت عنه خلال المباحثات أم أموراً أخرى ؟ وبقي ذلك اللقاء (اليتيم) في ذمة التاريخ .

بعد نحو عشرة أيام من لقاء - أنقرة - أوضحت في عدة تصريحات (واحد لموقع - اسلام أونلاين وآخر في لقاء مطول مع كاتب كردي نشر في الحوار المتمدن وعلى موقعي في الفيسبوك وآخر في موقع كلنا شركاء) كما أن المحضر بالكامل منشور في كتابي " الكرد في الثورة السورية " وماحصل من دعوة لي الى تركيا ومادار من أحاديث خلال اللقاءات في أربيل وأنقرة لأنني لم أقم بزيارة سرية وكان من واجبي توضيح الأمر للرأي

العام السوري والكردى ولم يمض اسبوع على نشري للخبر حتى وزع اعلام - ب ك ك -
- وجماعته السورية ماسموه بوثيقة سرية حصلوا عليها من القنصلية التركية بأربيل
ونشروها في فضائياتهم وسائر وسائل اعلامهم يوميا لمدة تزيد على الشهر ومضمون
مانشر أن تركيا وبالتعاون مع مسعود بارزاني ومشاركة - صلاح بدرالدين - بصدد التآمر
على (ثورة روزآفا) ومحاربة - ب ي د - ومقرعائه بسوريا وبعد ذلك بفترة قصيرة
التقيت بأحد مناضلي الحركة الكردية بتركيا وأخبرني التالي : مانشره اعلام - ب ك ك -
هو عبارة عن تقرير منشور بمواقع - الميت - (جهاز المخابرات التركية) في التواصل
الاجتماعي وقام اعلام - ب ك ك - بتحويله وتغييره واطافة اسمك اليه وأضاف بالمناسبة
مثل هذه التقارير الاستراتيجية ليست سرية وتنتشر في موقع = الميت = علنا وأعطاني
نسخة من التقرير الأصلي .

الفصل التاسع والعشرون

مراجعات عامة :

أ - وثيقة التفاهم بين حزبي - الاتحاد الشعبي والبارتي الديموقراطي - في بداية ثمانينات القرن الماضي الصادرة في بيروت بعد حوار صريح في العمق متشعب وشفاف وعرفت بوثيقة (كمال - صلاح) المسؤولين الأولان حينذاك في الحزبين لم تكن - ميتة أوخجولة - بل كانت بمثابة اتفاق الحد الأدنى حسب أصول التحالفات الجبهوية وأزعم أننا تمكنا عبر الحوار وإيجابية المرحوم كمال إعادة الحزب الحليف الى سكة المعارضة الكردية والنضال من أجل الحقوق القومية التي كانت تشكل نقطة خلاف بيننا خاصة في موضوعه حق تقرير المصير المبدئي وتوجيه صفقة الى التيار الأقرب فكريا الى اليمين ضمن صفوفه والذي كان مناهضا لأي تقارب معنا استجابة لضغوط واردة السلطة وأسباب أخرى , كما شكلت الوثيقة قاعدة أساسية تكاد تكون وحيدة للعمل المشترك والتنسيق بين تيارين مناضلين في الحركة القومية الكردية في سورية يوحد بينهما الكثير من المواقف

الكردستانية المشتركة و دشن سابقة جبهوية تاريخية أولى (أقر المؤتمر الثالث للبارتي الديمقراطي الكردي اليساري الاتحاد الشعبي لاحقا برنامج الجبهة الديمقراطية الكردية في سورية منذ ١٩٧٣) وأضافها كتجربة ووثيقة لحركتنا التي كانت تفقر الى مثل هذا التقليد الديمقراطي في التوافق على حلول متوازنة من أجل المصالح الجوهرية أولم تكن تلك الوثيقة لبنة أولى في صرح التحالف الديمقراطي الذي قام على ضوئها وانطلاقا منها قبل وخلال عام ١٩٨٦ بين تيارات العمل القومي الديمقراطي الرئيسية على أسس سليمة ومستقبل واعد ومن ثم خرج فيما بعد عن النهج الذي بني عليه بعد - تسلل - اليمين بتسهيل من أحد أجنحة حزب البارتى الحليف (وكما يبدو فان هذا الجناح ما زال مستمرا في عرقلة العديد من المشاريع البناءة لصالح تعزيز الحركة القومية الكردية) لم يكن بعيدا عن رغبة الجهات الرسمية السورية الهادفة كما ظهر الى تقليص نفوذ التيارات الملتزمة بحقوق الشعب الكردي ومواجهة المخططات العنصرية في التحالف وتاليا افراغه من أي محتوى قد يشكل تحديا أو ازعاجا لمشروع النظام بخصوص القضية الكردية .

٢ - علينا ادراك أن تاريخ الحركة الكردية في سورية لم يبدأ من مؤتمر - ناوبردان - التوحيدي عام ١٩٧٠ ولم يتوقف عنده رغم أهميته الاستراتيجية البالغة ومعانيه القومية العميقة خاصة وأنه عقد برعاية البارزاني الخالد وأنا جميعا أمام مهمة اعادة بحث وبناء أسس وملاح العلاقات القومية الكردستانية وترقيتها وتطويرها خاصة بعد تحقيق الفدرالية في الجنوب والانتقال من مرحلة الثورة الى مرحلة الكيان فيه وبعد اخفاقات وأزمات حزب العمال الكردستاني في الشمال وبعد الهبة الكردية الأذارية في الغرب وبعد اطلاق مشروع التغيير الديمقراطي في الشرق الأوسط والحرب الكونية ضد الارهاب وأعتقد أن هذه الأسباب أكثر من كافية لتجديد الكثير من البرامج والسياسات والمواقف وخاصة في مسألة العلاقات القومية .

٣ - نحن بأمس الحاجة الى تنظيم قوي وواسع ومتجذر يستمد نهوضه واستمراره أولا وأخيرا من أوساط الجماهير الشعبية بفئاتها المثقفة ومختلف طبقاتها وشرائحها الوطنية والبرنامج السليم المستند الى استراتيجية ثابتة وتكتيكات متحولة بعد دراسة وتمحيص

تجربة نصف قرن وغير قابل للانهايار عندما تتراجع الحركة الوطنية السورية في مرحلة معينة أو مجرد حدوث تطور سلبي أو نكسة في هذا الجزء أو ذاك من كردستان .

د - هناك البعض من حديثي العهد والخبرة في العمل القومي والسياسي يطيب له الحكم المتسرع غير العادل على نصف قرن من تاريخ النضال السياسي بجرة قلم والتشكيك ببرامج الحركة وأصالتها القومية وعدم التمييز بين اختلافات الرأي حول الأهداف والمطالب مثل أية حركة تحرر قومي واعتبار عدم وضوح في الرؤية بشأنها متناسيا أو غير عارف أصلا بأن الحزب منذ قيامه وحتى مرور عامين كان يحمل هدف - تحرير وتوحيد كردستان - ثم صقلته التجربة ليكون أكثر واقعية ويغير الاسم وبعض بنود البرنامج ومنذ العام ١٩٦٥ وبعد كونفرانس آب تحديدا تمت العودة تدريجيا الى مقولة حق تقرير المصير المبدئي لغرب كردستان في اطار الدولة السورية الموحدة كشعار مبدئي ثابت والذي جرى العمل على ضوئه في برنامج وأدبيات الاتحاد الشعبي الكردي وهذا يعني أن الأهداف والمطالب كانت واضحة أمام القسم الأكبر من الحركة وأن الكثير من الجهود بذلت من جانب مناضلي الحركة الكردية في سبيل تحقيقها عبرالتفاني والتضحيات والسجون والمعتقلات والتشرد والحرمان من حق الجنسية والحقوق المدنية .

تأكيد المسلمات وتصحيح المغالطات

أيضا وايضا من أجل تنوير الجيل الجديد والاجابة على الكثير من التساؤلات وتقويم بعض الأحكام غير الدقيقة وتفنيدا لاشاعات صادرة من أجهزة النظام المختصة بالدعاية ضد معارضيه فانني سأحاول ولو بعجالة المرور على بعض القضايا المتعلقة بتاريخ حركتنا وحزبنا - سابقا - الاتحاد الشعبي منذ الستينات وحتى الآن واضاءة بعض الزوايا التي تعرضت للتعتيم أو التزييف ومنها :

أولا - يردد البعض من أعضاء أحزاب وحتى من كانوا رفاق حزبنا في مراحل معينة أن - صلاح بدرالدين - قرر الخروج على مقررات مؤتمر - ناوبردان - لتوحيد حزبي اليسار واليمين وطلب من رفاقه اعلان العودة الى سابق عهد الحزب والحقيقة أنني وكما ذكر رفيق الدرب الراحل - ملا محمد نيو - في مذكراته (حوالي ٣٠ صفحة) أننا لم نكن نتوقع أن يساوي الزعيم الراحل البارزاني بيننا وبين اليمين وفوجئنا بأن النتائج كانت بعكس

ما وعدنا سيادته به من أن المؤتمر هو لتوحيد كرد سوريا بقيادة حزبنا وأنا وافقنا احتراماً لطلب البارزاني ولكن لم نكن مقتنعين بالتفاصيل بقرارة أنفسنا حيث شعرنا بأن المشروع القومي الوطني لكرد سوريا الذي بنيناه بتضحياتنا وعذاباتنا وجهودنا الخارقة قد ضاع في لحظة وفي كل الأحوال لم أطلب من أحد التخلي بل أن رفاقي بالوطن بدأوا بالتواصل معي وكنت عاملاً في إحدى معامل برلين الغربية لأعيل نفسي (وكان رفيقنا عمر وتي معي حينذاك) طالبين مني بالحاح بالعودة وتحميلي مسؤولية ضياع الحزب ان لم أستجب وفعلاً عدت الى بيروت واجتمعت برفلق القيادة الذين طالبوا بالاجماع بضرورة العودة الى نضالنا باسم حزبنا وهو ما حصل .

ثانياً - أمانة للتاريخ أقول ويذكر ذلك رفيقي الراحل محمد نيو أن الزعيم الراحل مصطفى بارزاني لم يكن يرغب في حصول ماتم على حساب أصدقائه ولكن عوامل عديدة ضاغطة عليه أوصلت الأمور الى تلك النتائج ومنها : قيل له أننا شيوعيون خاصة بعد كلمتي في مؤتمر الحزب الشقيق الثامن بناوبردان عام ١٩٧٠ حيث هاجمت كلا من حكومتي ايران وتركيا لموقفهما الشوفيني تجاه شعبنا بالبلدين وعلمت أن الايرانيين احتجوا على كلمتي وأبلغوه للأشقاء وكذلك الدور التخريبي - الفتنجي - من جانب كل من الشيخ محمد عيسى وبعض رفاقنا الذين جلبناهم من أوروبا حيث تحولوا الى مزايدين وأعداء مثل كمال جميل وشفيق علو جمعة الى درجة أن الأخير قام بسرقة كاميرا صغيرة من حقبيتي في ناوبردان كنت تلقيتها هدية من رفيقنا د عزيز فرمان عندما كان طالباً في موسكو وهي كاميرا صغيرة من صنع سوفيتي خاصة بتصوير الوثائق لقد سرقها شفيق وأوصلها لمكتب السيد بارزاني بواسطة أحد الأشخاص على أنها كاميرا تجسسية وكانت بحوزة صلاح بدرالدين مما جلب لنفسه العار حيث أعاد مكتب الرئيس الكاميرا الي بعد عدة أيام كما أن بعض أعضاء المكتب السياسي للحزب الشقيق أدوا أدواراً سلبية معادية تجاهنا لأن البعض منهم كان مازال متأثراً بجناح جلال - ابراهيم أحمد .

ثالثاً - كنت صاحب اقتراح عودة الراحلين محمد ملاح أحمد توز كعضو مكتب سياسي والشاعر الكبير جكرخوين كعضو شرفي الى قيادة اليسار وطرحنا الفكرة في اجتماع القيادة بدمشق ولاحظت عدم ارتياح سكرتير الحزب أبو اوصمان مع موافقة الرفاق

الأخرين وفاتحت الرجلين فوافقا وحضرا عدة اجتماعات للقيادة قبل مؤتمر – الهلالية – وبعد ذلك أخبرني الاثنان وكل على حدة بعدم امكانية العمل بحزب واحد مع الراحل أوصمان صبري واعتذر محمد ملا أحمد وحاول جكرخوين المتابعة عبر المؤتمر ولم يفلح بسبب معارضة سكرتير الحزب .

رابعا – كنت من المعجبين بالراحل أوصمان صبري قبل أن أراه ومن المصريين على تعيينه سكرتيرا للحزب لأننا عندما عقدنا كونفرانس الخامس من آب كان هو في سجن القلعة بحلب مع قياديين آخرين وبعد تشكيل القيادة المرحلية والاستقرار التنظيمي للبارتي الديموقراطي الكردي اليساري وبعد خروجه من السجن أبلغته ومعني رفيقنا هلال خلف بمنزله في دمشق عن رغبتنا في تولي سكرتارية الحزب فوافق الرجل وبعد التعارف وعقد عدة اجتماعات للقيادة لاحظنا نوعا من الافتراق معه على الصعيد الفكري فهو لم يكن مثل جيلنا مهتما بالثقافة الماركسية ولم يكن لديه خلفية تنظيمية في اطار القيادة الجماعية ولم يكن محبذا للنقاشات والنقد ومالي ذلك وأخبرني والرفيق ملامحمد قبيل كونفرانس عامودا بأنه عاقد العزم للتوجه الى تركيا لاشعال ثورة هناك وكان يبحث بالاجتماع عن سبب للتخلي عن الحزب ومغادرتنا وكان له ماأراد طبعاً اشتد النقاش معه لاننا لم نكن نريد أن يغادر وتوسعت النقاشات أحيانا بصوت عال ولم يصدر لامنه ولا من أي من الحضور اتهامات متبادلة كما يروج لذلك البعض فقط توجه الي والي الرفاق الآخرين بالقول : لقد وقعت تحت تأثير الشيوعيين ثم افترقنا وتوجه هو الى تركيا ومالبث أن عاد بعد مقتل ولده – ولات – على ايدي اقربائه ثم تقرب الي – ب ك ك – وبدأ بتأييد مواقفه حتى جنازته بعد رحيله استغلها ذلك الحزب ومنع رفاقه من تأدية واجبات التعزية وبالرغم من كل ماحصل حاولت أن نحبي أربعينيته واتصلت بنجله – هوشنك – حول ذلك من دون أي تجاوب .

خامسا – في حياتي الحزبية واجهت مئات الحالات في مغادرة رفاق صفوف الحزب وقيام بعضهم بالتهجم ونسج الأقاويل استجابة لطلبات معينة من أجل ترتيب أوضاعهم الشخصية مع الأجهزة الأمنية ثم كان قسم من هؤلاء يعترف لنا وقسم آخر يمضي من دون

رجعة حيث كان رأس حزبنا مطلوباً للسلطة في مثل تلك الحالات قد يتفهم المرء معاناة شعبنا ويعفي عن بعض التصرفات من هنا وهناك .

سادسا - ولكن لا يمكن في أي حال غض النظر عن جريمة الرفاق السابقين الثلاثة (فواد عليكو وباقي اليوسف وحسن صالح) الذين تواطؤوا مع الضابط الأمني ومسؤول الملف الكردي في المخابرات العسكرية - محمداً منصور - لشق حزب الاتحاد الشعبي ليس من أجل الإصلاح والتطوير كما ثبت عملياً بل لعجزهم عن مواصلة النضال وتلبية لمصالحهم الذاتية الخاصة نعم ركع هؤلاء أمام جزمة - اللواء الأمني منصور - واستكملوا سيرهم الأعوج بأن أصبح أحدهم ماسحاً لجزمة الميت التركي وآخر في خدمة جهاز - لاهور طالباني - العامل لصالح - قاسم سليمان - والثالث يؤنب ضميره تحت كومة من الجزمات قد يقال أحياناً بأن هؤلاء وباسم وليدهم المنشق الابن الشرعي لمحمد منصور قد نشطوا وشاركوا في اعتصامات وتظاهرات بدمشق وهذا صحيح ولكن كان بضوء أخضر من الأجهزة من أجل تثبيت عملهم الانشقاقى عبر المزادات والثلاثة كانوا على اطلاع بالتكتيك ويجوز أنهم أفهموا آخرين أيضاً أما القسم الآخر المشارك في النشاطات فكان من تربية مدرسة الخامس من آب وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإن حادثة اعتقال رفيقنا أبو جنكو - ربحان رمضان - ماثلة في الأذهان حيث مازلت أحتفظ بتقريره المرفع الى اللجنة المركزية بعد خروجه من السجن ويذكر أن الأجهزة عرضت عليه صفقة باطلاق سراحه لقاء اعلانه عن حزب جديد يزود على حزب الاتحاد الشعبي ورئيسه في المسائلين الفكرية والقومية ويرفع الشعارات ويتنشط علناً ويتلقى الدعم المادي والمعنوي ولكنه رفض ذلك ومكث في المعتقل أعواماً لقاء موقفه الوطني الشجاع والغريب في الأمر أن جزءاً كبيراً في خلافي مع الفرسان الثلاثة يعود الى رفضهم القيام بالنشاطات وعدم تنفيذهم لقرارات القيادة بشأن الاعتصامات المدنية والتظاهرات السلمية والمطالبة بالحقوق ولكن بعد الانشقاق وتلقي الضوء الأخضر من السلطة تغير الوضع كاملاً .

سابعا - تاجر الفرسان الثلاثة في حملتهم الدعائية ضدي من أجل (شرعنة) الانشقاق والتغطية على دور - منصور - بعدة مزاعم تافهة ١ - توزيع صور عن جواز سفري العراقي (كدليل على تعامله مع نظام العراق) حيث حصلت عليه عام ١٩٧٠ عندما

غادرت كردستان العراق بأمر من الزعيم الراحل مصطفى بارزاني حيث كتب الراحل ادريس بارزاني رسالة خطية الى الشهيد صالح اليوسفي وكان وزير دولة في بغداد من أجل مساعدتي في الحصول على جواز سفر وتأمين منحة دراسية في احدى البلدان الاشتراكية وتم ذلك لأنني حينها كنت مجردا من الحقوق المدنية في سوريا وقد احتفظت بذلك الجواز لعدة أعوام وكان الأصدقاء الفلسطينيون يجدونه بطرقهم الخاصة الى أن حصلت على جواز سفر دبلوماسي يماني من الرئيس سالم ربيع علي - سالمين - مشكورا وبالمناسبة استخدمت في حياتي السياسية والعمل السري سبعة جوازات مزورة بجنسيات وأسماء مختلفة ٢ - توزيع صور لوثيقة عدم تعرض والجولان بالأراضي السورية صادرة من مكتب أمن الدولة - المخابرات الخارجية وهي عادة كانت تمنح لكبار الزوار الآتين من لبنان مثل جورج حاوي ووليد جنبلاط وووو وقد منحونا بعد توجهي الى دمشق للحوار مع النظام (وهو الأول والأخير) بوساطة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والدكتور الراحل جورج حبش شخصيا حيث وافق مكتبنا السياسي على ذلك وتفاصيل الموضوع منشورة في تقرير اللجنة المركزية السياسي بعد عودتنا من دمشق وفشل الحوار أما الوثيقة (دليل الخيانة) فقد سلمتها الى مسؤول منظمنا في دمشق وهو حي يرزق وان كنت اريد التستر فلم اكن أسلم تلك الوثيقة لأحد وعلى الأرجح سلم - محمد منصوره - صورة عنها الى المنشقين للمتاجرة بها ٣ - توزيع صور بطاقة بنكية باسمي صادرة من البنك العربي ببيروت ولم يكن فيها أكثر من مائة دولار واستخدمنا البطاقة لتسلم وسحب حصة فرع حزبنا ببلبنان من أموال الحركة الوطنية اللبنانية لأن تلك الأموال عامة ولايجوز الاحتفاظ بها بأشكال فردية خاصة وكنت قد سجلت اسمين لدى البنك يحق لهما التصرف في حالة غيابي وهما : الرفيقان مصطفى جمعة وسليمان شريف وقد تركت البطاقة لدى سائقي الذي تعرض للتهديد من قبل فؤاد عليكو وسلمه البطاقة التي اعتبروها دليلا آخر لفسادي !!!؟ .

ثامنا - استخدم الفرسان الثلاثة كل الأساليب - الدنيئة - ضد الرفاق في جميع المناطق والمدن وخاصة في دمشق وريفها وبالأخص في - زورافا - لاختصاصهم للاستسلام والخضوع لهم من بينها الاستقواء بالسلطة والتهديد للسيطرة على ممتلكات الحزب وحتى أدوات الفرق الفولكلورية وقد أخبرني أحد الرفاق السابقين من ضحاياهم أنه كان موظفا

متوسطا وهددوه اما السير معهم أو خسارة الوظيفة طبعاً أتذكر بكل اجلال الموقف البطولي الصامد للراحل رفيق الدرب المخلص سامي ناصرو أبو جوان وآخرين لامجال لذكر الأسماء لوقوفهم ضد هؤلاء وكما أرى فان أعمالهم المشيئة لم تكن ضد حزب كردي مناضل معارض شجاع فحسب بل تمس القضيتين القومية والوطنية أيضاً والأخلاق والثقافة وجميع الوطنيين منوطون بمعرفة ماذا فعلوا ومساءلتهم وادانتهم أيضاً حتى لو مر على ذلك الزمن .

تاسعا – كنت أسمع ولو همسا أن البعض من رفاقي يأخذ علي أنني في الخارج ويجب أن أعود الى الوطن وهو حق قد يجوز استخدامه البعض لغرض باطل وفي احدى اجتماعات اللجنة المركزية وتكرر ذلك في اجتماع للمكتب السياسي توجهت الى الرفاق بالسؤال التالي : بوجودي في الخارج حققت الخطوات التالية بالتعاون مع رفاق آخرين : أنشأت علاقات للحزب مع الدول الاشتراكية ومنظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بقيادة الشهيد كمال جنبلاط وعززنا موقع منظمة الحزب بلبنان حتى أصبحت عضوا مؤسسا للحركة الوطنية وكانت عضوا بالمجلس المركزي وبنينا علاقات نضالية مع فصائل من حركات التحرر العربية بينها جمهورية اليمن الديمقراطية وأمنت حتى تلك اللحظة أكثر من ٢٠٠ منحة دراسية لطلابنا الفقراء وأسسنا " رابطة كاوا للثقافة الكردية " في لبنان وجلبنا عشرات المناضلين الكرد من تركيا وأجرينا لهم دورات عسكرية وأمنية وأفتتحنا مكتبا " لحزبي ديموقراطي كوردستان ايران في بيروت " واستقبلنا ممثلين لسبعة أحزاب كردية من تركيا وأمننا اقامتهم في بيروت واسسنا " الجمعية الثقافية الكردية في لبنان " رسميا واصدرنا مجلة – روهلات – الأسبوعية بالعربية والكردية ونشرنا عشرات الكتب حول القضية الكردية ثم اصبحنا بمثابة مصدر لتعريف القضية الكردية للأصدقاء العرب وصححنا معلوماتهم وأقمنا احتفال نوروز لأول مرة بمشاركة الأصدقاء وممثلي البعثات الدبلوماسية كما استطعنا أن نحول قسما من مستحقات منظمة الحزب المالية من الحركة الوطنية بلبنان وبقرار قيادتها لمصلحة الحزب بالوطن وحصلنا على مساعدات من منظمة التحرير لدعم نضال الحزب بالوطن وأنا بالخارج أشرف على اعلام الحزب ونصدر – اتحاد الشعب – شهريا وكل البيانات والتصريحات ونوصلها الى الوطن عبر أصدقائنا

فصائل منظمة التحرير الفلسطينية كما تابعت علاقاتنا مع الأشقاء في الحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق وأنا بالخارج وتواصلت مع الراحل ادريس بارزاني والتقيت مع الأخ مسعود بارزاني وأمنت له جواز سفر بمساعدة الأخ ياسر عرفات وذلك بعد تعرضه لمحاولة الاغتيال في النمسا ثم أعدنا علاقاتنا الثنائية الى سابق عهدها ومن الخارج حضرت عدة مؤتمرات لجمعية الطلبة الأكراد بأوروبا كما زرت بدعوة رسمية عددا من الدول الاشتراكية وضاعفنا عدد المنح الدراسية وكذلك زرت واشنطن وأجتمعت مع أعضاء الكونغرس ومسؤولين بالخارجية طارحا عليهم قضيتي باسم الحزب وبالمناسبة أحب العمل بين شعبي وممارست ذلك لأعوام ملاحقا وقبل الملاحقة ثم هل أنتم عاجزون من عقد اجتماعاتكم والتواصل مع عدد من الأطراف السياسية السورية وتحتاجون أن أكون معكم أيضا ؟ ! وأضفت سؤالا آخر : هل بإمكانكم تأمين انتقالي الى سوريا واقامتي بشكل دائم وتأمين تنقلاتي ؟ فكان جواب الجميع لا من الأفضل وجودك بالخارج مع العلم واطرافه الى التواصل المستمر مع أعضاء المكتب السياسي كانت هناك دائرة ضيقة نتشاور سريعا حول أمور طارئة ومصيرية وكانت متحركة ومتغيرة وكان فيها الراحل سامي الذي اتفقت معه أن يقود الحزب بالداخل ومصطفى جمعة حيث تسلم مسؤولية منظمة لبنان ومحمد نيو الذي كان مسؤولا عن العلاقة مع الأشقاء في كردستان العراق ثم جلال منلا علي - أبو روزين - والشهيد مشعل التمو اللذان شغلا مدة مهمة صلة الوصل بيني وبين الرفاق في الوطن .

عاشرا - وفي سياق متصل حضر الى منزلي في بلدة صلاح الدين قبل عدة أعوام كل من رفيقنا السابقين (عبد الرزاق توز وعزيز أومري) وطلبا مني السماح وقدموا الاعتذار لأنهما أساءا الي في السنوات الماضية من دون وجه حق فهدأتهما وأكرمت وفادتهما وبالفعل اعتبرهما صديقين عزيزين لن أنسى فضل عائلتيهما وخدماتها للحزب وكان لهما طلبات خاصة استجبت لها وبعد مغادرتهما حضر (عزيز وعائلته) الكريمة أيضا لغرض عائلي خاص لأريد الافصاح عنها ولبيت الطلب بكل ارتياح وعندما أعلن رفيقنا الشهيد مشعل التمو عن (تيار المستقبل) وكان ذلك بعد أن تحجيت عن العمل الحزبي اتصل بي بعد مدة طالبا أن أستقبله في أربيل وتم ذلك واعتذر مني على بعض كتاباته التي استهدف تاريخ حزبنا - سابقا - ولو بشكل غير مباشر وعلى بعض تصريحاته التي تحمل اشارات

ضمنية ضد (رئيس الحزب) والسيدة هرفين أوسي على علم بذلك فقلت له لايهمك ويسرني أن يخرج من مدرسة كونفرانس الخامس من آب من يتصدى لعملية المراجعة النقدية وهذا ما علمتكم خلال عملنا في الاطار الحزبي ثم ساعدته في تنظيم بعض اللقاءات مع البارتي العراقي الشقيق بأربيل وليبت طلبه في استقبال ولده فارس وتقديم الدعم له ولعائلته خلال اقامتهم في اقليم كردستان العراق هذا هو موقفي المتسم بالوفاء لرفاقي حيث لأحمل الحقد على أحد وأتسامح مع من أخطأ عندما يعتذر .

حادي عشر - لاحظت في السنوات الأخيرة أن واحدا من رفاق حزبنا السابقين وكان عضوا قياديا من الدرجات الخامسة أو السادسة بدأ وبعد مرور نحو خمسين عاما من كونفرانس الخامس من آب وقيام وغياب (البارتي اليساري ثم الاتحاد الشعبي) بسرد أقاويل غير لائقة تطال تاريخ الحزب ومنجزاته الفكرية والسياسية فمن حق أي كان أن يراجع تجربته الشخصية والتنظيمية في أي حزب كان وييدي وجهة نظره حول المسائل السياسية أما أن يقوم بالتهجم على النهج من جذوره الى درجة الاستهجان والتعامل معه باستخفاف فذلك يعني أمرين : اما أن مثل هذا النوع كان مندسا يعمل لصالح جهة أمنية سورية وظل ساكتا طوال وجوده في صفوف الحزب أو أنه مدفوع الآن من جهة ما ليبرر بشكل خاص الانشقاق الذي قاده الضابط الأمني - محمد منصور - في بداية التسعينات .

ثاني عشر - بعد الفيلم الأول (دموع بيخال) الذي أخرجه واصدره قبل أعوام حقق ولدي لوند كمخرج سينمائي أمنيته في صنع فيلمه الثاني (لعنة ميزوبوتاميا) الذي يدور حول التاريخ الكردي في ملحمة كاوا الحداد وانبثاق نوروز وهو قام بكتابة النص التاريخي معتمدا على العشرات من المراجع كما قام بكتابة السيناريو والاخراج ناطق باللغة الانكليزية ومشاركة جمع من الفنانين (أمريكيان ومكسيكيين ومغاربة وايطاليين وفرنسيين وكرد وجزائريين وأردنيين) وقد بدأ بالتصوير في كردستان العراق ولم يكد ينهي نصف الفيلم حتى قام اراهبيبو داعش بمهاجمة أربيل عام ٢٠١٤ مما اضطر الى وقفه مع خسارة مادية بسبب وقف كل شيء ومغادرة الممثلين بطروف استثنائية مكلفة ومن الجدير بالذكر أنه كان موعودا من حكومة الاقليم بتقديم الدعم المادي وتغطية تكاليف الفيلم الذي يدور حول الكرد وتاريخهم ولكن للأسف الشديد لم يتم تنفيذ الوعد مما اضطر من أجل استكمال

فيلمه الى ادخال مستثمر اجنبي كشرىك وانهاء النصف الباقي في الأردن ولأن الفيلم كما ذكرنا يختص بالكرد فلم يلق رواجاً لدى الدول الأخرى بالمنطقة خاصة وأن غالبيتها معادية للقضية الكردية مما أصيب بالاحباط وتحمل تبعات مالية لا طاقة له ولعائلته بتحملها أمام هذه الوقائع كتب البعض من أصحاب الضمان المية أن - لوند - حصل على مبالغ مالية طائلة من حكومة الاقليم للصرف على فيلمه وهذا مناف للحقيقة .

عودة الى الوراء

من أجل توضيح الموقف مرة أخرى واعادة التأكيد على أحداث ومجريات سابقة وذلك تنويراً للرأي العام الكردي والسوري والكرديستاني وحتى يتم اطلاع الجيل الشاب الذي لم يعاصر الأحداث التي ألمت بحزب الاتحاد الشعبي الكردي الذي كنت رئيسه سابقاً سأشر مذكراً داخلية كوجهة نظري حينها وكيف تنبأت باحتمال حصول انشقاق مدفوع من السلطة وشعوري بضعف بعض الرفاق القيايين ومطالبتي الرفاق بالحدز وتطوير أية محاولة انقسامية والنص الكامل لوجهة النظر تلك المنشورة ضمن الوثائق في خاتمة الكتاب .

الفصل الواحد والثلاثون

ظاهرة الاستهانة بالشخصية الكردية السورية المستقلة

من المفارقات الملفتة وفي سياق تناول ظاهرة سائدة بين أوساط بعض المتعلمين الكرد السوريين أو المثقفين مجازا ومعظمهم لم يكونوا في الحركة الكردية السورية بل اما كانوا أعضاء في - ب ك ك - خلال استقرار - أوجلان - بدمشق وقربيين من السلطة أو في التنظيمات الشيوعية بسوريا أو كانوا متفرجين نكتشف أن بينهم من يريد التغطية على تاريخه بالتهجم على المناضلين وتوزيع (شهادات حسن السلوك) اعتمادا على اشارات قد تكون من وحي الخيال أحيانا من حكم الجوار القومي وتحديدًا من أحكام ومواقف مسؤولي ثلاثة أحزاب كبيرة (الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في العراق وحزب العمال الكردستاني - تركيا) وعلى سبيل المثال فان الأحزاب الثلاثة مضافا إليها - حزبي ديموقراطي كردستان - إيران تنسج العلاقات علنا وسرا مع الأنظمة الأربعة التي تقسم كردستان وتلقت منها مساعدات في مراحل عديدة ولايراه ذلك

المثقف الكردي السوري أمرا غير اعتيادي ويغض العين تجاهها (طبعاً من حقهم ذلك ويتحملون المسؤولية أمام جماهيرهم) ولكنه يركض وراء أية اشاعة حول علاقة مفترضة لحزب كردي سوري ليس مع نظام اقليمي ما بل حتى مع حركة تحرر أو فصيل معارض من أجل الحرية والديموقراطية ويتهم ويدين ان تفسيري لهذه الظاهرة المرضية هو عدم ايمان هذا المثقف بنفسه وشعبه وقضيته الكردية السورية وشعوره بالنقص وفقدان الشخصية وكما أرى فان المقياس الوطني لكل طرف أو حزب أو فرد ضمن اطار حركتنا هو مدى معارضته لنظام بلده المستبد والتزامه بالديموقراطية والنضال الوطني لأن قضيتنا تحل بعد ازالة الاستبداد والمواجهة معه مصيري وأساسي .

أحد هؤلاء (ولأريد ادراج اسمه الآن والدخول في تفاصيل تتعلق به) عمل بعد وصول – عبدالله أوجلان – الى دمشق مع مجموعة كردية سورية أخرى تجاوز عددهم العشرة في صفوف- ب ك ك - بدفع من أجهزة الأمن السورية تحت بند الترجمة وتقديم الخدمات وكانوا مكلفين بطبيعة الحال في الوقت ذاته مراقبة (الضيوف) وتقديم تقارير دورية الى مرجعياتهم الأمنية بقي هذا الشخص (المثقف) خمسة عشر عاما في الخدمة الفعلية تخللتها زيارات الى – قنديل – والسليمانية والعودة مع امتيازات (حدودية) وبعد طرد أوجلان من سوريا خرج الفتى من المولد بلاحمص لاموقع مسؤول ولاتكريم ولاحظوة عند رفاقه ليس لأنه لايمك الكفاءة بل لسبب بسيط وهو أن رفاقه السابقين اعتبروه محسوباً على الأمن السوري ولم يمنحوه الثقة ثم غادر سوريا بتسهيلات غير معلنة وبعد كل ذلك الاحباط يريد ايجاد موقع مقبول له بين الكرد السوريين بتضليلهم معتقداً أن ذاكرتهم ضعيفة وفي غضون خمسة عشر عاما كان يتناول معظم الأحزاب الكردية السورية وخاصة المناهضة منها لسياسات – ب ك ك – بالشمم والتخوين والتشهير بقادتها كما كان يملأ عليه من الجهتين والتركيز الأشد كان على حزب الاتحاد الشعبي وعلي شخصيا والآن بدأ بكيل المديح لحزب اليمين والاتحاد الوطني الكردستاني العراقي ونشر مقالات تمجيد لمسؤولين حزبيين سابقين ومازالت شتائمهم من نصيبي فمثلا عندما كان بدمشق أي قبل نحو ٢٥ عام يردد كتابة وشفهيا بأن مكتب حزب الطالباني بدمشق أبلغه أن ملف – صلاح بدرالدين – وعلاقته مع نظام صدام على طاولة الطالباني وقريبا سيتم نشرها وأقاول أخرى على نفس المنوال

وكأنني أسير انتظار حسن سلوك من قيادة حزب كانت على صلات وتعاون مع جميع الأنظمة المعادية للکرد والقضية الكردية وأولها نظام صدام والنظامان التركي والايرواني والأخطر بالنسبة لنا هو نظام الدكتاتور حافظ الأسد الاستبدادي حيث تم اعلان حزب الطالباني من دمشق عام ١٩٧٥ مقابل أثمان باهظة في المقدمة موالاة النظام والتعاون معه خصوصا بالملف الكردي بسوريا وتركيا والعراق طبعاً وحتى مكتب هذا الحزب في دمشق كان من عطاءات اللواء علي دوبا والأجهزة المخابراتية السورية الأخرى تصورا حزب الطالباني وحزب أوجلان في حوض نظام الأسد الذي يضطهدنا ويعتقلنا ويقمع كل وطني كردي ثم يعطيان الحق لهما لتقييمنا وتخويننا؟؟!!! وكم أتمنى أن يفهم هذا – الغبي – صاحب تاريخ خمسة عشر عاما قضاها في النذل والخنوع وكتابة التقارير الأمنية أنني الأولى لمنح أو حجب براءات الذمة له ولسيديه أوجلان والطالباني وأنا المؤهل لتصنيف من كان صادقا مع شعبه ومن كان يبيعه بأبخس الأثمان لأنني كنت قائدا في حزب وطني مناضل متجذر واجه نظام الأسد الأب والابن وعارضه ورفع شعار اسقاطه خلال نصف قرن بالكامل ولأنني عانيت السجن والاعتقال والتشرد وفقدت الحقوق المدنية بأمر من رأس النظام .

القسم الثاني



نوري شاويس - صلاح بدرالدين البارزاني الخالد - نسرین فخری - کوردستان موکریانی
جويس بلو ومن الخلف فرانسوا حريري

الفصل الثاني والثلاثون

سرد موجز

في طبيعة العلاقة مع قيادة (ج د ك) والرئيس مسعود بارزاني

(١٩٦٥ - ٢٠١٨)



مع الرئيس مسعود

استندت علاقاتنا كحركة كردية سورية وحزب الاتحاد الشعبي من ١٩٦٥ - ٢٠٠٣ ثم كشخصية مستقلة بعد انسحابي من العمل الحزبي مع الأشقاء الكرد في جميع الأجزاء على مفهوم واقعي ضمن اطارمطالبات العامل القومي المشروع والتاريخ والجغرافيا والروابط الاجتماعية والثقافية و ارادة الخلاص من الاضطهاد ونشدان الحرية وكان التواصل السياسي أوسع وأعمق مع كردستان العراق بسبب الدور القومي البارز للزعيم الراحل مصطفى بارزاني في الانتفاضات المتتالية من أجل حقوق شعب كردستان العراق ومساهمته في جمهورية مهاباد بكردستان ايران ومسيرته الطويلة مع رفاقه باتجاه الاتحاد السوفييتي - سابقا - ومن ثم عودته بعد ثورة تموز بالعراق وقيادته لثورة ايلول التحررية وتبوءه مكانة مرموقة في نفوس عامة الكرد بكل مكان باعتباره المرجعية القومية المقبولة من الغالبية الساحقة .

تسلسل تاريخي موجز لعلاقاتنا الثانية

بطبيعة الحال لم تمضي تلك العلاقة بخط مستقيم بل لاقت تعرجات وأحداث وجمود بفعل وتأثير طرفي المعادلة من قبيل (المؤتمر التوحيدي لكرد سوريا بناوبردان ١٩٧٠) ونكسة ١٩٧٥ ورحيل القائد مصطفى بارزاني وتشرذم الحركة الكردية السورية والتأمر السلطوي باشراف اللواء في المخابرات العسكرية - محمد منصوره - في شق حزب الاتحاد الشعبي الذي كنت أترأسه بتواطء من ثلاثة قياديين فيه من الجزيرة ولكن ورغم كل ماحصل فقد استندت تلك العلاقة على أرضية تاريخية فقد كانت المناطق الكردية العراقية والسورية تابعة للإمبراطورية العثمانية وكان كرد الجزين على تواصل بشأن القضية القومية من خلال حركة - خوييون - في ثلاثينات القرن الماضي وغيرها وكذلك لدى تأسيس (الحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا عام ١٩٥٧) والزيارات المتبادلة بعد عودة البارزاني الى العراق ثم الصلات المنتظمة معه خلال ثورة أيلول ١٩٦١ وانعكاس انشقاق ١٩٦٦ على الساحة الكردية السورية بحيث تمتنت العلاقة بعد ظهور قضايا الخلاف ووصلت أوجها بعد كونفرانس الخامس من آب ١٩٦٥ وزيارتي الى كردستان العراق واللقاء الأول

بالبارزاني الخالد حيث توفرت عوامل العمل المشترك والتنسيق الى درجة دمج منظمتي حزبنا في أوروبا لمواجهة دعايات تنظيم كتلة منشقي ١٩٦٦ ولدى زيارة الأخ مسعود بارزاني عام ١٩٧٠ الى بيروت كان رفاقنا في تنظيم لبنان من متصديري مستقبله وتنظيم تنقلاته ولقاءاته وقو توجت العلاقة بدعوتنا فقط الى المؤتمر الثامن للحزب الديموقراطي الكردستاني الشقيق .

بعد انهيار ثورة ايلول ١٩٧٥ وانتقال القيادة الأساسية الى الولايات المتحدة الأمريكية ومرض الزعيم توقفت العلاقات لأسباب موضوعية وفي تلك الفترة حصلت انشقاقات في قيادة الحزب الشقيق من جانب قياديين في المكتب السياسي واللجنة المركزية والمسؤولين العسكريين في البيشمركة والتحق البعض بنظام بغداد وأصدر البعض الآخر كتباً وكراريس تتضمن تهجمات عنيفة على السيد البارزاني كما أعلن البعض الآخر عن أحزاب وتنظيمات جديدة بديلة وقد وقفنا في مواجهة معظم هؤلاء بسبب المغالاة والتطرف في الحملة على البارزاني وقد كان للاتحاد السوفيتي والأحزاب الشيوعية الرسمية في كل من العراق وسوريا وإيران وتركيا الدور الأكبر في الحملة على البارزاني حيث كان السوفييت في تحالف استراتيجي مع نظامي البعث في العراق وسوريا معتبرا بشكل خاطئ طبعاً أن قيادة البارزاني يمينية ورجعية والسبب في انهيار اتفاقية آذار للحكم الذاتي عام ١٩٧٠ ولذلك كان هناك في تلك المرحلة شبه حصار من جانب (اليسار العربي والاقليمي) على قيادة البارزاني وكذلك من جانب معظم الأحزاب الكردية التي قاطعتها وحينها وبعد رحيل البارزاني الكبير وعودة الأخ مسعود الى ايران وجهت اليه رسالة تعزية وتلقيت جوابه مقدرا موقفنا الأخوي المتعاطف وبعد أعوام من محاولة الأتقاء في اعادة بناء ماتهمم وبعد ثورة كولان أعيدت علاقاتنا الى سابق عهدها .

وكانت البداية لتدشين العلاقة في مرحلتها الثانية خلال اللقاء مع الراحل ادريس بارزاني في طرابلس - ليبيا عام ١٩٨٣ بحضور الاخوة فاضل ميراني ود روز شاويس والشهيد سعيد بارزاني وبيروت ابراهيم حيث استقبلني كاك ادريس قائلاً : (خودا شاهدة مة غنذر لتتكر) أي " يشهد الله أننا غدرنا بك يا صلاح " وكان ذلك بمثابة نوع من النقد الذاتي على كل ما ظهر من القيل والقال ومحاولات دس الفتنة بيننا في تلك المرحلة وقد تم الاتفاق على

عودة العلاقات والتنسيق في الداخل والخارج وفي عام ١٩٨٨ التقيت مع الأخ مسعود في -
 فيننا - النمسا وتواصلت اللقاءات منذ ١٩٩٢ وحصل تطور عميق بالعلاقات منذ ١٩٩٤ .

محطات تاريخية في تطور العلاقات

بسبب الظروف الصعبة التي كان يمر بها الكرد عموماً جراء المواقف والسياسات والممارسات الشوفينية العنصرية ومخططات تغيير التركيب الديموغرافي لمناطقهم وملاحقة ناشطيهم ووضوح حركاتهم الوطنية في خانة - الأمن القومي - للنظم الحاكمة ومن ثم التعامل الأمني مع منظماتهم ونشاطاتهم والتغلغل في صفوفها واختراق الأحزاب والجماعات نجحت الحكومات العراقية في اختراق الصف الكردي من الداخل وتنظيم صفوف المناوئين للثورة وقائدها البارزاني اعتماداً على ارتشاء زعماء العشائر والقبائل وفي مرحلة لاحقة تشجيع المنشقين عن - ح د ك - منذ الستينات والمرتبين عن الثورة الى درجة أن هؤلاء المعادين للثورة وقائدها البارزاني ظهروا بأشكال عديدة وأسباب وحجج متنوعة في أماكن أخرى وضمن صفوف الحركة الحزبية الكردية في سوريا وتركيا وإيران ولم تكن الأنظمة الحاكمة بتلك البلدان بمنأى عن توسيع صفوف هؤلاء وتقديم الدعم لهم في معظم الحالات لمواقفها الشوفينية المعادية .

المحطة الأولى

منذ بداية الخلاف في ستينات القرن الماضي بكرديستان العراق حاول جناح (ابراهيم - جلال) التمدد بين أوساط الحركة الكردية في سوريا وتركيا وإيران وكسب التأييد له ضد قيادة البارزاني وكنا وبحكم قناعاتنا مع القيادة الشرعية وقفنا بمواجهة اليمين القومي (جماعة حميد درويش) التي أعتدها المنشقون لاستخدامهم في الدعاية لمواقفهم بين الناس وقد استطعنا طرح الحقيقة على الجماهير وقطع الطريق على كل تلك المفاهيم الخاطئة تجاه الثورة وقائدها البارزاني بالرغم من ان اليمين كان يتلقى الدعم من السلطات السورية التي

كان لها علاقات راسخة مع الطالباني والذي كان يقضي معظم وقته في دمشق كما قمنا بتوضيح الموقف الصحيح أمام أصدقائنا من حركات التحرر العربية والفلسطينية في لبنان وبلدان أخرى ومهدنا لبناء وتطوير العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وا - ح د ك - العراق ورئيسه الأخ مسعود بارزاني .

المحطة الثانية

في مؤتمر جمعية الطلبة الأكراد في أوروبا ببلغراد شتاء ١٩٦٨ كنت مدعوا باسم حزبي الى جانب السيد - حبيب محمد كريم - سكرتير الحزب الديموقراطي الكردستاني - العراق والسيد جلال الطالباني ممثل الكتلة المنشقة عن الحزب والثورة كانت غالبية أعضاء المؤتمر من كرد سوريا ومتأثرين بجناح الطالباني المسيطر على الجمعية قبل المؤتمر وقد أجريت اتصالاتي مع الكرد السوريين وشرحت لهم موقف حزبنا المؤيد لقائد الثورة الزعيم الراحل البارزاني ومن المنشقين الذين يتخذون من دمشق مركزا لنشاطهم في ظل نظام جائر معاد للكرد والديموقراطية ولكل الشعب السوري وجاء ذلك في كلمتي أمام المؤتمر أيضا مما أثار في الحضور وانحاز الكرد السورييون الى موقفنا وبذلك تم استرجاع قيادة الجمعية بشكل مشترك بين أعضاء ومؤيدي حزبناو - ح د ك - .

المحطة الثالثة

منذ عام ١٩٩٢ وبعد الانتخابات البرلمانية بالاقليم وعلان الفدرالية دأبت الأنظمة الأربعة على حبك الخطط والمؤامرات لنسف آمال الكرد فكانت اللقاءات الثنائية والثلاثية بين أنظمة دمشق وانقرة وطهران وفي صيف ١٩٩٥ عقد اجتماع سري في دمشق حضره (نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الأمن الايراني فلاحيان واللواء علي دوبا مدير المخابرات العسكرية ومعه العقيد محمد منصوره مسؤل الملف الكردي وجلال الطالباني وعبد الله أوجلان) ووضعوا خطة عسكرية لمهاجمة قوات الرئيس مسعود

بارزاني وتأمين خط بين سوريا والحدود الايرانية على أن يقوم الجانب السوري بطمأنة تركيا وتحبيدها وتقضي الخطة باحتلال سري رش وصلاح الدين وقد وقعت الخطة بأيدينا عبر خطوطنا الحزبية وأرسلت على وجه السرعة رسالة بتاريخ (٢١ - ٨ - ١٩٩٥) الى الرئيس بارزاني تتضمن كافة بنود وتفصيل الخطة حيث اتخذ الاحتياطات اللازمة قبل التنفيذ بأسبوعين وفشل مخطط الأعداء وعلى أثرها بعث لي الأخ مسعود رسالة شكر وتقدير (مازلت أحتفظ بها) ثم دعاني الى الاقليم ولبيت الدعوة حيث تم استقبالي بحفاوة وبشكل رسمي من وفد قيادي يتقدمه الأخ عز الدين برواري عضو (م س) ومسؤول الفرع الأول للحزب .

المحطة الرابعة

خلال مشاركتي في احتفال يوبيل (ح د ك) صيف عام ١٩٩٦ دخلت القوات الايرانية اقليم كردستان عبر بوابة (حاجي عمران) وتوجهت جنوبا نحو أربيل بدعم قوات (الاتحاد الوطني بزعامة الطالباني) وبسبب احتمالات أخطار حقيقية على الكرد ومكاسب الاقليم بعد الاجتياح الايراني اتصلت من صلاح الدين تلفونيا بالرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات الذي كانت تربطنا به علاقات صداقة وتنسيق وأخبرته عن الخطر العسكري الايراني طالبا منه العمل على مساعدة الأخ مسعود بارزاني وشعب كردستان وأرسلت له عبر الفاكس رسالة مفصلة بتاريخ (٢٣ - ٨ - ١٩٩٦) وفي اليوم الثاني غادرت الاقليم عبر تركيا وعلمت فيما بعد أنه اتصل بالملك الأردني الراحل حول الموضوع وقد كانا سببا في دحر العدوان الايراني واعوانهم .

المحطة الخامسة

ساعدت على اقامة علاقات بين الاقليم وقوى وأطراف عربية فقد كنت الوسيط المستمر بين الاقليم وبين منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها الراحل ياسر عرفات وساهمت في

تنظيم الزيارة الأولى للرئيس أبو مازن الى اربيل ولقائه مع الرئيس مسعود بارزاني في منزل رئيس الحكومة السيد نيجيرفان بارزاني وكنت مشاركا في المحادثات كما نجحت في اقامة علاقة متطورة بين الاقليم والمملكة الأردنية الهاشمية حيث رتبت زيارة رسمية للسيد نيجيرفان الى عمان وراففته أيضا وتم وضع أسس ثابتة للعلاقات المستمرة حتى الآن بالإضافة الى ترتيب زيارات لمفكرين ومتقنين عرب الى كردستان العراق حيث كان تحت الحصار العسكري والاقتصادي هذا بالإضافة الى دفاعنا عن الأشقاء في الوسط القومي الكردستاني بتركيا وايران وسوريا حيث كانوا يتعرضون الى حملات واتهامات .

المحطة السادسة

منذ ١٩٩٩ انتقل مركز (رابطة كاوا للثقافة الكردية) الى أربيل وقامت بأول نشاط ثقافي حوارى بالاقليم الفدرالي حيث نظمت أكثر من ٤٦٠ ندوة وحلقة دراسية شارك فيها عشرات الآلاف من المتقنين والأكاديميين والمسؤولين الحزبيين والحكوميين وكانت تواكب في محاورها تطورات الوضع العام وتجربة شعب كردستان الدولتية والفدرالية والقضية القومية والعلاقات بين مكونات الاقليم وحقوق المرأة وعشرات العناوين الأخرى المتعلقة بحقوق الانسان والحوار والثقافة الكردية الى جانب قيام (جمعية الصداقة الكردية - العربية) منذ عام ٢٠٠٠ بطرح مفهوم الصداقة بين الشعبين وتعزيز الحوار بين نخبهما وبناء العلاقات والقيام بنشاطات تخدم مصالح الشعبين المتعايشين وكان لي شرف ادارة كل من الرابطة والجمعية حتى الآن .

المحطة السابعة

منذ بداية الثورة السورية عام ٢٠١١ كنت أزود الأخ الرئيس مسعود شفويا وكتابة بحقائق الوضع بناء على طلبه أو بدون ذلك وحي الآن (اواخر ٢٠١٧) أرسلت لجنابه مايقارب (٨٠) رسالة ومذكرة ومشروع وبرنامج بخصوص كيفية التعاطي مع الملف

السوري عامة والكرد السوري على وجه الخصوص وبكل أسف لم أجد أذانا صاغية بالرغم من اطلاعي الدقيق على هذا الموضوع الذي أفنيت عمري فيه ولو استمع الي الرئيس لكان العلاج لمصالح الاقليم والكرد السوريين والآن النتائج وخيمة وضارة ومؤلمة بل خطيرة على مصالح الاقليم بالذات طبعا ليست من وظيفتي تشخيص الأسباب والمسببين لأن ذلك من صلب مهام الأخ الرئيس وقيادته .

الفصل الثالث والثلاثون

هذا ماقدمته للأشقاء

لقد قمت بكل ذلك ومستعد أن أوصل بالمستقبل لقناعتني وأقوم بواجبي القومي من دون أن أنتظر حتى لو كلمة شكر من أحد وقد رغبت في تعداد هذه المحطات التي أعتز بمجرياتها فقط لاعلام من لايعلم واسكات من يتناول لحجب الحقائق وتزوير مجريات التاريخ وتذكير من نسي والأهم من كل ذلك لتنوير الجيل الجديد الذي لم يعاصر أحداث الماضي ووضعها وديعة وأمانة لدى كل من أرسل لهم نسخة منها راجيا للجميع الخير والسلامة .

خلال اقامتي في كردستان العراق ابتداء من عام ١٩٩٤ حيث فاتحني الأخ الرئيس مسعود بارزاني متمنيا علي الاقامة بالقرب منهم ومساعدتهم في المجالات السياسية المختلفة واتفقنا أن أمكث عندهم عدة أشهر من كل عام لأقضي الوقت الباقي مع عائلتي في ألمانيا الديموقراطية وفي عام ١٩٩٦ طلب مني الاقامة الدائمة نظرا لتراكم العمل وزيادة

التحديات وظروفهم الصعبة سياسيا واقتصاديا مع وجود (حروب الاخوة) والاقتيال الداخلي فوافقت من منطلق قناعتي بأنني في الموقع الصحيح .

وخلال فترة اقامتي الطويلة من ١٩٩٤ وحتى كتابة هذه السطور أي مايقارب ٢٤ عاما مارست دور المستشار غير الرسمي طوعا وباندفاع لكل من الأخوين مسعود ونيجيرفان حول مختلف القضايا السياسية القومية والوطنية والاقليمية والعالمية وفي ذات الوقت كنت مواكبا قضيتي الأساسية وهي شعبي الكردي السوري وحزبي - الاتحاد الشعبي الكردي - الذي كنت اترأسه ولم أجد تناقضا بين المهامين والى جانب تليبيتي لكل الطلبات الاستشارية من جانبيهما شفويا أو كتابة أو وجاهيا حيث بقيت طوال خمسة أعوام أجتمع مع السيد نيجيرفان مرة بالاسبوع على الأقل لمناقشة قضايا تتعلق بتاريخ الحركة ومشاهداتي وأوضاع الحركة الكردية العامة والعلاقات الكردية العربية وكان الرجل في مستوى عال من الذكاء وطموحا ينشد التعلم من تجارب التاريخ والاطلاع على تفاصيل الأحداث الماضية .

الى جانب كل ذلك فقد قمت من تلقاء نفسي بتحرير ملف اسبوعي خاص بأصحاب القرار أي بالسيد مسعود ونيجيرفان للاطلاع تحت اسم : رابطة كاوا للثقافة الكردية - قسم الأبحاث - الملف الاسبوعي - " أحداث وتوقعات وتحليلات لما له صلة بالوضع الكردستاني العام واقليم كردستان العراق بشكل خاص " . (محدود التداول) - وصدر العدد ١ - تاريخ ٢٣ - ٩ - ٢٠٠٠ حتى العدد ٨٣ تاريخ ٢٩ - ٤ - ٢٠٠٩ وكان كل عدد من ٣ الى ٥ صفحات .

مشروع : مؤسسة البارزاني للسلام

في ٥ - ١١ - ١٩٩٨ اقترحت في رسالة الى السيد مسعود بارزاني تاسيس : " مؤسسة البارزاني للسلام " كمنظمة كردية - عالمية مستقلة تتكون من أقسام وهيئات ولجان تعني بالشؤون الانسانية والثقافية والتاريخية مع فرع خاص لانشاء متحف يحتوي على كل

مايتعلق بالبارزاني ومكتبة وكذلك اقامة جامعة باسم جامعة البارزاني تستقبل فقراء الكرد من الأجزاء الأربعة على أساس المنح الدراسية وفيها فرع خاص بالقضية الكردية والتاريخ الكردي كما اقترحت أن يتم اختيار مجلس أمناء للمؤسسة من شخصيات كردستانية وعربية واقليلية وعالمية بمستوى (مانديلا) ومادونه .

وفي حينها اقترحت على الأخ الرئيس مسعود بارزاني بتغيير مشاهد وطريقة التعاطي مع مناسباتي ميلاد ووفاة الزعيم الخالد مصطفى بارزاني ونجله ادريس في محيط مزارهما وحجب معالم السواد وتحويل المناسبتين الى حفلين خطابيين تكريمين يتلى فيهما نص اقترحته تحت عنوان (عهد الوفاء) يلقيه كل مرة أحد المناضلين من أحد أجزاء من كردستان واقترحت أن تكون المرة الأولى من نصيب الشهيد – فرانسوا حريري – ووافقت القيادة وطبقنا المرة الأولى كاملا بحضور الأخ نيجيرفان بارزاني ولكن للأسف تحرك البعض لتغيير هذا البرنامج لأغراض خاصة بهم حيث تعين المرحوم – فلك الدين كاكتي – لإدارة ترتيبات المزار وبدوره ألغى كل ما بيناه .

كما اقترحت بنفس التاريخ ومن ضمن الرسالة ذاتها أن يتم اقتطاع ٥% من واردات الاقليم ويودع بحساب بنكي خاص لصالح حركة التحرر الوطني الكردية ويصرف في الأوقات اللازمة خلال الكوارث والنكبات ولمصلحة التفاهم والتنسيق بين الأطراف ودعم القوى المحتاجة .

مقترحات حول الانفتاح على الحراك الشبابي الكردى السوري والمستقلين

ومنذ بداية الثورة السورية والتطورات الحاصلة في الحركة الكردية السورية فقد رأيت من المناسب التواصل السريع مع السيد رئيس الاقليم بعد أن تعاطى بنفسه مع الملف السوري والكردى ولو عبر أناس مكلفين آخرين هناك من أجل وضعه بصورة الوضع وتصحيح ادارة المشرفين على الملف بعد أن وقعت أخطاء انعكست سلبا على مستقبل كرد سوريا وحركتهم وفي سبيل ايجاد البديل الذي طرحناه من خلال - بزاف - ولهذا السبب بدأت بارسال المذكرات الأسبوعية تحت عنوان (خاص بالأخ الرئيس) وتجاوز العدد الى الآن ١٢٠ مذكرة ومن بينها على سبيل المثال

مقطع من مذكرة :

(في المقابل وبحسب اعتقاد قيادة الاقليم الخاطئة فانها ساعدت في ايجاد -المجلس الوطني الكردي ومن ثم ح د ك - س . كند مواجه لتلك الجماعات وراذع لها وبديل عنها)؟! ولكن للأسف ليس صحيحا للأسباب التالية :

١ - المجلس ظهر على قاعدة سياسية خاطئة وحسب هندسة واشراف الطالباني اعتمادا على رجله حميد درويش بعد الضوء الأخضر من الايرانيين واللواء محمد ناصيف بهدف رفع شعار الحياد بين الثورة والنظام . ٢ - المجلس جمع الأحزاب التي كانت على حافة الافلاس ولم يضم الحراك الشبابي الكردي والمستقلين ومنظمات المجتمع المدني والجيل الجديد من الوطنيين . ٣ - للأسف تواصلتم مع مجلس بهكذا مواصفات ولم يكن جنابك مسؤولا عن طبيعته لذلك لم يكن تغييره سهلا بل اضمحل وتناثر لأنه كان مخترقا من أجهزة النظام وأوساط الجلايين والأبوجيين وبقي من ١٦ حزب عدة قليلة منها . ٤ - حسب المعلومات فان آخر حزب وهو حزب ابراهيم برو رئيس المجلس (الاشكالي الذي ظهر أساسا انشاقيا لاشرعيا ضد الاتحاد الشعبي الكردي بدفع مباشر من محمد منصور) مرشح للانسحاب على خطى جماعة حميد لأنه مخترق من السليمانية ومن الأبوجيين وممول منهما أيضا مثل حزب حميد تماما . ٥ - وهكذا وأمام مبادرات الطرف الآخر نلحظ تمزقا وتراجعا في المجلس الوطني الكردي . ٦ - حتى سياسيا وفي الائتلاف ومؤتمر الرياض ليس لممثلي المجلس أي دور أو صوت ونستطيع القول أن الكرد غير ممثلين بمؤتمر الرياض رغم أنني لا أنتظر منه شيئا بالأساس . ٧ - بالنتيجة ليس لكم بديلا عن جماعة - ب ك ك - في سوريا ولم تنجحوا في خلق خيار أفضل رغم كل الامكانيات المبذولة حتى بعض الأصدقاء بالائتلاف يصارحونني بأنهم قبلوا بممثلي المجلس احتراما لرغبة الرئيس مسعود وليس لأن لهم دور أو جماهير أو شخصيات مرموقة .

طبعا ليس من وظيفتي الدخول في تفاصيل أوجه الفساد بين مسؤولي المجلس المدعومين منكم وبينهم مسؤولو ح د ك - س ليس الفساد المالي فحسب بل السياسي وغيره أيضا

وحسب اطلاعي فان مؤسساتكم على علم بالكثير من ذلك حتى لو أخفاها عنكم بعض مستشاريكم المسؤولين عن الملف الكردي السوري .

لماذا لم تخبروني حتى الآن رسميا موقفكم من مشروع الانقاذي سيادة الرئيس ؟ هذا المشروع الذي يحظى بتأييد قطاع واسع من كرد سوريا وبينون عليه الأمل فالزمن يؤكد أنه الحل الأمثل خاصة وأن هناك مناخ اقليمي موات في الوقت الحاضر وأخشى أن يأتي يوم يكون الوقت قد فات .

مع كل الاحترام والمودة

٢٠١٦ - ١ - ١٣

مقطع من مذكرة :

من الأجدى أن يسبق ذلك استكمال خطوات تمهيدية بالموافقة على دعم المشروع الذي قدمناه لكم بالتفصيل (اما مؤتمر قومي بمشاركة المجلس والمستقلين والخروج بتشكيل جديد) أو بدعم مؤتمر خاص بالتتيار الذي نعمل عليه حتى نتمكن من انجاز الخطوات الأخيرة في تنظيم طاقات المستقلين والحراك الشبابي حيث وصل المشروع الى مراحلته الأخيرة وكما أرى وأمام الأساليب القمعية الفاشية التي تقوم بها جماعات - ب ي د - في المناطق الكردية السورية فان الرد الأمثل هو معالجة الوضع هناك لأن الساحة السورية هي الأساسية حاليا ل ب ك ك ومصدر قوته الأولى وأي عمل منظم وأي انجاز لمشروعنا بمثابة ضربة قوية لهم يترافق مع ذلك اعادة النظر في المجلس الكردي وتشكيلته وقيادته واسلوب عمله وكذلك بدعم مشروعنا للاعلان عن كيان سياسي جديد ببرنامج واضح سيضيف زخما قويا الى الصف المواجه ل نهج - ب ي د - التدميري وفي الختام أرجو من سيادتكم عدم تحويل رسالتي الى اي شخص آخر فان اقتنعتم بها انا جاهز للمساهمة العملية وان لم تقتنعوا " حصل خير " .

مع الاحترام والتقدير

٢٠١٧ - ٣ - ١٨

مقطع من مذكرة :

أستغرب جدا بأنكم وبالرغم من الأخطاء التي اقترفتها اللجنة المكلفة من قبلكم للاشراف على ملف سوريا وكردها والمعلومات الخاطئة التي زودكم بها بعض المستشارين ومسؤولين في (ح د ك - سوريا) لم تحركوا ساكنا ولم تعالجوا في حين أن الآخرين يطرحون طوال الوقت مبادرات ويغيرون ويبدلون ومنذ ثلاثة أعوام وأنا منشغل ليل نهار بطرح الاقتراحات والبدائل والمشاريع حول أزمة كرد سوريا وطرق العلاج وأرسلت لكم منذ ثلاثة أعوام وحتى الآن أكثر من ستين رسالة ومذكرة ومقترح وبرنامج وكلها محفوظة لدي ولكنكم لم تبالوا بل أهملتموها بشكل غير مباشر عندما حولتموها الى من لا يريدون أي تغيير لأنهم مسؤولون عن جزء من الاخفاق لماذا سيادة الرئيس ؟ ..

الوقت يمر على كرد سوريا وحركتهم الوطنية والتطورات السريعة متواصلة في سوريا والخسائر تزداد والفرص تضيق وبالنتيجة ستكون العواقب مضره ليس لنا فحسب بل بالدرجة لأولى لكم فالمعركة شاملة وأنت تمثل الخندق القومي الديموقراطي في كل الأجزاء وفي سوريا خاصة لأنكم تديرون الملف بغياب أي تمثيل كردي سوري حقيقي وأؤكد لكم من منطلق الحرص والمحبة والاحترام الفائق والايمان بكم كمرجعية قومية صادقة أنه اذا بقيت الأمور هكذا والعلاقات القومية بهذا الشكل تدار من قبل من يديرونها فلن يبقى لكم من يمكن الاعتماد عليه لافي سوريا ولافي تركيا وفي ايران بالأساس لا يوجد أحدا وأنا مسؤول عن كلامي ويمكن الدخول بالتفاصيل ان سنحت الفرصة يوما ما .

تحياتي الخالصة وتمنياتي لكم بالصحة والسلامة وكل عام وانتم بسلام

مقطع من مذكرة :

مأريد قوله أخي الكبير أن هناك ضرورة لاتخاذ الخطوة التالية وهي تشكيل لجنة تحضيرية للاعداد لمؤتمر قومي كردي سوري ويمكن بذلك لملمة الوضع وجمع كل الطاقات المبعثرة خاصة من الشباب والمستقلين وقواعد الأحزاب أيضا يتمخض عنه برنامج سياسي وقيادة كفوءة تستعد للمرحلة المقبلة وتواجه التحديات كلها خصوصا مخططات جماعات - ب ك ك - بالعمل السياسي وغيره وتعيد بناء العلاقة بشكل سليم مع قوى الثورة والمعارضة وتنخرط في الحوار الجاري الآن بخطاب موحد وتسير قدما بالتشاور مع جنابكم .

دمتم ذخرا لشعبنا مع احترامي وكل نوروز وأنتم بسلام

٢٩ - ٣ - ٢٠١٦

الفصل الخامس والثلاثون

ردود فعل غاضبة غير متوقعة

وجودي بالاقليم في تلك المدة الطويلة على هذا المنوال : القرب من القيادة واستمراري في العطاء بكل مادي من أفكار ومقترحات وملاحظات حيث كنت أرى أن تجربة الأشقاء جديرة بالاهتمام والتطوير والترسيخ كنموذج لحل القضية الكردية بالمنطقة وبالرغم من أنني لم أكن في وارد انتظار أي مقابل مادي أو وظيفي أو امتيازات أقول تعرضت الى عداوات وأحقاد ممزوجة بالحسد لم تكن بالحسبان من جانب :

١ - بعض الحزبيين من كرد سوريا الذين يعتبرون أنفسهم فرعا تابعا ولم يقدموا شيئا لقيادة البارتي والرئاسة والحكومة بل كانوا وما زالوا عالة على ميزانية الاقليم وموضع سخرية أصيبوا بالهلع خشية افتقاد الحظوة - المفترضة - فبدأوا بكتابة التقارير ضدي

ساردين فيها قصصا من نسج الخيال على غرار أنني حاربت نهج البارزاني من دون أدلة ووثائق طبعا في حين كنت ورفاقي بالاتحاد الشعبي الكردي سابقا من أكثر الناس صراحة وصدقا في علاقاتنا مع الأشقاء بكردستان العراق منذ مرحلة البارزاني الخالد وحتى الآن وكنا ومازلنا نعتبر أن لكل جزء وضعه الخاص وأنا لسنا فرعا بل نمثل شعبا كرديا سوريا له شخصيته المستقلة كما كنا نناقش الراحل بارزاني بكل شفافية ونعترض على بعض المواقف حول كرد سوريا وكان يحترم اعتراضنا ومواقفنا وفي هذه المرحلة أيضا أردد دوما أمام مسؤولي الاقليم والاخوة في (ح د ك) والرئيس الأخ مسعود بارزاني أنني شخصا مع مواقفكم الكردستانية والعراقية والاقليمية ولكنني لست مع ادارتكم لملف كرد سوريا وهذا ليعني طبعا أننا في مواقع الخصومة لبعضنا البعض .

٢ - عدد من أعضاء قيادة البارتي بينهم ثلاثة من المكتب السياسي وقياديين آخرين ناصبوني العداء خاصة بعد أن دعا الأخ نيجيرفان في أحد الأيام الى اجتماع حضرته مع أعضاء المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية آنذاك المرحوم جوهر نامق في مكتبه (بسري رش) وأتذكر الاخوة فاضل ميراني وروز نوري شاويس وأزاد برواري وهوشيار زيباري وزعيم علي اضافة الى الأخ نيجيرفان حيث طلب مني شرح مقترحاتي بخصوص عدد من المسائل وأولها يتعلق بالعلاقات القومية الكردستانية وتفصيل آليات العمل وتحديد القوى الأخرى من مختلف أجزاء كردستان وبدأت بالكلام وطرح مألدي من رؤا ومشاريع بهذا الخصوص وكذلك مايتعلق بتصحيح العلاقة وتنظيمها مع كرد سوريا وحركتهم كان هذا اللقاء فاتحة مرحلة جديدة لمضايقات واستفزازات ضدي من جانب بعض هؤلاء الرفاق الذين شعروا بالقصور وكيف أن شخصا من جزء آخر أمامهم ويطرح عليهم مقترحات حول أمور من صلب مهامهم .

٣- شخص كردي سوري آخر جعل مهمته الأساسية الوحيدة محاربتني وتقديم التقارير ضدي الى القيادة وهو د محمد صالح جمعة الذي عندما كان طالبا في ألمانيا الديموقراطية

كان عضوا في تنظيم حزبنا بأوروبا والتقيته للمرة الأولى في برلين ١٩٦٩ حينها وكنت عضوا بالمكتب السياسي لحزبنا ومن المعلوم أنه وبناء على رغبة الأشقاء في البارتي الديمقراطي الكردستاني وتحديد ادريس بارزاني في توحيد منظمتي حزبنا بالخارج بسبب قلة أعضاء حزبهم هناك وسطوة جماعة الطالباني حينها ووجود لابس به لتنظيمنا فوافقنا وبعد أن تطورت الأوضاع اتفقنا مرة أخرى على استقلالية كل تنظيم ولكن محمد صالح جمعة أثر البقاء في منظمة البارتي الشقيق لدوافع مصلحة ذاتية بحتة وانتقل الى كردستان العراق وكانت قيادة البارتي حينها بحاجة الى متعلمين ومتقنين ومالبت ان أصبح عضوا بالمكتب السياسي ثم مستشارا للرئيس مسعود بارزاني وقد استغل موقعه وكان يسافر الى سوريا ويتجول في القامشلي ويلتقي بالأجهزة الأمنية في حين كنا نحن ملاحقون ورفاقنا قيد الاعتقال طبعاً احتراماً لمكانة البارتي والأخ الرئيس مسعود لم نكن نثير هذا الموضوع علناً حتى نشر التوضيح التالي من مكتب الرئيس :

مكتب الرئيس ينفي أية صفة رسمية وحزبية للكرد السوري - محمد صالح جمعة - .

إيضاح من المكتب الإعلامي لرئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني

(في مقابلة للدكتور محمد صالح جمعة مع موقع روثناوانيز والتي تناقلتها عدد من المواقع الأخرى، بصفته مستشار الشؤون السياسية للرئيس بارزاني، والتي ادلى فيها ببعض الآراء حول الأوضاع السياسية في المنطقة وعلاقة الأحزاب الكردستانية بالدول الإقليمية.

من هنا نعلن ان د. محمد صالح جمعة لا يمتلك أي صفة رسمية وسياسية قريبة من الرئيس بارزاني، وان تصريحاته وآرائه لا تعبر بأي شكل من الأشكال عن سياسة الرئيس بارزاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، وان ما صرح به خلال هذه المقابلة يعبر عن وجهة نظره الشخصية.

ان سياسة البارتي إزاء الدول الإقليمية واضحة ومبنية على اساس الإحترام المتبادل والعمل من اجل الإستقرار والسلام.

وان الحزب يؤمن بوحدة الصف والنضال المشترك مع الأحزاب والقوى الكوردستانية من اجل المصالح العليا لشعبنا ويكن الإحترام والتقدير لنضال وتضحيات القوى السياسية الكوردستانية

المكتب الإعلامي لرئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني

٢٠١٦ - ٦ - ٥

وقد توضح أن المذكور قام بحملة اعلامية لمصلحة اسرائيل حيث أشاع أن الجيش الاسرائيلي سيتدخل لمصلحة كردستان ضد حكومة بغداد في حال حصول مواجهات وستؤمن وتضمن الاعتراف الدولي من أميركا والغرب وستساعد على التمدد الكردي حتى البحر الأبيض المتوسط كما استقبل حاخامات في منزله وقد الحقت تصرفاته الأذى بكردستان العراق واستغلها خصوم الكرد بشكل واسع ومؤثر مع العلم أن كل ذلك مازال طي الكتمان حيث يتجنب الاعلام الكردي في الاقليم اثارته أما تبرؤ مكتب الرئيس من تصرفاته فدليل أكيد على دوره السلبي طوال وجوده في الاقليم وصحة توقعاتنا حوله منذ سنوات ومايتعلق الأمر بعلاقات (جمعة) الاسرائيلية (وهي من حقه) فهي قديمة نسجها ككردي سوري عندما كان بأوروبا وقبل الانتقال الى كردستان العراق ثم حاول تفعيلها في القضية الكردية في العراق .

بقي أن أقول أنني لست عدوا لليهود وأرى بأحقية قيام دولتين مستقلتين لليهود والفلسطينيين متعايشتين بأمان وسلام وتطبيق مقررات المصالحة التي جرت في مدريد وكل القرارات الصادرة من هيئة الأمم المتحدة للحل السلمي وبالنسبة لاسرائيل والكرد وخلال متابعتي لوثائق الحركة الصهيونية من عهد - وايزمان - وحتى - بن غوريون - لم أجد مايشير الى الكرد وقضيتهم كما أن كتابي كل من - شيمون بيرس - (الشرق

الأوسط الجديد) و- بنيامين نتانياهو - (مكان تحت الشمس) لم يشير إلى القضية الكردية في الشرق الأوسط ووضح أن سياسة إسرائيل منذ قيامها تستند إلى استراتيجية استغلال الشعوب والأقوام غير العربية وبينها الكرد واتباع الديانة المسيحية الذين يعانون الاضطهاد والحرمان والبحث عن شركاء لمواجهة العرب ومن المؤكد أنه من حق الحركة الكردية الاستفادة من الدعم غير المشروط لنضالها من كل أحرار العالم ولكن لا أعتقد أن إسرائيل من بينهم فلها تجربة تختلف عن التجربة الكردية هي قامت على حساب شعب آخر وبالقوة وبدعم الغرب والتلويح باستخدام السلاح النووي أما التجربة الكردية فتستند إلى مبادئ الحق والعدل والتعايش مع الشعوب العربية والتركية والإيرانية وحل قضيتهم بالحوار وعلى أساس الديمقراطية التوافقية وثقافة حقوق الإنسان والتسامح .

٤ - من جهة أخرى كان وجودي بالقرب من الأخوين مسعود ونيجيرفان يورق الضابط الأمني ومسؤول الملف الكردي في المخابرات السورية - محمد منصور - منذ التسعينات والذي كان يشرف شخصياً على معبر (فيشخابور) بين سوريا وكردستان العراق بداية التسعينات لأنني كنت رئيس الحزب الكردي المعارض لنظام الأسد والمطالب بإسقاطه وعلمت أنه طالب مراراً وبوسائل وأساليب متعددة أن يتم إبعادي من الإقليم .

٥ - بعد اندلاع الثورة السورية - آذار ٢٠١١ - وبعيد اتفاقي مع القيادة وتحديداً الأخ نيجيرفان على أن يدعموا تنسيقيات الشباب الكرد في مختلف المناطق الكردية التي تصدت لقيادة الجماهير في التظاهرات الاحتجاجية بالتنسيق مع نظيرتها تنسيقيات المناطق السورية الأخرى ولم يكذب يمضي أسابيع على ذلك حتى استدعي نيجيرفان إلى طهران مرتين خلال أسبوعين وبعد عودته في كل رحلة كنت ألتقي به ويضعني بالصورة حيث صارحني بأن الأيرانيين يهددوننا بشكل جدي لتنفيذ أمرين الأول السماح لممر مسلحي - ب ك ك - إلى سوريا عبر مناطق نفوذهم وأن نظام الأسد خط أحمر والأمر الثاني (طرد صلاح بدر الدين من الإقليم) ففهمت بأن الأصدقاء لن يستمروا في الإيفاء بوعدهم في دعم الحراك الشبابي الكردي السوري بل سينتهجون سياسة لا تجلب لهم الأشكال ثم صارحته أيضاً بالقول : إذا كنتم مرجون بوجودي هنا سأغادر على الفور وليس هناك مشكلة بالنسبة لي ولكنه رفض بشدة وقال أنت واحد منا وستبقى هنا معززاً مكرماً مهما حصل وقد لاحظت فعلاً أن

المحاولات جارية للضغط على الأشقاء بخصوص وجودي فمثلا ظهرت عدة مواقع بأسماء وهمية على الفيسبوك تطالب بطردني من اقليم كردستان وفي نفس الوقت بدأ اعلام - ب ك ك - بالهجوم الشديد علي الي درجة أن أجهزة هذا الحزب نشرت وثيقة منسوبة الي المخابرات التركية تشرح فيها كيف أنني اتعاون مع الرئيس بارزاني وباشراف تركي لمحاربة جماعات ب ك ك في سوريا وبعد التدقيق تبين أن الوثيقة المزعومة ماهي الا تقرير أمني اخباري يصدر دوريا في موقع (الميت التركي) علنا فقط زوره الأبوجييون باضافة اسم الرئيس بارزاني واسمي مع عبارات وكليشيات أخرى .

الفصل السادس والثلاثون

قيادة كردستان العراق والنظام السوري والکرد والثورة

١٥ - ١٢ - ٢٠١١ (قراءة تحليلية)

اتفاق الحزبين الحليفين (الديموقراطي الكردستاني والوطني الكردستاني) بتحويل السيد الطالباني في التعاطي مع الملف الكردي السوري جاء بناء على طلب الأخير بالحاح كما تردد منذ بداية الأزمة السورية في ظروف شهدت الضغط الايراني ورغبة الحكومة المركزية ببغداد لدفع قيادة اقليم كردستان نحو دعم النظام السوري حيث علاقات الطالباني وحزبه ودية في الجانب السياسي والأمني وهناك علاقات قديمة بين قيادة الحزبين الرئيسيين الحاكمين من جهة وعائلة الأسد من جهة أخرى تعود الى سنوات قيام ونشاط المعارضة العراقية واقامة العديد من القيادات الكردية العراقية في سوريا وافتتاح مكاتب للأحزاب الكردية هناك وجاءت المبادرة من جانب الطالباني لتشكيل - المجلس الوطني الكردي - من خلال عقد اجتماع علني بعلم السلطات ورضاهم في مدينة القامشلي من

عشرة أحزاب كردية سورية بتنسيق مباشر مع السلطات السورية (مكتبي الجنرالين أصف شوكت ومحمد ناصيف تحديدا) أساسا كاستجابة لطلب إيراني ملح مشوب بالتهديد للقيادة الكردستانية لتقديم أوجه من المساعدة المالية والدعم السياسي لنظام الأسد من ضمنها عبور شحنات أسلحة وذخيرة واستخدام نفوذها لتهدئة الكرد السوريين باتجاه اما تأييد النظام أو التحييد والابتعاد عن الثورة السورية وقد حققت مبادرة الطالباني تنفيذ وعد قديم كان قدمها للرئيس الأسد خلال زيارته الى سوريا في بداية العام الفائت عشية نشوب الانتفاضة السورية بالعمل على تأمين دعم واسناد الكرد السوريين للنظام الحاكم كما قدم الطالباني بنفس السياق خدمة أخرى لنظام الأسد عندما اقترح على دمشق باعادة فتح القنوات مع حزب العمال الكردستاني ومهد للقاءات في السليمانية بين مسؤولين أمنيين سوريين كبار من جهة وبين قيادة التنظيم السوري ل ب ك ك (محمد صالح مسلم) الذي كان ملاحقا من الأجهزة السورية ومقيما في قواعد ب ك ك في اقليم كردستان العراق ومجموعة من مسلحيه الذين تزايدت أعدادهم ووصلت حتى كتابة هذا التقرير الى الألفين ووجهتهم الأساسية جبل الأكراد في محافظة حلب بمحاذاة الحدود السورية التركية المشتركة .

المبادرة تجاه الكرد السوريين وتطبيقها العملي في عقد مؤتمر مجموعة من الأحزاب بالقامشلي والاعلان عن المجلس الوطني الكردي من حيث المبدأ وبغض النظر عن حيثياتها ومراميتها جاءت واستمرت ملبية مصالح الاقليم في الطموح الى المشاركة الى جانب القوى الاقليمية مثل تركيا وايران وحكومة بغداد في ادارة الملف السوري وهو طموح مشروع من الوجهة السياسية بشرط مراعاة مصالح الكرد السوريين .

*

المأخذ الأول والرئيسي (ومن باب العتب الأخوي طبعا) على مجمل موقف الاقليم من القضية السورية وبضمنها الكرد هو تجاهل أن أي تغيير في سوريا سيكون مفيدا بل أن اسقاط هذا النظام الشوفيني لمصلحة الكرد قبل أن يكون لمصلحة سائر السوريين فالنظام الأسدي (الأب والابن) هو المسؤول عن محنة الشعب الكردي وفي عهده تعرض الكرد

أكثر الى الاضطهاد والاقصاء والتعريب وحتى القتل لذلك لايجوز التردد ازاء عملية تغيير النظام والثورة عليه وأشقاؤنا في الاقليم وبحسب تجربتهم الغنية يدركون الحاجة للديموقراطية في حل المسألة الكردية ثم أنهم كانوا في طليعة المعارضة العراقية ومن دون شروط مسبقة أو تردد طيلة عقود وعليهم تطبيق المعادلة ذاتها على الحالة السورية والكرد من ضمنها .

*

لاشك أن شكل ومضمون تعاطي الاقليم مع الملف الكردي السوري ليس ثابتا بل متحولا ويخضع لاعتبارات عديدة وأولها موازين القوى من خلال الصراع بين الثورة والنظام فعندما كان النظام يبدو متماسكا قام الطالباني بالاشراف غير المباشر وبتنسيق مع مكتب اللواء محمد ناصيف على عقد مؤتمر بعض الأحزاب الكردية في القامشلي وانبثق (المجلس الوطني الكردي اكتوبر ٢٠١١) وفرض على المؤتمرين عبر رجله حميد درويش سقفا سياسيا لم يتم تجاوزه وذلك بعدم تبني شعار اسقاط النظام والرغبة بالحوار مع السلطة بعكس شعارات الثورة السورية والشباب الكرد المشاركون فيها وعندما كسرت شوكة النظام توجه رئيس الاقليم الى ممثلي مؤتمر الاحزاب عندما التقاهم في مكتبه بالقول: الكرد السورييون جزء من الثورة السورية وفي اجتماع الجاليات الكردية السورية المنعقد حينها في اربيل لم يعد القول بين اوساط الحاضرين باسقاط النظام امرا سريا أو ممنوعا وذلك في أجواء توشي بقرب انهيار النظام السوري : .

الخيار البديل للأزمة

- بعد اخفاق الخطط والمشاريع السابقة (المجلس والهيئة العليا والاتحاد السياسي) وبعد رفض جماعات - ب ك ك - كل مقترحات العمل المشترك في اتفاقيات اربيل ودهوك وسيطرة الجناح الأقرب الى ايران وسوريا على قيادة (قنديل) فان الحل والخيار الأنسب قد تم طرحه من جانبي على السيد رئيس الإقليم حوالي ثلاثة اشهر (٧ - ٨ - ٩) وقدمت مذكرة جديدة بخصوص الحل المقترح للأزمة (النص في مكان آخر) ملخصها إعادة تشكيل جسم جديد لكرد سوريا نواته الأساسية من الشباب والمستقلين ومنظمات المجتمع المدني مع وجود ٢٠ الى ٣٠% من ممثلي الأحزاب ذات اللون الواحد ويكون جزء من الثورة السورية قولاً وعملاً واذا لم يحصل ذلك تضمن رئاسة الإقليم دعم تيار جديد ممثلاً ب " بزاف " .

رئاسة اقليم كوردستان: نقف على مسافة واحدة من جميع الأحزاب في

غربي كردستان ٢٠١٤-٢٠١٣-٠٤

أعلن الناطق باسم رئاسة اقليم كردستان أواميد صباح عن عدم وجود أي خلاف بين رئاسة الاقليم والأحزاب الكردية في غرب كردستان مشيراً إلى أن رئاسة الإقليم تعمل من أجل توحيد الخطاب والصف الكوردي والعمل المشترك بينهم.

حيث أصدر الناطق باسم رئاسة الاقليم أواميد صباح بياناً اليوم ٢٠١٤/٣/٣ ونشره على الموقع الرسمي لرئاسة الاقليم وذكر بأن هناك بعض وسائل الاعلام الكوردية تروج منذ فترة عن وجود خلافات بين رئاسة الاقليم وحزب الاتحاد الديمقراطي حول الأوضاع في غرب كردستان نافية تلك الادعاءات بالقول " لا يوجد أي خلاف لرئاسة اقليم كردستان مع أي حزب أو جهة سياسية في غرب كردستان لافتاً إلى أن الاقليم لا يوفر جهداً من أجل توحيد الموقف والخطاب الكوردي والعمل المشترك فيما بين القوى والأحزاب الكوردية في غرب كردستان

وأوضح صباح في البيان بأن الاقليم سيدعم ويساند القوى والأحزاب الكوردية عند اتفاقهم وتوحيد موقفهم ولن يدعم طرف على حساب اخر مطالباً من وسائل الاعلام التي تروج لهذه الادعاءات بأنه لو كانت تريد دعم ومساندة الكورد في غرب كردستان فعليها أن تعمل بشفافية ومسؤولية وألا تنفذ الأجنداث . .

مفارقات سياسية

الأخ الرئيس بارزاني نصح كرد سوريا بالاندماج في الحركة الوطنية السورية وعدم الاقدام على خطوات أحادية الجانب ورعى استفتاء تقرير المصير ووعده بإعلان الدولة المستقلة في كردستان العراق وهو محق ولكن من دون التوافق مع عرب العراق .

الاتحاد الوطني الكردستاني اعلن دعمه للإدارة الذاتية وحكومة جماعات - ب ك ك - في المناطق الكردية السورية ولم يحسم تاييده لموقف البارزاني الاستقلالي في كردستان العراق .

جماعة - ب ك ك - أعلنت الإدارة الذاتية والكانتونات الثلاث في المناطق الكردية السورية دون المطالبة حتى بأقل من ذلك في تركيا ورفض دعوات الاستقلال في الإقليم الكردستاني العراقي .

القوى الثلاث تنصح الحركة الكردية السورية بالابتعاد عن المعارضة وعدم المشاركة بالثورة أو الوقوف على الحياد وكل واحدة منها ترتبط باتفاقيات وعمل مشترك وتحالفات مع معارضات بلدانها قديما وحديثا .

وهذا الاختلاف في المواقف بين المراكز القومية الكردستانية والتمايز في التقديرات في وضع تفتقد الحركة الوطنية السياسية الكردية فيه الى الحد الأدنى من وحدة القرار واطار ما يجمعها يجعلنا الإسراع في القول بأن الحل الوطني الديمقراطي في كل بلد من البلدان الأربعة التي يتوزع فيها الكرد هو الخيار المتوفر موضوعيا وليس هناك حل قومي كردستاني شامل وبدفعة واحدة للقضايا الكردية بسبب اختلاف الظروف والأحوال الاقتصادية والسياسية وموازين القوى وحتى الثقافة السياسية ليس بين هذا البلد وذاك فحسب بل بين كرد تلك البلدان والأجزاء أيضا .



الرئيس مسعود بارزاني مجتمعاً مع مبعوثين واعلاميين أجانب عشية الاستفتاء

الفصل الثامن والثلاثون

من جديد بارزاني يصارح الكرد السوريين

قبل نحو شهر وفي معرض رده على الأسئلة الموجهة اليه من قنال (عربية سكاى نيوز) حول الوضع الراهن لكرد سوريا أجاب السيد الرئيس مسعود بارزاني : هناك انشقاق في الصفوف مع خلافات حادة " " وهم لا يعلمون الى اين ذاهبون فلا تفاهم لامع المعارضة ولا مع النظام " " وليس لديهم أهداف واضحة وغير مقبولين لامن النظام ولامن المعارضة " " وهم يستخدمون كمحاربين ضد داعش من دون أية أفاق من بعد داعش ولذلك أنا في غاية القلق " كما أوضح " أنه في البداية التقى مع كل التنظيمات الحزبية الكردية السورية كأخ وصديق وأوصيتهم بالاتحاد وقرار تحديد موقعهم مع النظام أو ضده ولكن من دون جدوى " وكان يقصد بملاحظاته أحزاب المجلسين (غرب كردستان والوطني الكردي) .

في لقائه الأخير مع قنال (الجزيرة) تطرق مفصلا الى مختلف القضايا الكردستانية والعراقية والاقليمية المحورية وأوضح أن هناك خلافات مع ايران ولا ينفقون معها على كل

شيء ولكن لم تصل العلاقة الى حد التصادم ونسعى للحفاظ على علاقات السلام وحسن الجوار وعدم التدخل في شؤوننا كما توقع ان لا تكون هناك مشاكل مع تركيا وسيكون الاقليم عامل استقرار في حسن الجوار وداعم لاقتصادها وسنستمر في المساعدة على السلام التركي - الكردي واتهم حزب العمال الكردستاني - ب ك ك - في التسبب بعدم اعمار ٦٥٠ قرية على الشريط الحدودي وطالبه بسحب مسلحيه من مناطق كردستان العراق الحدودي والعودة الى مناطقه ويسعى للحل السلمي مع تركيا .

وفي رده حول الموقف الراهن من الوضع الكردي السوري قال : " منذ الايام الاولى للثورة في سوريا وجهنا الدعوة لكل التنظيمات الكردية في سوريا وعقدوا ثلاث اجتماعات اثنان منها في اربيل وثالث بدهوك واتفقوا على تشكيل هيئة عليا وهيكلية اخرى لكن PYD لم يلتزم بالاتفاقات الثلاث " وأضاف " من حيث المبدأ نحن مع أي مكسب يحققه الكرد السوريون ولكن موقفنا النهائي سوف يتوقف على تهيئة ظروف حتى تجري انتخابات بسوريا وسنؤيد القيادة التي تنتخبها الجماهير وليس قيادة تفرض نفسها كأمر واقع بدعم هذا وذلك .

من جديد يعلن الرئيس بارزاني كماعهدهنا وبمنتهى الوضوح والصراحة عن مواقفه تجاه مختلف القضايا المطروحة وخصوصا بمايتعلق بحاضر ومستقبل الكرد السوريين ونحن نأخذ تلك المواقف محمل الجد والاهتمام ليس لأنها صادرة من أبرز القادة والمراجع الكردية في العصر الحديث ومن رئيس منتخب للاقليم الكردستاني الفدرالي الواعد ويتمتع بالشرعيتين الثورية والوطنية فحسب بل من شاهد ومتابع قام شخصيا برعاية المساعي الأخوية الحميدة من أجل وحدة الصف الكردي السوري وازاء ذلك نرى :

أولا - الآن وبعد اللقاءين بخصوص كرد سوريا في غضون شهر ومن على منبرين اعلاميين بارزين واللدان تضمننا الاعلان عن فشل الطرفين الحزبيين في ادارة المسألة الكردية في سوريا وعجزهما في تمثيل طموحات الكرد وايجاد الموقع المناسب للشعب الكردي في الخريطة السورية وبعد وضع اللائمة على - ب ي د - وادانته بالمسؤولية عن عدم تنفيذ اتفاقيات اربيل ودهوك فلا نرى موجبا للتأكيد بأننا حتى لو اختلفنا مع الآليات

المتبعة في التعامل مع الملف الكردي السوري منذ أعوام وصارحنا الرئيس على الدوام حول ذلك وأبدينا ملاحظتنا بشكل متواصل الا أنه وشهادة للتاريخ كانت تلك المحاولات من جانبه بدوافع صادقة نبيلة سيقدرها شعبنا عاليا الى الأبد .

ثانياً - من أجل تذكير كل متابع بمضمون الاتفاقيات نقول أن عدم التزام - ب ي د - بتنفيذ بنودها وعجز أحزاب - المجلس الكردي - عن تطبيقها من جانب واحد قد تم الحاق الأذى بالشعب الكردي وقضيته وزاد الانقسام والتشرذم واستمرت الهجرة خاصة من جانب الشباب وظل - ب ي د - ومسمياته الأخرى الى جانب النظام وضد الثورة وأداة بأيدي القوى الاقليمية والدولية يربط المصير الكردي بمصالح حزبه الأم وتشنتت المواقف الكردية معزولة غير مؤثرة وبقي الشعب بعيدا مهمشا من دون ارادة كما دامت أحزاب المجلس رهينة رخيصة تابعة ذليلة كمصدر رزق لعناصر لانتعدى أصابع اليدين وبالنتيجة تحول الوضع الكردي السوري الى أداة معرقله حتى أمام الاجماع الكردستاني وعاملا سلبيًا في طريق مصالح وأمن اقليم كردستان العراق .

ثالثاً - قد تكون من المرات النادرة وبهذا الشكل الواضح على الصعيد الاعلامي والفضائيات يتعامل الرئيس بارزاني مع مصطلح الثورة السورية ويراهن في مجال تحديد المواقف والاعتراف بالآخر على ارادة الجماهير والانتخابات الديموقراطية وهي ماتنادي بها الثورة وجماهيرها ليس على صعيد جماهير المناطق الكردية فحسب بل بخصوص سوريا بأكملها ويعلن بكل وضوح عن الرفض القاطع لسلطات الأمر الواقع المنبثقة بقوة السلاح والعنف والارهاب التي ازدهرت في بلادنا بالأعوام الأخيرة وسلطة - ب ي د - في بعض المناطق الكردية كمثال التي ظهرت بدعم نظامي الأسد وايران وبمعزل عن أي اجماع قومي كردي ووطني سوري .

رابعاً - من الواضح وكما أرى فان الرئيس بارزاني وكما يعلن دائما لن يقوم بدور الوصي في رسم وتحديد البديل بعد هذا الاخفاق الحزبي ولن يكون الا داعية خير ووثام ولن يؤدي دور ووظيفة شعبنا في الداخل السوري بل يتمسك بارادة الجماهير وقرارها ويدعمها وهنا يبرز دور قوى شعبنا الحية وكتلته التاريخية من الحراك الشبابي والمستقلين

ومنظمات المجتمع المدني وسائر مناضليه الوطنيين اللذين يناط بهم الآن مهمة أداء واجباتهم الوطنية والتحرك السريع من أجل انقاذ مايمكن انقاذه من خلال عقد المؤتمر الوطني الكردي أولاً والارتقاء لتحقيق ذلك مع الشركاء على الصعيد السوري الوطني .



مسعود بارزاني بطل الاستقلال

هناك لدى جميع شعوب العالم أبطال الاستقلال منهم من قاد شعبه وحقق حلم الحرية والاستقلال وهو على قيد الحياة ومنهم من كافح عقوداً ولم تساعده الظروف الموضوعية والذاتية لتحقيق الحلم مثل الزعيم الراحل مصطفى بارزاني ولاتخلو دولة في العالم الا ولها أبطال قيض لهم قيادة شعوبهم نحو بناء الدولة وتخلدوا في تاريخها وأقيم لهم التماثيل مسعود بارزاني هو بطل استقلال كردستان العراق أبا عن جد وعندما أخص بالذكر ذلك الجزء الجنوبي العزيز ولا أشمل كل الأجزاء فلأن الرجل لم يدع يوماً أنه سيحرر أجزاء كردستان الأربعة ولم يفرض نفسه (قائد قومياً عاماً) مثل آخرين بالرغم من أنه موقع تقدير معظم أكراد العالم ولأنه يمثل برنامج حزبه الديموقراطي الكردستاني الذي يترأسه الذي يتضمن العمل والنضال في اطار كردستان العراق ومهما قيل وتردد من جانب (اصدقاء الكرد المفترضين) من أن التوقيت الذي اختاره مسعود بارزاني لاجراء استفتاء تقرير المصير غير ملائم ومهما ظهرت من عقبات داخلية كردية من جانب (خونة) وشامتين وانتهازيين ومهما أظهرت أنظمة العرب والترك والعجم من حرص مزعوم ونصائح تخفي أغراضاً معاكسة فان البارزاني كان على حق عندما أجرى الاستفتاء

ليتعرف على ارادة شعب كردستان العراق (الكرد والترکمان والکلدان – آشورييون سريان أرمن عرب) ومعرفة قراره حول مستقبله ولو توفرت العوامل الذاتية والموضوعية الناضجة أو لم تتوفر حينها فان استقلال كردستان العراق ارتبط باسم البارزاني الذي يحظى ليس باحترام شعبه الكردستاني فحسب بل غالبية الشعب العراقي أيضا وكذلك الرأي العام العربي والأطراف الدولية .



تصويت استفتاء تقرير المصير في كردستان العراق

استفتاء تقرير المصير (ريفراندوم)

من المؤكد أن قرار اجراء استفتاء تقرير المصير كان مشروعا حتى يتم استطلاع رأي الشعب حول ماذا يريد وأيد ذلك غالبية أصدقاء الكرد من عراقيين وفي الاقليم والعالم ولكن كان هناك اختلاف حول توقيت اجرائه وتنفيذ خطوة الاستقلال وقد نصحت الادارة

الأمريكية والدول الأوروبية وتركيا والسعودية والامارات وجامعة الدول العربية القيادة الكردية والرئيس مسعود بارزاني بالتريث وكان الموقف الأمريكي صريحا حيث وقفوا ضد اجرائه بوقته المحدد وطالبوا بالتأجيل وأكدوا انهم غير مقتنعين وأن اجراء الاستفتاء واتخاذ الخطوات الأخرى لن تنجح من دون موافقتهم ودعمهم كما أن السعودية لأسباب خاصة بها ومسألة الصراع السني الشيعي ونفوذ ايران ببغداد كانت غير داعمة لخطوة الاستفتاء وكانت الامارات وتركيا مع فيدرالية متقدمة ومع الكونفدرالية (نظريا) بحيث يبقى العراق موحدا وكان النظام الايراني ضد الاستفتاء جملة وتفصيلا وهو من حرض المراكز الشيعية بالعراق لمواجهة كردستان العراق ووراء فتنة الحرب ومشكلة كركوك والمناطق المتنازعة عليها .

حسب رأيي وبناء على المعلومات المتوفرة لدي فانه وبالإضافة الى الأسباب والوقائع السالفة الذكر والى مستوى الوعي المتدني في العراق تجاه قضايا حرية الشعوب كان هناك عاملان لعبا الدور الأبرز فيما ترتبت من نتائج سلبية بعد الاستفتاء والعامل الأول هو تفكك الجبهة الداخلية و(خروج غالبية عائلة الطالباني) عن الاجماع الكردستاني واتخاذ أحزاب وتيارات أخرى بينها جماعات الاسلام السياسي مواقف حزبية ذاتية ضيقة ومناكفة لشخص الرئيس بارزاني الراعي الأول لمسألة تقرير المصير أما العامل الثاني فهو اسرائيلي فقد استغلت حكومة العبادي كل المظاهر والقرائن ذات الصلة باسرائيل وقد أخبرني صديق مصري كان مسؤولا سابقا بالخارجية المصرية ثم جامعة الدول العربية ويعمل الآن في مجال حقوق الانسان أن - العبادي - أرسل مدير مكتبه الى القاهرة والسعودية حاملا مفا كاملا عن كل ماله صلة باسرائيل قبل الاستفتاء ومابعده ومن بينها كتابات ومقالات وتصريحات مترجمة من الانكليزية والكردية الى العربية بينها ماصدر من مستشارين وقادة في - ح د ك - وكذلك بعض الفعاليات التي جرت بأربيل مثل اعلان اقامة مركز يهودي وكذلك فعاليات وفد كردي اشترك بمؤتمر الصداقة الألمانية - الاسرائيلية في مدينة - فرانكفورت - وقد لعب هذا الملف بسبب حساسيته العربية دورا في اعادة النظر من جانب مصر والسعودية والوقوف الى جانب العبادي في معركته ضد اقليم كردستان وشخص الرئيس بارزاني بالذات .

العودة الى بغداد لاتتناقض مع الاستفتاء

مجرد مقارنة بسيطة بين نسبة المشاركة في انتخابات البرلمان الاتحادي التي بلغت في اقليم كردستان بحسب المفوضية العليا للانتخابات فوق ٦٠% وفي عموم العراق بحدود ٣٠% (وأكد ذلك أيضا السيد نيجيرفان بارزاني بعد لقائه مبعوث الرئيس الأمريكي في اربيل) تكفي لمعرفة الحماس المنقطع النظير من جانب القوى السياسية الكردستانية للمشاركة مع الشريك العربي العراقي في الحكم والقرار وادارة البلاد من زاخو الى البصرة وبالتالي توجه الجميع من حكومة (ومعارضة) نحو العاصمة الاتحادية بغداد بعد انقطاع دام مايقارب العام وتحديدًا منذ تحضيرات الاستفتاء على تقرير المصير ولأسباب أخرى عديدة تتعلق بسياسات قوى الطرفين الرئيسيين الكرد والعرب مع تأثيرات دول الجوار وتشجيعها لنزعات الاقصاء والعزل والحصار وتعميق حالة الجفاء بين مكوني العراق الرئيسيين أو بين أربيل وبغداد .

مايتعلق بالجانب الكردستاني يلاحظ العمل السريع من أجل اعادة التوازن بين القومي والوطني فمن التمسك باستفتاء تقرير المصير وأحقية ومشروعية الاستقلال والبحث عن نوع جديد من العلاقة مع بغداد (دولة مع دولة) بعد فشل العلاقات السابقة في ظل (فيدرالية متقدمة مع دولة) نشهد تحولًا عميقًا الآن باتجاه التفاعل مع الواقع الجديد بعد أحداث - سبتمبر وأكتوبر - الماضيين أي التوجه نحو بغداد من جديد .

وبحسب ماأرى كان يجب أن تسبق هذه الاستدارة - حتى تكون مأمونة الجانب ومستندة على أساس صلب - دراسة معمقة وافية ومراجعة بالعمق لأسباب ونتائج الأزمة السابقة بكل جوانبها وخاصة عملية الاستفتاء ومن ثم استخلاص الدروس ووضع الأولويات وتحديد المهام الأنية والمتوسطة والبعيدة المدى حتى يكون الشعب على اطلاع ويشعر بالاطمئنان بعد كل ماجرى له وماتحمل نفسيا ومعيشيا من جانب آخر فالمسألة أكثر من خطيرة فما يحصل في كردستان العراق الذي يحمل ارث البارزاني الخالد ونهجه لا يخص شعب الاقليم فحسب بل له علاقة مباشرة بمآلات الحركة التحررية الكردية في كل مكان باعتبار الاقليم

يشكل محط أنظار العالم ومركزا قوميا مؤثرا وتجربة متقدمة لحل القضية الكردية يعقد عليها الآمال لتكون نموذجا يحتذى به في الجوار .

كما أن الحركة التحررية الكردية طوال تاريخها وتحديدا منذ مراحل الامبراطورية العثمانية واتفاقية سايكس – بيكو حيث وجد كرد الأجزاء الأربعة أنفسهم في أطر بلدان مستقلة موزعون فيما بينها وأمام معادلة القومي الكردي والوطني (التركي – الإيراني – العراقي – السوري) ومسألة التوازن الدقيق بين الجانبين وفي ظل تلك الأنظمة الحاكمة المستبدة الظالمة التي اتخذت مواقف شوفينية ضد الكرد وقضيتهم وأمام ضعف الحركة الديمقراطية وانعدام أي تضامن عالمي كانت الحركة الوطنية الكردية في تلك البلدان الأربعة في مواقع وأوضاع لا يحسد عليها وكان عليها كمن يسير في حقول ألغام ممنوع التفجير وأي خلل بالتوازن كان مكلفا والكثير من الأحزاب دفعت أثمانا باهظة في أكثر من مشهد ومكان .

يجب أن لا يغيب عن أذهان الوطنيين الكرد أن تطورا عميقا حصل في مفهوم القومية والتحرر وحتى مبدأ حق تقرير المصير سينعكس – شئنا أم أبينا – على الحالة الكردية نحو إعادة النظر والانتقال من الخطاب المعمول به منذ القرن التاسع عشر الى مفردات مستحدثة تتناسب مع قرننا الجديد الواحد والعشرين وعصر العولمة والمعلوماتية والتقدم التكنولوجي فلاشك أن مبدأ حق تقرير مصير الشعوب مازال خفاقا ومقدسا وصالحا كمبدأ ولكن قد ويجب أن يطبق بأشكال متطورة مناسبة متطابقة مع خصوصيات كل جزء وبلد بدون خسائر سلميا بعيدا عن العنف مبنية على التفاهم والتوافقات .

مع مرور الزمن بمدة تقارب القرن في وجود كل جزء من أجزاء كردستان الأربعة ضمن أطر دول وكيانات وأنظمة بدساتيرها وقوانينها وثقافتها السائدة كانت النتيجة تراكمات اجتماعية وتفاعلات ثقافية عززت خصوصيات كل جزء على حساب القومي العام مما طرح ذلك موضوعيا أرجحية الوطني على القومي فعلى سبيل المثال يتأثر الكردي العراقي ببغداد (اقتصاديا ودستوريا واداريا ومصيريا) أكثر مما يتأثر بكرد مهاباد أو ديار بكر أو عفرين ويرى الكردي السوري أن مصيره مرتبط أكثر بنتائج الثورة السورية

والعملية السلمية وطبيعة نظام الحكم ببلايه أكثر من ارتباطه بكرم مهباد أو أربيل أو أورفة وكل ذلك من تقديرات القرن الجديد التي تمنح الأولوية للخيار الوطني لحل القضية الكردية.

عندما يختل التوازن في برامج وسياسات وممارسات قيادات الحركة الكردية تتفاقم الأزمات وتحصل الكوارث ويحصل التراجع الى درجة فقدان مكاسب سابقة تحققت خلال عشرات السنين على حساب الدموع والدماء والسبب في الاختلال كان يعود دائما الى أحد أمرين : اما المغالاة في (الوطنية) على حساب المصالح القومية الخاصة بالكرد وظهرت كثيرا في مواقف الشيوعيين الكوسموبوليتيين الكرد وكذلك بعض الشخصيات والتيارات في اطار الحركة الكردية واما التطرف القومي والتمسك الكامل بالخاص القومي على حساب العام الوطني وشاهدنا طوال تاريخ حركتنا مثل هذه التوجهات كما تابعناها منذ ثورة الشيخ عبيد الله النهري في سنوات القرن التاسع عشر حينما أفرزت الوقائع والاجتهادات نهجين متصارعين وهما (الأوتونوميون) و (دعاة الاستقلال) عن السلطنة العثمانية وبحسب معرفتي واطلاعي فان الزعيم الخالد مصطفى بارزاني تميز بمحاولة التوفيق بين الكردستاني والعراقي وعدم الاخلال بالتوازن خاصة وهو من دشّن شعار الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان بترابط عضوي متكامل .

ومن احدى تقديرات القرن الجديد بخصوص القضية الكردية عدم تاريخية الحل من طرف واحد (الطرف الكردي وطرف النظام أيضا) وخطأ اجراءات الأمر الواقع حتى لو كانت – براءة – بالشكل وعلى سبيل المثال فان كل المسميات والكيانات المعلنة من جانب – ب ي د – في بعض المناطق الكردية تفتقر الى الاعتراف والقبول فهي مرفوضة من النظام والمعارضة وغير مقبولة من غالبية الكرد السوريين لذلك وجودها مثل عدم وجودها وقد حصلت تجربة أخرى وفي سياق مختلف عن الحالة السورية في كردستان العراق فبالرغم من التفاف الغالبية الساحقة من شعب الاقليم حول استفتاء تقرير المصير وراعيه الرئيس مسعود بارزاني الا أن رفض الطرف الآخر (العراقي) ومااستتبعه من مواقف اقليمية ودولية سلبية كان سببا مانعا في تحقيق ذلك المشروع القومي الديمقراطي المحق ولو الى حين .

كما أرى فان العودة الى بغداد هي الخيار الأسلم والأصح والأكثر واقعية وهي تؤكد على مسألتين : الأولى لايمكن حل القضية الكردية في اطار حق تقرير المصير في أي جزء من طرف واحد بل يتطلب التفاهم والتوافق بين شركاء الوطن وفي الحالة العراقية بين المكونين الرئيسيين العربي والكردى أما الثانية فهي عدم الاكتفاء بالعودة الرسمية بل يجب أن تشمل الشعبية أيضا أي ضرورة دعم وتشجيع منظمات المجتمع المدني وغير الحكومية وخصوصا جمعيات الصداقة الكردية العربية في كردستان العراق للقيام بواجباتها وممارسة وظائفها المعطلة منذ أعوام باحياء الندوات الحوارية بين نخب الشعبين والمكونات الأخرى لمزيد من التعارف وتعريف الأخر بالقضايا المشتركة خصوصا أن شعب كردستان غني بثقافة التسامح والعيش المشترك وهو ضمن مجتمع متعدد الأقوام والديانات والمذاهب .

الوثائق والصور



البارزاني الخالد



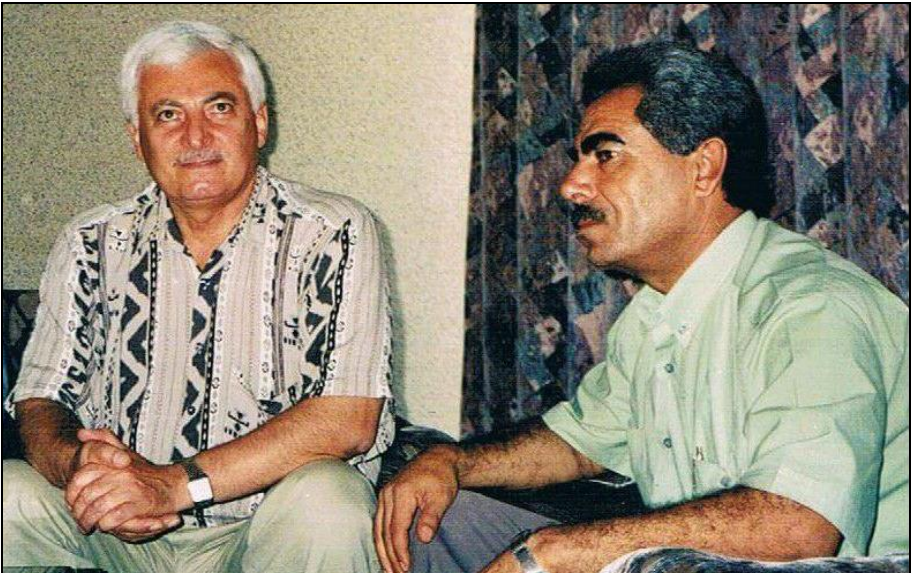
البارزاني الخالد في مناسبة للمرأة الكردية



بيشمرگه روز



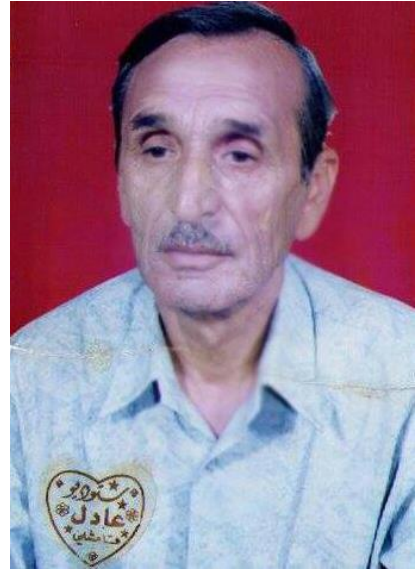
نوري شاويس - صلاح بدرالدين البارزاني الخالد - نسرین فخري - كوردستان موكرياني - جويس بلو
ومن الخلف فرانسوا حريري



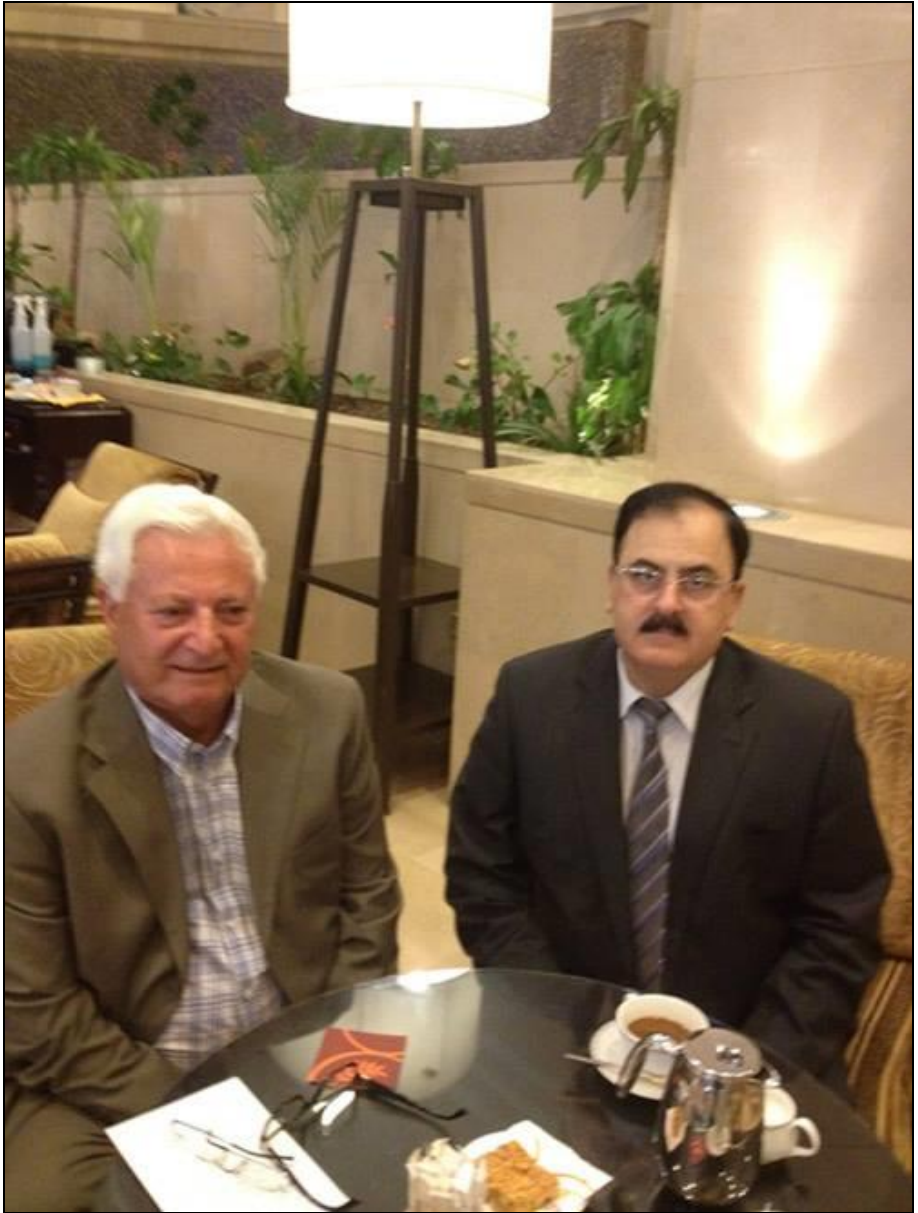
مع رفيق الدرب الراحل سامي ابو جوان



ملا رمضان برزنجي - جكرخوين - كاظم حسين اسعد - ملا شيخموس قرقاتي - ملا صبري - ملا شيخموس شيخي - عام ١٩٥٤ في تظاهرة بالقامشلي



هلال خلف



مع اللواء سليم ادريس قائد أركان الجيش الحر في عمان



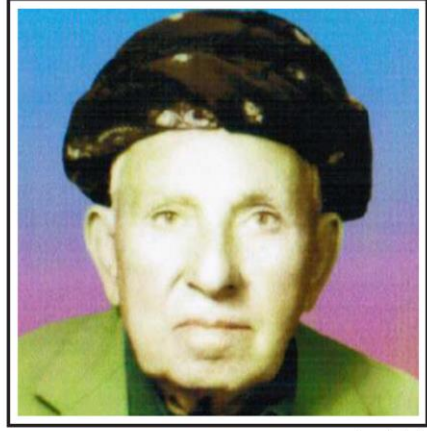
مع الرفيق القديم سعيد بارودو



مشاركة في مؤتمر مكناس - المغرب



ولدي لوند مخرج فيلم لعنة ميزوبوتاميا



الراحل والدي

**CURSE OF
MESOPOTAMIA**
EIN FILM VON LAUAND OMAR

★★★★★
"Atmosphärische Mischung aus moderner Neurose und uraltem, grandios düsterem Horror"
- Scream Horror Magazine

★★★★★
"Ich werde niemandem einen Film empfehlen, nur weil er anders ist. Er muss auch gut sein. Erfreulicherweise vereint dieser Film Originalität und Qualität"
- Horror-Writer.net

★★★★★
"unterhält, schockt, und liefert ein neues, originelles Horror konzept"
- Simon Sayz

★★★★★
"Lauand Omar hat eine Vision und Stimme im Horror-Genre, die man erlebt haben muss"
- iHorror.com

★★★★★
"Er hat eine einzigartige Handlung, was selten ist heutzutage"
- Real Queen of Horror

★★★★★
"Originelle Ideen, starker Soundtrack, etwas erfrischend Neues"
- WickedHorror.com

فيلم لعنة ميزوبوتاميا



الشهيد مشعل التمو



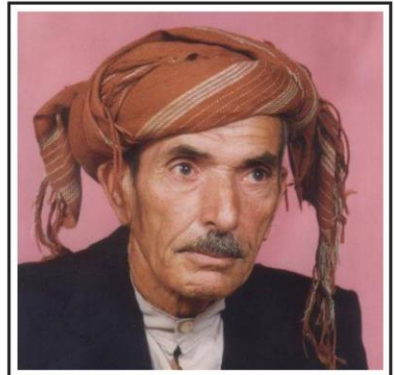
مؤسس تنظيم حزبنا في لبنان وعضو قيادة
تنظيم دمشق الشهيد خضر شانباز



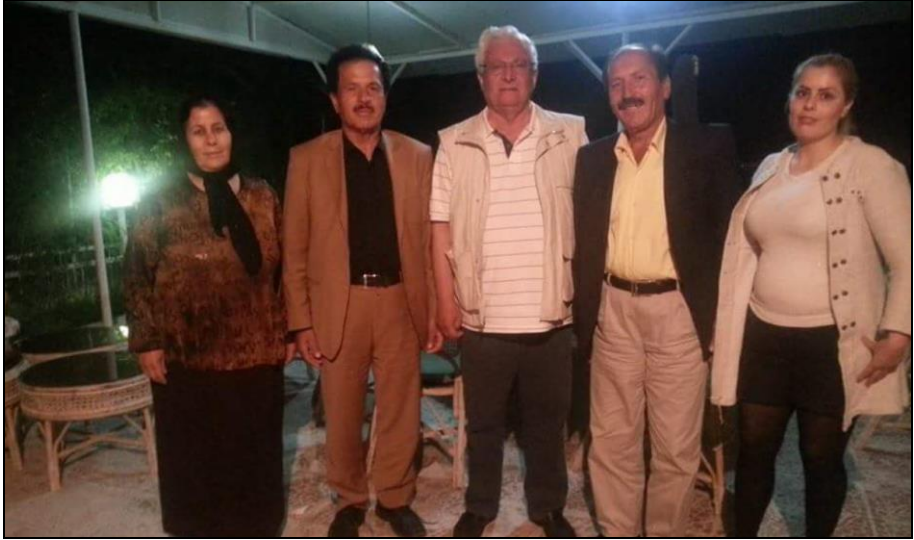
bave.adil



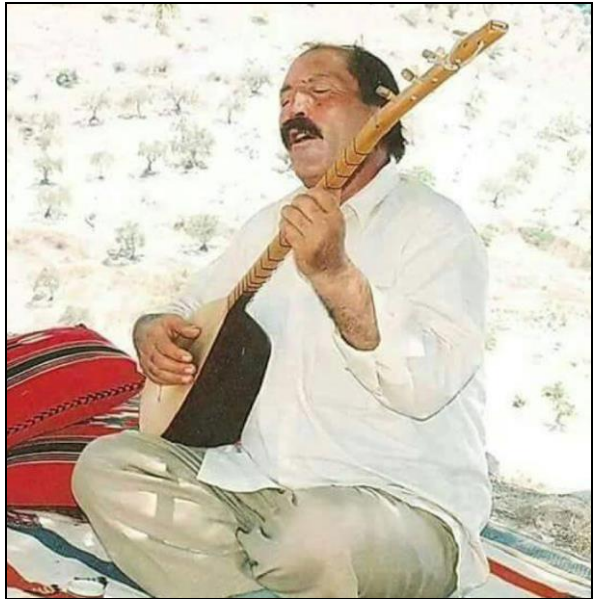
العضو القيادي الأقدم في منظمة لبنان
لحزبنا الراحل سليمان شريف



اوسكي زكراني



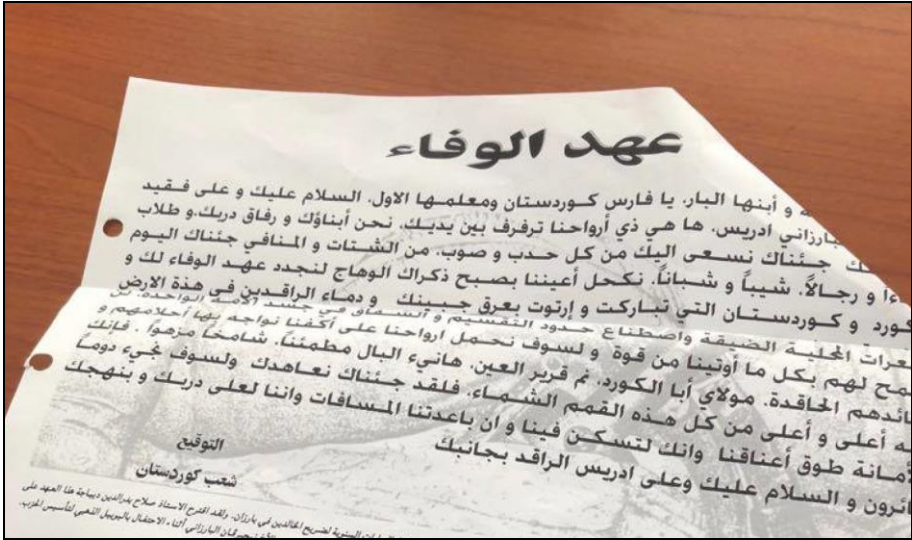
مع باقي صلاح وعائلته



باقي صلاح



الضابط الأمني محمد منصور



عهد الوفاء

البرنامج:

الجمعة 23 ديسمبر 2016
 المكان: دار الشيخ عبد العزيز التتائلي
 17:00 حفل استقبال على شرف المشاركين
 18:00 افتتاح أولى الفعاليات
 20:00 الختام

الجمعة 24 ديسمبر 2016
 المحصة الأولى
 المكان: فندق أمريكا
 09:30 التسجيل
 10:00 كتمات الافتتاح

د. هالة شوكت، رئيس المعهد
 د. عبد الحسين شعبان، رئيس مجلس أمناء المعهد والمنسق العام للندوة
 10:30 الديمقراطية والتدري الإرهابي، وجهة نظر كردية عراقية، د. شوزاد الدار
 10:45 الديمقراطية والتدري الإرهابي، وجهة نظر كردية سورية، د. صلاح بدر الدين
 11:00 الديمقراطية والتدري الإرهابي، وجهة نظر كيرانية، د. محمد صالح صمغيان
 11:15 استراحة شاي وفهوا
 11:30 الديمقراطية والتدري الإرهابي، وجهة نظر تركية، د. نورال شواش
 11:45 الديمقراطية والتدري الإرهابي، وجهة نظر عربية مشرفية، د. محمد شعور
 12:00 الديمقراطية والتدري الإرهابي، وجهة نظر عربية خليجية، د. خالد حمود الجمالان
 12:15 الديمقراطية والتدري الإرهابي، وجهة نظر عربية مغربية، د. مازن الشربيع
 12:30 تغاضي
 13:30 الختام
 المحصة الثانية
 المكان: دار الشيخ عبد العزيز التتائلي
 15:30 افتتاح الندوة
 مناقشة الورقة الجامعة لنحو الامم الرابع، الممانير،
 17:00 استراحة شاي وفهوا
 17:30 ختمت الندوة
 مناقشة الورقة الجامعة لنحو الامم الرابع، الاهداف
 19:30 الختام
 السبت 25 ديسمبر 2016
 المكان: دار الشيخ عبد العزيز التتائلي
 09:30 افتتاح الندوة
 مناقشة الورقة الجامعة لنحو الامم الرابع، الوسائل
 11:00 استراحة
 11:00 افتتاح الفعاليات، خلاصة الورقة
 13:00 الختام للندوة

المعهد العربي
 للديمقراطية بتونس

ينظم
ندوة «الامم الرابع»
حول المشروع الديمقراطي والتدري الإرهابي

بمشاركة نخبة من المفكرين العرب، الايرانيين، الأتراك، الأكراد ومساهمة عدد من الباحثين والمنتقنين والنشطاء الحقوقيين والسياسيين

تونس، العاصفة، من 23 الى 25 ديسمبر/ كانون الاول 2016

ندوة الامم الرابع



مع اقرارنا الأزديين في شنكال



على ضريح تيتو مع ابو اياد



عين العرب - كوباني



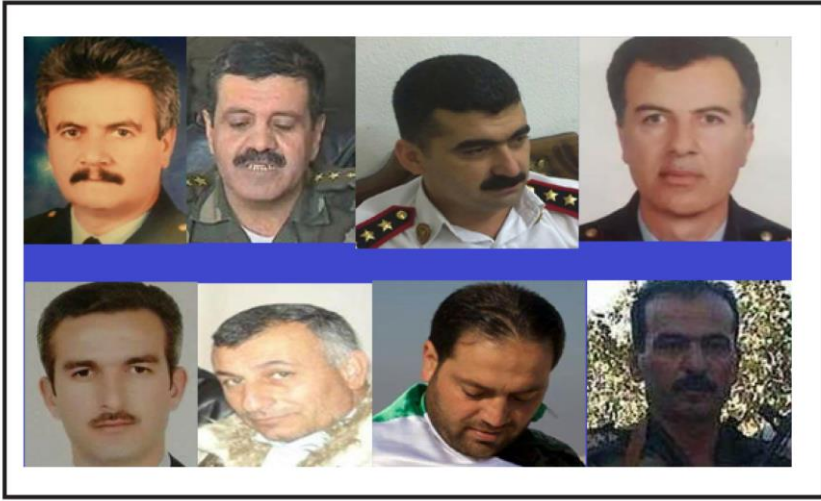
داعش



عفرين المحتلة



حركة "بزاف"



الضباط الكرد الثمانية



قيادات ب ك ك



شبال وحسين



مسعود - نيجيرفان - مسرور



الاحتلال الروسي



الثورة السورية



قاسم سليمان في كركوك



ثورات الربيع



مع بعض قيادة (حزب عمال كردستان) وبينهم عمر جتن ببيروت



مع العقيد رياض الاسعد قائد جيش الحر



وفد الأمانة العامة لمؤتمر الأمم الأربع مع
رئيس وزراء تونس السابق حمادي الصيد



محمد صالح جمعة في مؤتمر جمعية الصداقة الالمانية - الاسرائيلية بفرانكفورت



حميد درويش مع ميس كزیدی



صورة بروفايل على موقع د محمد صالح جمعة بالفيسبوك خلال الريفرانديوم

الاخ مسعود بارزاني المحترم

تحية أخوية صادقة...

شكراً لرسالتكم الجوابية و سنكون عند حسن ظنكم. و بعد:

كما فهمنا يبدو أن زيارة -خدام- الاخيرة الى -طهران- كانت لسببين:

الأول: موضوع العراق ككل و كردستان العراق بشكل أخص.

الثاني: طلب معونة عاجلة من أجل -صمود-سوريا!!؟ و تمكنها من مواجهة -المخطط -الامريكي-الصهيوني بشأن المنطقة والعراق!؟

بالنسبة للأول و هو الأساسي: فهمنا أن هناك -تعديلاً- للمخطط القديم الذي يقوم بـ ك ك- و- أو ك- بتنفيذه منذ ٨/٢٥، حيث يحاول الجانب السوري استمالة -إيران- للقيام بدور -الممول- و الاشراف على الأقل -مرحلياً- بسبب -الضغوطات- على سوريا، و مسألة -السلام- . مع اصرار سوري اكثر من السابق لمتابعة هذا الموضوع، و يبدو أن مقترحات خدام نالت موافقة القصر الجمهوري في سوريا بشأن التعامل مع الوضع الكردي في العراق. من جهة أخرى حاول -خدام- اقناع -طهران- بضرورة عدم قطع الخيط مع تركيا و محاولة التأثير عليها مستقبلاً و المضي في عقد الاجتماع الثلاثي- في الوقت المحدد. و جاءت زيارة الرئيس السوري الى مصر للغرض ذاته حيث يشعر النظام السوري - بعزلة- و استبعاد، و تجاهل، من جانب امريكا و اوروبا، و يبدو أن الاسد يحاول- الاستنجاد- بمصر في علاقاته الامريكية. كما فهمنا بأن -خدام- حاول اقناع -طهران- بالانفتاح اكثر على -أو ك- و هناك احتمال عقد اجتماع رباعي (سوريا-إيران - و ب ك ك- و أو ك-) و قد طلب السوريون بمشاركة -جلال- و أو جلالن.

و بما أن هدف النظامين واضح و هو -استغلال-الاكراد، و ضربهم ببعضهم و القضاء على الفيدرالية، و تصفية الحركة التحررية الكردستانية و استخدام ادوات - كردية - من اجل ذلك الهدف. لذا علينا التفكير مليا و وضع برنامج مضاد لمواجهة هذا التآمر و هو برأيي ذو شقين:

الشق الأول: المضي قدماً في تنفيذ اتفاقية -دبلن- و التمهد لجر- أوك- الى حظيرة المصالحة، و عدم الاستهانة بالعلاقات مع تركيا في هذه المرحلة ليس على حساب اكراد تركيا بل من اجل صيانة الفيدرالية. و متابعة العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية بشكل دقيق و جدي و تبادل الرأي و التنسيق و من المفيد جداً أن تعلم امريكا مواقف سوريا و ايران (و أواتهما) الكردية.

" و من الجدير ذكره بأن المقترحات السابقة ما زالت صالحة حتى الآن و تحتاج الى متابعة و الاضافات الجديدة لا تلغيها"

الشق الثاني : كيفية التعامل مع ب ك ك:-:

ليس بالمواجهة العسكرية وحدها يمكن التعامل مع (ب ك ك) هناك الى جانب ذلك امكانية التعامل بأسلوب آخر و هو:

- مبادرة تركية لايجاد حل سلمي لقضية شعبنا الكردي في تركيا على شكل نوع من الحكم الذاتي مثلاً أو أية صيغة أخرى و قبل ذلك اقدام الحكومة التركية على اجراء حوار مع اطراف و شخصيات كردية و على رأسها: ليلي زانا- حيث يجب اطلاق عفو بشأنها و زملائها. ان الطرف الكردي الذي يمكن أن يقوم بتمثيل الاكراد هناك يتكون من و حسب الافضلية:

أ. مجموعات محسوبة على (ب ك ك) و بالاساس / HEP-DEP / و على رأسها -ليلي زانا - و- احمد ترك- و- محمود يالناك - و -فريدون يازار- و الهاربين منهم خارج تركيا : ياشار كايا- محمود قلج- زبير آيدار.

ب. مجموعات من المستقلين المقيمين في انقرة و استانبول و منهم من كان مسؤولاً عن الاحزاب الكردية منذ الستينات و بعدها، و منهم سجناء مثل: -مهدي زانا- حيث هناك شخصيات سياسية، و اجتماعية، و رجال اعمال.

ان تركيزي على -ليلي زانا- بسبب: أولاً أنها ليست عضواً في- ب ك ك - و هي المنافسة الوحيدة الآن ل-أوجلان- على الصعيدين الكردي و العالمي. و حسب رأيي علينا تشجيعها كبديل محتمل، و قد علمت أن -أوجلان- يكره بل و يمنع طرح اسمها في الاعلام.

ج. انني لا انصح بالاعتماد على -كمال بورقاي- و هو حسب معرفتي و تجربتي معه لا يصلح لشيء و ليس لديه أي موقف ثابت، و لديه ارتباطات معروفة...

بهذا الاسلوب يمكن تحقيق شيء لاکراد تركيا اولاً، و تخليص الساحة من تصرفات -أوجلان- و اسياده من سوريين و ايرانيين. ثانياً: و أرى و بسبب خطورة الموضوع أن تشرف عليه بنفسك و أنا على استعداد للمساهمة.

-خبر لم يؤكد بعد : تتداول الجهات السورية المشرفة على الوضعين العراقي و الكردي قوائم لاسماء عشائر و زعمائها و منها عشائر مناطق دهوك و زاخو على اساس الاستفادة منها في مخططاتها و علم من بين الاسماء -حاج ملو- .

هذا و في ختام هذه الرسالة اتمنى لكم العمر المديد و السلام

صلاح بدرالدين

١٩٩٥/٩/٤

الأخ العزيز صلاح بدرالدين المحترم

تحية أخوية.

شكراً لرسالتكم المؤرخة ١٩٩٦/٥/٢٢.

سررت بنجاح زيارتكم لمنطقة السلطة الوطنية الفلسطينية و اللقاء مع الأخ أبو عمار.

أمل أن تسمح ظروفني بتلبية دعوة الأخ أبو عمار لزيارته و الاطلاع على اوضاع منطقتهم باقرب وقت. و سندرس جدياً ارسال من ينوب عنا أولاً.

كانت زيارتي الى سوريا ناجحة من حيث الشكل و الجوهر وأهم نقطة بالنسبة لي كانت موقف و مشاعر الجماهير الكردية في الجزيرة و خاصة في مدينة القامشلي. و لقد كسبت الحكومة السورية الكثير عندما وقفت سلطاتها بعيدة، تاركة الجماهير تعبر عن مشاعرهم بحرية تامة، و كانت هذه خطوة حكيمة جداً.

اعتقد أن سورية توصلت الى قناعة بأن القضية الكردية تشكل اليوم عنصراً هاماً في المعادلة الاقليمية و الدولية و بما أن الفصائل الكردية التي عولت عليها إما فشلت في سياساتها أو اصبحت منبوذة دولياً بسبب ما لصق بها من إرهاب، لذلك اختارت سورية علاقة جديدة مع البارتي لكي تبقى على صلة وثيقة مع هذا العنصر الهام في المعادلة و من خلال فصيل مقبول دولياً و له بعد قومي لا يملكه الآخرون.

و تحدثت مع الرئيس بصرache حول الوضع الداخلي و الاقليمي و الدولي و شرحت له وجهة نظرنا كما سمعتها أنت مني. و فهم الرئيس موقفنا و قدره. و اكدت له على استقلالية قرارنا و ايماننا بالواقعية بعيداً عن الامنيات و العواطف مع الاحتفاظ بحقنا الشرعي في الاستقلال إسوة بشعوب المنطقة. و لكن لا يتحقق هذا بالعنف بل بالتفاهم و الحوار البناء و بالتحالف الاستراتيجي مع الامة العربية.

و بالنسبة للعلاقات الثنائية خطونا خطوات جيدة و من الناحية العملية ابدوا لنا تسهيلات جيدة.

بالنسبة لمستقبل العراق و المعارضة العراقية شرحت له موقفنا و عدم استعدادنا لنكون ورقة ضغط و الاهم بالنسبة لنما هو من سيكون البديل فهذا أهم من اسقاطه.

المهم أننا فهمنا بعضنا أكثر من ذي قبل و بالتأكيد سنحاول أن نستثمر هذه العلاقة لما فيه خير امتنا و مصلحة شعب العراق برمته.

و متى ما شعرت بضرورة زيارتكم لنا سأخبركم بكل شكر و تقدير.

هذا و تقبل تحياتي.

أخوكم

أبو مسرور

١٩٩٦/٥/٢٧

الاخ العزيز كاك صلاح بدرالدين

تحية اخوية طيبة

اشارة الى رسالتكم المؤرخة ٩٩٥/٩/٢٨ يسعدني دعوتكم لزيارتنا في كردستان باسرع ما يمكن للتباحث حول النقاط التي وردت في رسالتكم و التي نعتبرها ضرورية جدا

اني بانتظار ردكم مع فائق التقدير و الاحترام

و الى اللقاء

اخوكم

مسعود البارزاني

٩٩٥/٩/٣٠

الأخ العزيز كاك مسعود بارزاني المحترم

تحية صادقة...

يبدو أن الوقت قد حان لأن نلتقي حيث هناك الكثير لبحثه وخاصة حسب وجهة نظري مسألة تنظيم علاقاتنا الثنائية ومناقشة مجموعة من المقترحات بشأنها. بالإضافة الى متابعة و دراسة الاوضاع المستجدة على الاصعدة الكردستانية و الاقليمية. بصريح العبارة أمل أن تنتقل طبيعة علاقتنا من مجال -المناسبات- و ردود الفعل- على الاحداث الى مجالات -المبادرة- و صنع -القرار- و النشاط الخلاق.

كنت توقعت بأننا سنلتقي في الخارج لدى توجهكم المحتمل الى -واشنطن- و لا ادري هل أن ذلك الاحتمال قائم أو لا؟ في جميع الاحوال انتظر جوابكم و لاشك انني أراعي وضعكم و على استعداد للتوجه اينما تريدون.

تكلم معي الأخ -سامي- من انكلترا ، و لم ألتق باي واحد من اعضاء الوفد حتى الآن.

هذا و الى حين اللقاء اتمنى لكم موفور الصحة و السلامة

اخوكم

صلاح بدرالدين

٩٩٥/٩/٢٨

الحزب الديمقراطي الكردستاني

الاخ الاستاذ صلاح بدرالدين المحترم- الامين العام لحزب الاتحاد الشعبي الكردي في سوريا

تحية طيبة

مع وافر التقدير استلمنا رسالتكم المؤرخة ١٩٩٥/١/٢٠. نقدر حرصكم الاخوي على مصلحة الشعب الكردي في اقليم كردستان العراق و عموم الامة الكردية.

يوسفنا جدا ان تندلع الاحداث المؤلمة مرى اخرى، لكن على نطاق اوسع، حيث انهم في (أوك) قد خططوا هذه المرة بشكل دقيق و شامل للاستحواذ على السلطة في كردستان.

اما العوامل الاساسية فقد شخصتها رسالتكم خلال الاسطر السبعة الاولى، بدقة و وضوح. انهم في (أوك) لا يباليون قط بمشاعر و امانى الشعب، تدفعهم اغراض ذاتية معروفة منذ اكثر من ثلاثين عاما.

كان هناك سبيلان لحل الازمة: اولها اجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها المحدد(ايار ١٩٩٥)، و هو ما اكندا عليه و هيأنا انفسنا للمشاركة في احصاء عام للسكان و تهيئة المستلزمات الفنية و القانونية للانتخابات. و لكنهم في (أوك) اصروا على الخيار بين أمرين: أما تأجيل الانتخابات الى أجل غير محدد، او خوض الانتخابات بقائمة مشتركة و (نسب متساوية) بين حزبنا و حزبهم، و هذا ما رفضناه لانه ينافي اصول الديمقراطية و يغمط حقوق بقية الاحزاب و الشخصيات المستقلة. مثلما رفضنا تأجيل الانتخابات. لذلك فان السيد جلال الطالباني قد اختار السبيل الثاني

لحل الازمة و هو سبيل العنف و حمل السلاح و شن حرب داخلية قاموا بالتنظير لها ايضا على اساس ان الحرب الداخلية هي الطريق احيانا لتوحيد الشعوب!

و قد اتخذوا قرارا سياسيا و عسكريا في اجتماع لمكتبهم السياسي في قه لا جوالان في السليمانية بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٤ و ذلك بشن هذا الحرب و محاولة الاستيلاء على مدينة اربيل العاصمة و ما ارتكبوه فيها من اعمال ارهابية ربما انكم مطلعون على تفاصيل كثيرة منها، و لازال المواطنون في اربيل يعانون من ارهاب انقلابهم العسكري الذي شل الحكومة و عطل البرلمان و اخل بالحياة الاعتيادية اخلالا تاما.

هذا و تتوالى الوساطات الكردستانية و العراقية و الخارجية لحل الازمة سلميا. و معروف ان حزبنا سلمي بطبيعته و كان هو المبادر الى الحل السلمية كل مرة. لكن الذي يقف عقبة امام اي انفراج و نحو اللقاء و الحوار معهم هو الوضع المأساوي في مدينة اربيل، اذ نحن نشترط ان تخرج قوات (أوك) من اربيل من دون قيد او شرط، و ان تكون المدينة خالية من السلاح و المسلحين للطرفين. و هذا هو مفتاح البحث عن طرق للحوار حول المسائل الاخرى.

اما عن اجراء نقاش صريح و علني حول الازمة و جذورها و سبل حلها الراسخ، فقد سبق ان اقترحنا في حزيران الماضي عقد مؤتمر وطني كردستاني لهذا الغرض بالذات، كان يفترض ان تشترك فيه الاحزاب الكردستانية للاجزاء الاخرى ايضا. و تشكلت لجنة تحضيرية عليا باشتراك ممثل من (أوك) بمستوى عضو في م.س. و تقرر أن يعقد المؤتمر في ١٠/١٠/١٩٩٥، لكن الاحداث الاخيرة جاءت لتلغي ذلك عمليا. نحن مع النقاش الصريح العلني و الحر، و تشخيص العوامل و الجهة المعنية و العناصر المسؤولة عن الجرائم. لكنهم في (أوك) ظلوا يلتفون على مثل هذه الاقتراحات.

على أي حال لن ينجح العدوان و لن تنجح محاولات اقامة الدكتاتورية في كردستان.

ختاما نعبير عن شكرنا الجزيل لموقفكم الايجابي الموضوعي و تفهم ملاحظتكم الاخوية و دمت.

اخوكم

مسعود البرزاني

١٩٩٥/١/٢٨

الاخ العزيز صلاح بدرالدين المحترم

تحية حارة

ببالغ الشكر و التقدير تسلمت رسالتكم المؤرخة ٩٩٥/٨/٢١

و التي تضمنت معلومات هامة جداً.

كما لاحظتم فقد ارتكب اوجلان جريمة تاريخية ليلة ٢٥-٢٦ / ٨ اذ شن هجوما واسعا على مواقع حزبية و ادارية تابعة للبارتي في مناطق زاخو-العمادية-ميركة سور. و مهد لهذا الهجوم ارسال نائبه جميل بايق يوم ٨/٢٥ و حل ضيفا على م. س. للبارتي و زعم انه قادم من اجل حل المشاكل و ايجاد سبل افضل للتعاون مع مراعاة وضع كل الظروف.

في البداية لم افهم سبب هذا العدوان السافر و هذه الخيانة التي لم يكن لها اي مبرر لكنني في النهاية فهمت ان اوجلان يريد أن يحتل كردستان العراق و يبسط سلطته عليها بعدما فشل في تحقيق اي مكسب في تركيا و في مكان آخر. و لم يخف نواياه القذرة من انه يريد القضاء على البارتي و اقامة (فدرالية-ديموقراطية) في كردستان الجنوبية.

و اننا نعتبر هذا العمل الجبان تدخلا سافرا في شؤوننا الداخلية و مؤامرة دولية ضد الشعب الكردي ينفذها اوجلان و حزبه. وسوف تنصدي لهذه المؤامرة القذرة و من حقنا ان نفعل ما نراه مناسبا لاحباطها. و ان اوجلان و حزبه يتحملان المسؤولية التاريخية لكل المضاعفات التي سوف تنجم عن حماقتهم هذه و عليهم ان يدفعوا ثمنا غالياً جداً. و يجب ان يفهم هو و اسباده ان محاربة البارتي يعني انهم ينطحون برؤوسهم جبال كردستان التي رويت بدماء ابناء البارتي.

اني في الوقت الذي اشكركم من اعماق قلبي على ملاحظاتكم و حرصكم اقدر موقفكم الاخوي و لن أنساه و هذا ما كنا نتوقعه من شخص مناضل استوعب قضية شعبه و الظروف الدولية المستجدة.

والآن قد نفذت المؤامرة و علينا التصدي لها بكل قوة. اطلب منك كأخ ان تبذل قصارى جهودك مع الاحزاب و الشخصيات الوطنية الكردية و اصدقاء شعبنا لفضح الدور الخياني ل أوجلان و حزبه و ادانة هذا الدور

و آمل أن تزودني بملاحظاتكم باستمرار

مع فائق التقدير

أخوكم

مسعود البارزاني

٩٩٥/٨/٢٩

الاخ العزيز مسعود بارزاني المحترم

بعد التحية و الاحترام

في الفترة الاخيرة، قلقنا على وضعكم بسبب الاخبار الآتية حول التوتر الداخلي و نأمل أن تزيلوا العقبات من امام مسيرتكم ، كما نأمل أن تستطيعوا مواجهة ما يخطط لكم و لنا جميعاً من الجيران و خاصة -بلدنا- و بلد الآيات.

حسب ملاحظتي هناك تقصير في كشف و فضح الخطط المحبوكة اعلامياً اقليمياً و عالمياً، من جهة اخرى و حسب اعتقادي أن الظروف العامة تبرز الآن اكثر من اي وقت مضى الاهتمام بمسألة المفاوضات مع بغداد رغم معرفتي و معرفتكم بطبيعة النظام هناك و رغم صعوبة التفاهم معهم إلا انهم في موقع الضعف الآن و علاقتهم سيئة مع الجيران ، اما اذا تغيرت هذه المعادلة فأخشى أن يفوت الأوان طبعاً من الضرورة اذا حصل ذلك أن يكون -جماعياً-.

ان انطلاقي في هذا الموضوع يستند الى انكم لم تطرحوا -الانفصال- و ربطتم الفيدرالية بالمركز و هذا صحيح يعني ذلك لابد من التفاهم مع المركز في يوم من الايام. ثم أن -الجيران- لن يوفروا جهداً من اجل القضاء على تجربتكم أو اضعافها و افراغها من المحتوى الوطني و الديمقراطي. و خوفاً الكبير من أن يجري التفاهم بين دمشق و اسرائيل عند ذلك سيتفرغ الأول لتعزيز اوراقه و تنشيط دوره (لبنانيا-فلسطينياً- كردياً) و بضوء اخضر من امريكا و اسرائيل ... حيث أن الغرب سيدلل سوريا اذا تفاهمت مع اسرائيل ، و موقف سوريا واضح حيث هي وراء كل المشاكل التي تحصل لكم و للحركة الكردية و بتنسيق نسبي مع ايران.

من جهة اخرى من المفيد أن تتحركوا على عدة اصعدة: - دعوة للقاء كردستاني عام – تحرك اقليمي – و عربي- و عالمي-. ان جميع الاطراف الكردية تنتظر مبادرتكم و لن يحصل شيء دون ذلك. وفي هذا المجال من المفيد أن تُحييوا ندوة كردية-عالمية حول (البارزاني الخالد) و ما زلت عند رأبي علماً بانني لا أدري ماذا حصل حول هذا الموضوع.

نحن في شوق اليكم و اذا لم نلتا في اوروبيا أمل أن أزورك بعد نوروز مباشرة اذا كانت ظروفكم مناسبة.

مع كل التقدير

اخوكم

صلاح بد الدين

٩٩٤/١/١٣

الاخ العزيز كاك مسعود بارزاني المحترم

تحياتي الاخوية الصادقة...

حتى الآن علمنا من زيارة -الطالباني- ما يلي:

١- تعرض الى شتائم و اتهامات من -اوجلان- و اتهام بالخيانة و الكذب لأنه لم يلتزم بوعوده في- التحرك العسكري- بنفس التوقيت رغم أنه -زوده- بالمال و المعدات العسكرية. و ساعده - عسكريا- خلال القتال مع -ح د ك- .

٢- في البداية امتنع -خدام- عن استقباله فوسط -الطالباني- بعض البعثيين من اصحابه من المعارضة العراقية ، و كذلك ضباط من -الامن العسكري- و استقبله بشكل بارد ثم أهانه و شبه سلوكه بسلوك بعض -الفلسطينيين- و في الجلسات التالية قال له: لا تكذب علينا و عليك أن تعرف مع من تتعامل و ابرز تقاريره السابقة كان موقف-الطالباني- ضعيفاً يرثى له، و اراد انقاذ نفسه حيث طرح فكرة ذهابه الى-عمان- لمقابلة-الملك- و كذلك -حسين كامل- للترويج لدور سوريا، و ان اي تغيير في العراق لا يتم الا بمشاركة سورية أساسية فلم يوافق -خدام- و رفض -خدماته- و هو ما زال مصراً على ذلك. من جهة اخرى دافع عن موقفه و برره ب: عدم الاعتماد على -ايران- لان ايران تتحفظ على -الطالباني- ثم أنه لا يستطيع -خرق الهدنة- مع -ح د ك- لأن الامريكان لهم علاقة بالموضوع. و هناك رأي عام كردي ، اضافة الى امكانياته العسكرية القليلة ، و بالاخير طلب منه -خدام- بضرورة عدم الاتفاق و عدم انجاح اجتماع -دبلن- فوافق، و قد ابلغه ايضا بانها اذا -تمت المصالحة- و نجحت امريكا في ايجاد بديل لنظام -صدام-

فستبقى خارج اللعبة – و- تخرج من المولد بلا حمص- اما اذا نجحت سوريا في افشال المخطط الامريكي لمستقبل العراق مرتبط بالموقف السوري و عند ذلك لن ننس اصدقاءنا.

٣- الطالباني- منهنك بعقد اللقاء مع العديد من العناصر التي لها علاقة بالوضع العراقي و قد طلب منه-خدام- تقديم تقرير مفصل جديد حول جميع جوانب الوضع العراقي و القضية الكردية. كما طلب منه تصوراً للوضع الكردي عامة ، و وضع التصورات و المقترحات. و هو أي – الطالباني- ينطلق في تحركاته جميعها على كونه جزءاً من –الستراتيجية-السورية. و يبدو أنه لن يستطيع –اللعب- بعد اليوم على-خدام- و لن يتمكن من – تمرير- تكتيكاته التي كان يقوم بها سابقا مع ضباط الامن السوري و بواسطة -الرشوة – و الهدايا و الكلام المعسول و يبدو أنه – سيتورط- مع اللعبة أكثر من السابق و مجال المناورة ضاقت أمامه في سياسته السورية.

٤- كان آخر مقترحاته على –خدام- هو زيارة-عمان- بشكل سري و دون اعلام . و قد طلب من الجانب الاردني الموافقة على ذلك.

٥- على الصعيد العسكري وبعده- فشل- الخطة الأولى (المبينة في الرسالة رقم ١) عقدت اجتماعات ذات طابع عسكري – امني بمشاركة ضباط سوريين من الامن العسكري وأمن الدولة والطالباني واولجان, لدراسة الوضع و البدائل الممكنة. حتى الآن لم نحصل على المعلومات المفصلة الدقيقة. هذا و يبدو أن -فخري كريم- يساهم في تقديم التقارير حول هذه المسائل الى الامن العسكري.

التوقعات والاحتمالات:

حسب ما يفهم من مجمل التحركات هناك اهتمام سوري كبير بالوضع الكردي والعراقي وقد وصل-خدام- (المسؤول الاول عن الملف) الى قناعة بأن كردستان العراق هو المدخل الوحيد للتأثير على الوضع العراقي, وهو يريد أن تكون سوريا- مرجعاً- حول مصير العراق و اجبار- امريكا- و الاطراف الاخرى الى ارضاء سوريا ولذلك يهتم السوريون الآن:

-عدم انجاح المصالحة الكردية- الكردية.

-استمرار التوتر في مناطق -ح د ك- واستمرار - ب ك ك- في حملته العسكرية و الاعلامية ضد -ح د ك-.

- ادامة هذا الوضع الى درجة- التطبيع- أي تعميقه وتوسيعه بحيث تنثبت مناطق نفوذ ل- ب ك ك- في كردستان العراق وكأنه أمر طبيعي وهذا يعني ايجاد مناطق تحت سيطرة سوريا وایران. ومن ثم التفاوض حولها.

- سوريا ولأسباب دولية وبعد فشل الخطوة الأولى ليست في وارد- التدخل- العسكري المباشر في كردستان العراق رغم أن ذلك احتمال قائم ويطلب به كل من- أوك- و- ب ك ك- وهذا الاحتمال لا يرفضه- خدام- بشكل مطلق.

- في حال قرب القضاء على قوة- ب ك ك- وبعد افشال اجتماع- دبلن- سيتحرك- أوك- عسكرياً ويبدأ بالقتال مع- ح د ك- أي استمرار التوتر في كردستان العراق للتخريب على المبادرة الدولية- الاقليمية لاجراء تغيير ما في العراق.

- من خلال المشاورات بين الاطراف الثلاثة- سوريا- ب ك ك- أوك- والمشاورات السورية- الايرانية، هناك تقديرات بأن الاجهزة السورية حققت- اختراقاً- اميناً في عدد من مناطق كردستان العراق بما فيها- اربيل- وذلك من خلال تنظيم- ب ك ك- وبعض التنظيمات الشيعية الموالية لايران. ولا يستبعد وصول مجموعات مختصة (بالتفجيرات عن بعد) وذلك لاثارة المشاكل عن طريق التفجيرات والاعتيالات السياسية اذا دعت الحاجة وقد طرح عدد من الاسماء لضباط أمن سوريين ممن لهم خبرة في ذلك وبينهم- العميد غازي كنعان- والعميد- طارق أبو احمد - والعقيد- كمال للاشراف. والاخيرين من جهاز- امن الدولة- الفرع الخارجي- . لذلك من المهم الحذر والمراقبة ومحاولة أسر واستجواب عنصر أو أكثر من عناصر تلك المجموعات للحصول على المعلومات.

- ان التعامل السوري مع الاطراف الكردية في هذا المجال سينطلق طبعاً من المصالح الامنية السورية، وحسب تكتيك استخدام هذه الاطراف، والتصرف احياناً دون علمهم واللعب على تناقضاتها، واضعاف الجميع حتى يتم السيطرة عليهم.

- - ب ك ك- اصبحت جزءاً من المشروع السوري ويصعب فصله ولكن يمكن أن لا يتحول - أوك- بالكامل الى ذلك الموقع وهذا عائد الى- مزاجية- الطالباني وتطورات الاحداث.

- ان احدى الاسلحة بيد- ب ك ك- هي مخيمات اللاجئين من اكراد تركيا في كردستان العراق, وحيدا لو جرى تعطيل هذا السلاح. مثلاً بعودتهم الى ديارهم بشكل رسمي وعن طريق الموافقة التركية وتقديم الضمانات.

- هناك تحرك خارجي من جانب تحالف- ب ك ك- أو ك- يراد به عقد مؤتمر عام للاكراد -- وذلك لتحديد الرأي العام الكردي أو استمالاته الى جانبهم, أمام ذلك من المفيد وضع تصور وخطة لعقد لقاء كردستاني- حقيقي- حيث أن الموضوع قديم واصبح الآن ضرورة ملحة لمصلحة القضية الكردية عموماً.

- مرة اخرى أكدت ضرورة الحذر وتعزيز أمن جميع المسؤولين, والاهتمام العسكري- الامني بمنطقة صلاح الدين, وتشديد المراقبة على الحدود السورية- العراقية. ان ذلك من شأنه اتقاء شرور الاعداء وتحقيق الانتصار الكامل.

مع كل التقدير والاحترام

صلاح بدرالدين

٩٥/٩/١٥

الاخ العزيز كاك مسعود بارزاني المحترم

بعد التحية والاحترام

حرصاً منا على مصلحة شعبنا ومستقبل- الفيدرالية- في الجزء الجنوبي وثقتنا اللامحدودة بتوجهكم القومي الاصيل الصادق فقد رأينا من المناسب والواجب ان ننقل اليكم بعض المعلومات التي استقينها بوسائلنا الخاصة، اضافة الى مجموعة من التقديرات والاحتمالات التي نعتقد بإمكانية حدوثها. كل ذلك بمجمله يشكل بنظرنا مؤشراً خطراً محققاً بمسيرتكم في الجزء الجنوبي أولاً وبكل النضال الوطني الكردي في مختلف الاجزاء في هذه المرحلة. مما يستدعي منكم ومنا جميعاً اتخاذ جانب الحيطة والحذر والتعامل مع الاحداث ببرنامج مدروس.

المعلومات:

قبل بدء الاشتباكات المسلحة في كردستان العراق جرى في دمشق عدة لقاءات بين ممثلين عن- أو ك- و- ب ك ك- وجهاز الأمن العسكري السوري، جرى التداول فيها حول مسألة مستقبل الوضع هناك، والمصالح المشتركة بين الاطراف الثلاثة وسبل التعاون، وكان طرح- أو ك- مركزاً على كون- ح د ك- على وشك الاتفاق مع نظام صدام حسين. وان من مصلحة سوريا دعم- أو ك- ونبذ- ح د ك- وقد طلب من ممثلي- أو ك- تقديم مذكرة مفصلة الى القيادة السورية لدرستها وقد تم ذلك.

خلال الاشتباكات لم تنقطع والصلات والمذكرات والتقارير وكان منها وصول اثنان من قيادة- أو ك- يقال احدهما ذو عينين زرقاوين- الى دمشق، واستقبلا من جانب جهاز الامن العسكري وخلال هذه الفترة قررت القيادة السورية تسليم الملف الكردي وخاصة في العراق الى نائب رئيس الجمهورية-

عبد الحليم خدام- المعروف باختصاصه في استغلال الاوراق... وجرى لقاء في البداية بين مدير مكتب- خدام- والموفدين من- أوك- وممثلين عن الامن العسكري وأمن الدولة, وفي اليوم التالي عقد الاجتماع الرئيسي من : عبد الحليم خدام و اللواء علي دوبا رئيس جهاز المخابرات العسكرية السورية وفلاحيان وزير الأمن الايراني وعبدالله اوجلان مع مترجمه و جلال الطالباني وعدد من العراقيين في الصفوف الخلفية بينهم فخري كريم وشخص قبلي من منطقة دهوك من عائلة ملو - ومساعدو الطالباني والايرواني وضباط امنيين سوريين وقدم الطالباني التصور التالي:

- ١- ان- ح د ك- يجري محادثات مع النظام العراقي وهم على وشك الاتفاق.
- ٢- ان- ح د ك- ضد النفوذ السوري ويريد ويفضل التعامل مع العراق وامريكا والدوائر الغربية المعادية لسوريا وخاصة تركيا.
- ٣- الحل هو: دعم- أوك- عسكريا وسياسيا وماليا واعلاميا والتوسط لدى- ايران- لاتخاذ نفس الموقف من- أوك- حيث هناك تيار ايراني يدعم- مسعود- من جهة اخرى أن يتحرك- ب ك ك- عسكريا وبدعم سوري وان يعلن الموقف الحاسم حتى يشعر الاتراك بأن المعركة ليست معهم بل مع- ح. د. ك- وان يجري التحرك العسكري والسياسي وقبل ذلك التحرك والتغطية الاعلامية من اجل تحقيق الهدف التالي:

- تضيق الخناق على- مسعود بارزاني- ومحاولة حصار- صلاح الدين- أو تحريرها؟! ومحاولة السيطرة على بعض مناطق- بهدينان- وخاصة الشريط الموصل بين الحدود السورية- التركية- حتى الوصول الى مناطق نفوذ- أوك- ويمكن أن يقوم- ب ك ك- بالدور الاساسي في ذلك. واذا ما تم تأمين طريق- إمداد- أو- طريق-عسكري- بين مناطق نفوذ- أوك- ب ك ك- سوريا فإن الاتراك سيتعاملون مع الواقع وخاصة مع طرف- أوك- وسيجري اتفاق امني- بين الاطراف, والخطوة التالية هي السيطرة على طريق- الترانزيت- وهذا يعني السيطرة على كردستان العراق. وسيعني ذلك اجبار- ح د ك- اما على الاستسلام وقبول النفوذ السوري وقيادة- أوك- وحب ك ك- أو الانضمام الى النظام العراقي وعند ذلك سيكون مصير ومستقبل العراق رهن قرار سوريا. وسيجري تداول الورقة العراقية وفيها الكردية في المفاوضات السورية- الاسرائيلية وكذلك السورية- الامريكية. وبيعها لدى الاوساط الخليجية.

حسب المعلومات أعجب الجانب السوري بهذه الخطة- السيناريو وجرى رفع المشروع الى المستويات العليا وعلى اثرها بدأ- خدام- بضاعف نشاطه في التعامل مع الملف العراقي وجرى المضي على عدة مستويات:

أ- استقبال عدد من قيادات المعارضة العراقية، والتهجم على- المؤتمر الوطني العراقي- ونعيه وأن البديل هو- دمشق- ثم الايعاز الى جماعات سوريا من تنظيمات وافراد بالتهجم على الاخ- مسعود- وكيل الاتهامات الرخيصة.

ب- قيام- ب ك ك- باستنفار قواته والتحضير لارسال التعزيزات بواسطة السلطات السورية الى كردستان العراق، وتلقي دفعة من الاسلحة، قسم منها وصلت الى- أوك- وكذلك القيام بحملة اعلامية ضد- ح د ك- وضد اتفاقية- دبلن- بحجة- مراعاة الامن التركي- واجراء لقاءات بين قيادتي- أوك- و- ب ك ك- شارك في بعضها- نوشيروان، و سعدي- و-اوجلان-

ج- تحرك عسكري سوري- ولأول مرة- في الجزيرة وعلى الحدود السورية- العراقية والتحضير السوري لاسكان /٤٠٠/ ألف فلسطيني في المثلث الحدودي كصفقة مبرمة في- اجتماعات المتعددة الجنسيات- بشأن اللاجئين الفلسطينيين على حساب الشعبين الكردي والفلسطيني.

لقد حدث ما هو ليس بالحسبان وأربك المخطط السوري- ولم يوقفه نهائياً- وهو التجاء- حسين كامل- الى الاردن والذي ادى الى استبعاد قيام سوريا- ايران بالتحكم بالورقة العراقية، والكردية، وقيام امريكا عبر الاردن بالقيام بهذه المهمة.

وحسب اعتقادنا فإن هذه المرحلة تشهد بشكل ساطع امكانية توافق المصلحتين الكردية والامريكية بشأن مستقبل العراق، لأن المصلحة الامريكية تتناقض كلياً مع مصالح الدول الاقليمية المجاورة للعراق تلك الدول التي تعادي الشعب الكردي والفيدرالية.

ازاء- النكسة- التي ألمت بالمشروع السوري بادر- خدام- الى استدعاء مندوبين ايرانيين ويقال بانهم من الرئاسة، والمخابرات لتدارس الوضع العام، ويجاد خطة مشتركة للتعامل مع الوضعين العراقي والكردية ويبدو أن هناك- ارتباكاً- واضحاً لدى الطرفين، ولدى الاطراف الاخرى ايضا- أوك-و- ب ك ك- بسبب لجوء- حسين كامل- الى الاردن، والتشكيك- الايراني- بمصداقية- أوك- ومدى نفوذه، والخوف من التحرك الامريكي الاخير بشأن العراق، فاتفق الطرفان على عقد لقاء ثلاثي يضاف اليهما تركيا في منتصف- ايلول- بايران لتدارس الوضع.

وفي هذا السياق نعيد الى الازدهان بوجود تنسيق سوري- ايراني متقدم ويشمل ذلك مجال العمل الاستخباراتي والاعمال الخارجية ذات الطابع التجاري- الممنوع والارهابي ايضا.

كما نعيد الى الازدهان وجود خطة قديمة لدى الطرفين كأحد البدائل في حال تقلص نفوذ الطرفين في لبنان وذلك بايجاد رقعة أو منطقة في كردستان العراق تكون بؤرة بديلة للمناطق الشيعية في لبنان لتستوعب معسكرات تدريب, وملجأ لقتلة مأجورين يستخدمها النظامان بالمستقبل هذا في حال تطبيق السلام النهائي في لبنان وسحب القوات السورية من هناك.

مقترحات:

- ضرورة اتخاذ الحيطة والحذر في هذه المرحلة- مرحلة الاستحقاقات- وتعزيز القوى العسكرية- الدفاعية وخاصة في صلاح الدين, ومنطقة الحدود السورية- التركية.

- السعي الجاد في الحوار مع الولايات المتحدة الامريكية- والدول الاوروبية- والتأكيد والتوضيح على أن المصلحة الكردية- في هذه المرحلة- تتوافق مع مصالح هذه الاطراف, وتبيان التناقض القائم مع- ايران وسوريا- خاصة وان الاستراتيجية الغربية تقوم على اساس- استيعاب- ايران- بعد العراق.

- التعامل مع ظاهرة هروب- حسين كامل- بواقعية واجابية.

- القيام بتحريك عربي- الاردن- مصر- السعودية) وبالسرعة الممكنة.

- عدم التخلي عن مطلب- اخلاء اربيل- من المسلحين.

- زيادة الاهتمام بالجانب الكردستاني وطرح مبادرات بشأن عقد لقاء كردستاني عام, والتعامل مع هذا الموضوع بوضوح وواقعية.

اخي مسعود: بكل امكاناتنا- المتواضعة- سنساهم بما يطلب منا من واجبات على طريق تعزيز حركة شعبنا القومية التحريرية في كل مكان.

ودمت مع خالص الشكر والاحترام

صلاح بدرالدين

٩٩٥/١١/٢١

الاخ العزيز مسعود البارزاني المحترم

حول دعوة سوريا للقاء المعارضة العراقية

في دمشق

ملاحظات و مقترحات

أولاً: الاسباب السورية للقاء دمشق:

لا يمكن التعامل مع لقاء دمشق بمعزل عن مجمل التطورات السريعة التي تحصل في بلدان منطقة الشرق الأوسط، و مسار المفاوضات السورية-الاسرائيلية، و قمة شرم الشيخ، و الترتيبات الجديدة المزمعة اجراءها على صعيد التوازنات السياسية و العسكرية و علاقات البلدان و الشعوب في هذه المنطقة، و بوادر اقامة تحالف جديد كما ترغيبها اسرائيل و تتطلبها المصالح الاستراتيجية الامريكية بشكل خاص و الغربية عموماً و ذلك تحت شعار مواجهة الارهاب و التطرف الاصولي.

على ضوء ذلك يمكن فهم الدوافع السورية. فسوريا تمر بمرحلة دقيقة و تنتظر آفاقاً مظلمة بسبب العزلة التي تعانيتها جراء مواقفها التاريخية السابقة و تورطها خلال مرحلة الحرب الباردة بالتعامل مع ظاهرة الارهاب و ممارستها او التدخل الفظ في لبنان و محاولة استغلال الورقة الفلسطينية، و فرض الخوة و الأتاوات على دول الخليج، و استثمارها للورقة الايرانية في هذا المجال، و عدائها السافر لتركيا المشتركة معها في حدود طويلة و هموم متشابهة، حيث وجد النظام السوري نفسه فجأة أنه يسبح عكس التيار و يعاني من العزلة، و اهتراء أوراقه السابقة، و تفاهم منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل مما أفقد النظام اهم اوراقه الذي طال ما تغنى به منذ ربع

قرن. حاول النظام تعديل موقفه من السلام مع اسرائيل و ذلك بفرض شروطه بالبداية ثم بدأ بالتراجع أمام ضغط الاحداث و الحقائق القائمة و مما زاد طينه بلة التمسك الامريكى-الاوروبي و حتى العالمي بحزب العمل بقيادة شمعون بيريز، الى درجة عقد مؤتمر قمة عالمي في شرم الشيخ كتظاهرة تضامن مع بيريز- و سياسته و مستقبله خاصة و ان اسرائيل على ابواب انتخابات برلمانية حاسمة، في هذا الخضم نسي العالم سوريا التي قاطعت المؤتمر، و تلاشى -الدلال- الامريكى و الاوروبي للنظام السوري بعد أول انفجار في اسرائيل، و لم يعد تهديد حزب الله - الاداة السورية- يربح أحداً حيث لم يهرع أي مسؤول امريكى هذه المرة الى دمشق للطلب من سوريا بالتوسط مقابل ثمن ما كان النظام السوري يتقاضاه بين الحين و الآخر. من جهة اخرى تأكد أن اسرائيل حزب العمل لم تعد- مستعجلة- لابرام الصفقة مع سوريا و اذا كان لا بد أن يتم شيئاً ما فلن يكون قبل الانتخابات و ليس مضمونا أن يدخل حزب العمل -المنتصر- في الانتخابات في صفقة سلام حسب شروط سوريا بل العكس هو الصحيح. أمام هذه الوقائع المرة لسوريا يحاول النظام السوري ان يجرب حظه للمرة الاخيرة و يعيد استثمار اوراقه السابقة و المستحدثة عسى و لعل أن يحقق شيئاً ما خاصة و أن هناك وقت ضائع- يمكن أن يمارس فيه لعبته من الآن و حتى انتهاء الانتخابات في اسرائيل و امريكا.

إذاً هناك اسباب سورية: اقليمية، و عربية، و اسرائيلية، و دولية، و بالاخير داخلية لأن يتحرك صناع القرار و يعيدوا الحسابات بدقة، و يتظاهروا بمظهر -الراعي- و الداعم للقضايا التي تهم شعوب المنطقة و يدعوا السيطرة على قرار التغيير في عدد من بلدان المنطقة و خاصة لبنان و العراق.

ثانياً: أهداف التحرك السوري:

إذا كانت السياسة السورية تعاني من العديد من الجوانب السلبية في مواقفها و مستقبلها في المرحلة الراهنة خاصة في مجال الطابع الدكتاتوري و المعادي للديموقراطية و حقوق الانسان في سياستها الداخلية، و الصبغة الطائفية التي تتميز بها، و المتهمه دولياً بالارهاب، و التزوير، و تجارة المخدرات، و العلاقات المذهبية مع ايران، و التدخل في شؤون لبنان، و محاولة مصادرة القرار الوطني الفلسطيني المستقل، فان النظام السوري و الى جانب ذلك ما زال يعتقد بأنه يتمسك بعدد من الاوراق و منها: اهمية الموقع الجيوسياسي لسوريا، السيطرة الكاملة حتى الآن بواسطة ادوات الجيش و الامن على الوضع في سوريا، الورقة اللبنانية، ورقة ب ك ك، ورقة القوى المذهبية الشيعية و خاصة حزب الله، ورقة -حماس- و-الجهاد-، ورقة المعارضة العراقية، هذه الورقة

الأخيرة التي بدأ النظام السوري التعاطي معها بوتيرة أسرع منذ أن طرح الأردن مبادرته المعروفة تجاه العراق، حيث أجري تعديل بارز في مستوى التعاطي مع الوضع العراقي و سلم هذا الملف الى نائب الرئيس -خدام- و باشراف مباشر من القصر الجمهوري و تعامل يومي من جانب ابرز القيادات الامنية السورية، كما جرى ايضا التنسيق الكامل مع الحليفة-ايران-و بمستوى مشابه للجانب السوري.

لابد من الإشارة هنا الى تشابه المواقف بين مختلف الانظمة الدكتاتورية حول المسائل الاقليمية و قضايا التغيير و الصراعات و اساليب المؤامرات، و فيما يتعلق الامر بالصراع السوري -العراقي التاريخي فانه استند الى حقائق لا يمكن تجاهلها و في مقدمتها أن كل نظام من النظامين لم يأل جهداً في ترتيب المؤامرات ضد النظام الآخر و استقبال العديد من اطراف المعارضة لدى الجانب الآخر و لكن فقط من اجل الصراع و تسجيل النقاط و الهجوم الدفاعي، و لم يكن في برنامج أي طرف اجراء تحولات -ديموقراطية- لدى الطرف الآخر، أو التمهيد للاتيان ببديل وطني ديموقراطي، و بايجاز لم يرغب أي نظام من الاثنتين أن يكون الى جانبه نظاماً اكثر ديموقراطية و جدية منه، حيث تحولت افراد و مجموعات المعارضة الهاربة لدى الطرفين الى اجزاء من المؤسسات الامنية و الحزبية بحيث يصعب التمييز بينها. اذاً التعامل السوري كان و ما يزال في اطار التكتيك بالنسبة للوضع في العراق و عدم الرغبة في تعزيز المعارضة العراقية، و توحيدها أو اسقاط نظام صدام حسين، لانه من مصلحة هكذا نظام وجود رئيس مثل صدام و بمواصفاته على رأس نظام ضعيف في بغداد. اما اذا لعبت قوى دولية و اقليمية اخرى في اجراء تغيير ما في العراق أو اذا استطاع الشعب العراقي اجراء مثل ذلك التغيير فان سوريا ستحاول الحصول على حصتها في المغانم.

ان المحاولات السورية الاخيرة تجاه العراق تركزت بالبداية على البوابة الكردية و من خلال دفع - ب ك ك- و بعد فشل تلك المحاولات عسكرياً و سياسياً بدأ النظام بتوسيع رقعة محاولاته لتشمل معظم القوى و الاطراف و كل هذه المحاولات كانت بمثابة رسائل الى الاطراف المعنية و التلويح بامكانية سوريا في -تخريب- المشاريع و قدرتها على المشاركة في اللعبة الاقليمية، و قوة نفوذها، و ذلك من اجل أن يتصرف الآخرون بدور سوري اقليمي و تلبية شروطها بشأن التسوية مع اسرائيل، و التلويح بقدرتها على قيادة محور اقليمي في مواجهة المحور الآخر بزعامة اسرائيل، (رغم أن حظوظ سوريا قليلة في تحقيق ذلك) بسبب نجاح اسرائيل في -اختراق- البلدان العربية حيث هناك علاقات رسمية حتى الآن مع (٨) دول عربية بشكل معلن و مع

آخرين بشكل غير معلن و كذلك الاتفاقية الاسرائيلية-التركية الاخيرة في مجال الطيران العسكري التي تعتبر هامة و خطيرة و نجاحاً باهراً لاسرائيل و تركيا تجاه سوريا.

من جهة اخرى شكل لقاء دمشق للمعارضة العراقية اشارة اخرى الى النظام العراقي. و من جانب سوريا بالذات بامكانية اجراء-مساومات- بين الطرفين بالمستقبل خاصة و أن الجانب السوري كان البادىء في التنسيق مع الجانب العراقي حول مياه الفرات و اجتماع اللجان الفنية في دمشق ، و فتح الحدود، و التنسيق في مواجهة كل من تركيا و الاردن.

ثالثاً: النتائج:

هناك من يعتبر أن سوريا فشلت في عقد مؤتمر للمعارضة العراقية بدمشق و أن ما حصل في دمشق بمثابة-مهزلة- و لكن العكس هو الصحيح لأن سوريا لم تحاول-و ليست مهياًة بالاساس- في انجاح وحدة المعارضة العراقية و تفعيل دورها و تحقيق أهدافها و اجراء تغيير ديموقراطي و من ضمنه فيدرالية كردستان، لقد حققت سوريا هدفها بنجاح عندما استطاعت - و بالتعاون مع ايران- في اظهار عدد من مترعمي المعارضة في وسائل الاعلام و الذين توجهوا الى دمشق لهذا الغرض فقط-غرض الاستعراض الاعلامي- و لا بأس من توجيه رسالة اضافية الى الاطراف المعنية بطرد ممثل الشيوعيين من الاجتماع لتطمينها بأن النية ليست في اجراء تغيير جذري و بمشاركة اليسار بل أن الطبخة معروفة سلفاً.

يستطيع النظام السوري الادعاء بامكانيته في -استدعاء- ١١- زعيم من المعارضة العراقية بتياراتها الاسلامية ، و القومية، و الكردية، و الديموقراطية. متى شاءت ، و كذلك الادعاء بامكانيته في -تجميع- حوالي ٤٠٠- مجموعة (لا يهم اذا كان بعضها كرتونية) في دمشق متى ارادت و هذا بحد ذاته سر النجاح في مهمة النظام السوري. أما ما اشيع حول متابعة المداولات لتحقيق عقد مؤتمر فليس إلا اقوالاً من جانب متطوعين- من امثال مام جلال-.

اذا كانت سوريا حققت هدفها من هذا اللقاء و بامتياز، فان النتائج بالنسبة للمعارضة العراقية كانت وخيمة، و مبعث اذلال، حيث اكدت مرة اخرى انها لاتملك برنامجاً جدياً و متمسكاً و مستقلاً، و أن التيار الاسلامي-المذهبي ما هو إلا اداة طيعة تحت رحمة النظامين الايراني و السوري، و هو تعبير دقيق عن الحالة المزرية، و عنوان للتحالف المذهبي الطائفي السوري - الايراني. كما اكدت النتائج مرة اخرى-خبيبة أمل- الحريصين على الشعب العراقي و حلفائه. و

ثبت للمراقبين التشابه الشوفاىى بين اءلبىة متزعمى المعارضة العراقية و بين النظام فى بغداد
ءىال القضاة الكردىة و ءقوق الشعب الكردي و ارادته.

رابعاً: ما هو المطلوب:

ىمكن الانطلاق من هذا الءءء للعودة مجددأ الى تفءىل دور -المؤءمر الوطنى العراقى الموءء- و
اعادة ترتيبه من الءاءل - و اعادة الءىاة الى مؤسساؤه و هىئائه هذا من ءهة و من ءهة اخرى
الءعامل الموضوعى مع المبادرة الاردنىة و ءطوير عناصرها الاىءابىة و المضى فى ءءقىء -ءءاء
نوروز- للسلام كمبادرة ءءبرة بالاهءمام على صءىء كرءستان العراق من اءل ءءقىء موقف
كرءستانى موءء ءءاه الاءاءء العراقية والاقلىمىة و الءولىة.

ءوكم المءلص

ص. ب

١٩٦/٤/٧

سيادة رئيس إقليم كردستان العراق الأخ مسعود بارزاني المحترم

تحية طيبة

أرى من واجبي كما كنت دائما في علاقاتي معكم طوال عقود أن أكون في غاية الوضوح والصراحة حريصا على مصالح شعب الاقليم وتجربته الفدرالية أمينا على نهج البارزاني الخالد في - الكردايتي - متمنيا نجاحكم في مهامكم ومنتصرا على أعدانكم واسمحوا لي أيها الأخ العزيز أن أكون في غاية الوضوح حول أمر أعتبره من صلب اختصاصي ومجال كل حياتي السياسية منذ أكثر من نصف قرن ألا وهو قضية كرد سوريا - غرب كردستان. -

كان موقفي منذ بداية اندلاع الانتفاضة الثورية السورية (والذي أفصحت عنه بحوالي عشرة رسائل لسيادتكم وشفويا وخاصة مع الأخ نيجيرفان) أن يتم دعم تنسيقيات الشباب الكرد والتعامل مع الملف السوري (اذا قررتم التعامل) من خلال الحراك الثوري الكردي الشبابي الشعبي وليس عبر الأحزاب التقليدية التي فات أوانها ولم تعد في موقع قيادة الجماهير بعد اخفاقاتها وتمزقها (فاق العدد ٣٠ حزبا).

كنت حذرا منذ البداية من مداخلات السيد الطالباني في الشأن الكردي السوري ومشروعه المتجدد في " المجلس الوطني الكردي " الذي أنجز بعلم وموافقة الايرانيين والسوريين في سبيل تحقيق أمرين : تحييد كرد سوريا في الصراع الدائر وابعادهم من الثورة وتعزيز نفوذ وسيطرة جماعات - ب ك ك . -

لم أكن أتمنى أن تتعاملوا في الاقليم مع هذا المجلس ك ممثل شرعي لكرد سوريا وتقديم ممثليه وأعضائه للبعثات الدبلوماسية والدول الأوروبية ووسائل الاعلام حيث أدى ذلك بالنتيجة الى تقلص

دور الشباب والتنسيقيات والمستقلين الذين واكبوا الثورة السورية سلميا في مناطقنا وتعلمون ما لموقفكم من احترام وتأثير لدى شعبنا حيث شعر الشباب بنوع من الاحباط وخيبة الأمل.

لم أكن أتمنى أن تمنح الغطاء القومي لمعظم الأحزاب الكردية السورية وقياداتها العاجزة التي مازال بعضها (٩٠%) منها على علاقات أمنية مع الأجهزة السورية وعلى صلات مع - أوك - وتواطىء مع جماعات - ب ك ك - وبالتالي لن يكون هؤلاء مضمونين في الالتزام بما يتقرر بهولير برعايتكم.

لم أكن أتمنى أن تبارك ماسميت " بالهيئة الكردية العليا - ١٦ - ١ " وهي لجنة تحت قبضة الأبوجيين كما لم أكن أتمنى أن تجتمع مع أعضاء منهم...وبالأخير يرفض بعض هؤلاء الآن المشاركة في الاجتماع الأخير الذي دعوتهم اليه ؟!

سيادة الرئيس بما أن " الأمور بخواتمها " فان نتيجة تعامل الاقليم السياسي والأمني مع الملف الكردي السوري لم تكن لصالح شعبنا حيث الأبوجيون مسيطرون على كل شيء في معظم المناطق الكردية وخاصة في الجزيرة وتحديدًا منطقة القامشلي والحدود مع الاقليم وذلك عبر عملية التسليم والاستلام من جانب السلطات السورية وابتعد الكرد السورييون عن المعارضة العربية ولم يعد لهم شأن يذكر كما بات الجميع يؤشرون على الكرد - كشبيحة - للنظام بسبب دور الأبوجيين وانتشر العنف والتهديد في الساحة الكردية ونزح العدد الأكبر من الشباب الى الاقليم وتركيا وأوروبا بطريقة مدروسة للتخلص منهم.

المسؤولية الأساسية هنا تقع طبعا على عاتق قيادات الأحزاب الكردية السورية التي لم تنقل اليكم الحقائق كما هي ولكن الاقليم أصبح راعيا وشاهدا وهذا ما لم نكن نتمناه.

اذاكنتم ترون الوضع الآن كما أراه وتشعرون بهذه النتائج فبالامكان محاولة اعادة النظر قبل فوات الأوان ولدينا مقترح متكامل لبحثه وبالتالي أمل تحديد موعد للقاء بسيادتكم.

مع كل التقدير والاحترام

صلاح بدرالدين

٢٠١٣ - ٥ - ١

السيد الرئيس كاك مسعود بارزاني المحترم

تحية طيبة

الحاقا برسائلي السابقة الى سيادتكم وأخرها في ٢٤ - ٩ - ٢٠١١ أعرض مايلي:

القضية السورية تزداد اتساعا وعمقا على الصعيدين الداخلي والخارجي والنظام يتعرض للعزلة رغم شراسة حلوله الأمنية كما تزداد انشقاقات الجيش وتزداد الفجوة بينه وبين قطاع واسع من الطائفة العلوية وستكون مبادرة جامعة الدول العربية امتحانا صعبا للنظام ستضيق خياراته كما أن مغادرة السفير الأمريكي لسوريا ستزيد من عزلة النظام وقد تعقبها خطوات أخرى مثل مغادرة سفراء أوروبا والدول العربية لاحقا وهناك معلومات عن عزم الادارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي على تكليف الناتو لتأمين منطقة عازلة على الحدود السورية التركية بعد تردد تركيا في قيادة العملية لأسباب داخلية - علوية وكردية.

كرديا هناك تشتت ونوع من الفراغ السياسي وكم من التعقيدات لسببين : الأول جنوح غالبية الأحزاب نحو التواصل مع النظام والابتعاد عن الانتفاضة وترك الشباب وحيدين في الساحة بل أحيانا محاربتهم وخاصة من جانب جماعة الأيوبيين (ب ي د) التي عادت قيادتها من قنديل والسليمانية الى سوريا بعلم ورعاية أجهزة النظام ومواقف قيادات الأحزاب هذه تناقض المصالح الكردية السورية لأن موقع الكرد الطبيعي هو الى جانب الحركة الثورية الشعبية والانتفاضة والنظام الديموقراطي المنشود والبديل وليس مع الاستبداد والثاني هو مايدور الآن حول دعوات - المؤتمر القومي أو الوطني - لكرد سوريا على خطين في الداخل وفي اربيل ويبدو ان قيادة الاتحاد الوطني (سعدي بيره وهيروخان وعمر شيخموس) هم وراء الدعوة والتحرك وبصراحة هناك نوع من

الارتباك وعدم الوضوح ولاندرى ونحن أصحاب القضية ما يرسم ويخطط لنا خاصة واننا لانتوسم الخير في كل ماتقوم به قيادة الاتحاد حول سوريا وكردها لأنها منحاذا الى نظام الأسد وهي التي رتبت عودة قيادة الأبوجيين الى سوريا بعد وساطتها مع مكتب اللواء محمد ناصيف ولانستبعد تنسيقها مع ايران بهذا الخصوص لذلك هناك قطاع واسع من الكرد السوريين سيقاطعون مثل هذه الدعوات وخاصة شباب تنسيقيات الانتفاضة وهم مصدر أساسي للشرعية الكردية والوطنية في هذه المرحلة والمستقلين أيضا وهم الغالبية في الساحة الوطنية الكردية السورية.

كنت قد طرحت على كاك نيجيرفان سابقا أن يكون لكم دور بالتنسيق مع تركيا أو بدونها في القضية السورية ولكنني لم أشعر حتى الآن بأي انجاز في هذا المجال علما أن غالبية المعارضة السورية تتمنى التواصل معكم بالسبل المناسبة.

كنت ومازلت أرى من المصلحة أن ألتقي بكم اذا سمحت ظروفكم

مع كل التقدير والاحترام

صلاح بدرالدين

25 – 10 – 2011

صلاح الدين

٩٧/٥/١٩

الأخ العزيز صلاح بدرالدين المحترم

تحية أخوية حارة

تسلمت رسالتكم المؤرخة ٥/١٦، و أقدم لكم جزيل الشكر و الامتنان على ما قمتم به من جهود.

١- سوف يتصل هشيبار معكم قريباً لدراسة و تنفيذ ما اتفقنا عليه و ارجوا لكم النجاح.

٢- مع الاسف الشديد فإن ب ك ك خلق لأبناء شعبنا مشاكل كثيرة و جر القتال الى أراضينا و لم يسمعوا الى مناشداتنا المتكررة و تأكد لنا بأنهم أرادوا عمداً مقاتلة الجيش التركي في غير ساحتهم التي هجروها منذ مدة. و طلبت من لق ٦ ارسال جميع البيانات التي تصدر هنا اليكم للاستفادة منها. و ما نريده منكم هو توضيح الحقائق لجميع الأصدقاء خاصة الأخ أبو عمار و من خلاله للأخوة المصريين. اذ اننا لا يمكن أن نسمح بحدوث اي اتفاق يمس اشقائنا العرب لكننا لا نستطيع منع الاتراك من مقاتلة مسلحي حزب العمال الذين استغلوا ظروفنا و اقاموا قواعد عسكرية على الحدود.

٣- اطلعت على رسالة أغري و اطلب ان ينشر رسالته او ايضاحه في نفس الجريدة التي نشر فيها مقاله الهجومي الغادر و عندئذ نعتبر المشكلة منتهية.

مع التقدير.

أخوكم

أبو مسرور

قسم الأبحاث

الملف الأسبوعي

قراءة موضوعية نقدية للأحداث والتطورات الكردستانية

" محدود التداول "



رابطة كاوا للثقافة الكردية

بنكهی كاوه بۆ رۆشنبیری كوردی

رابطة كاوا للثقافة الكردية
قسم الابحاث

الملف الاسبوعي

احداث وتوقعات ، وتحليل لما له صلة بالوضع الكردستاني العام
واقليم كردستان العراق بشكل خاص

محدود التداول <

التاريخ ٢٣ / ٩ / ٢٠٠٠

العدد - ١

الاخ هوشنك عثمان صبري المحترم

بعد التحية...

بأسى بالغ تلقيت نبأ وفاة المربي الكبير، والقائد البارز المناضل المغفور له أبو عثمان، ولا اخفي بأن النبأ اعادني اعواما الى الوراء لأتذكر بكل اكبار وخشوع تاريخ هذا الرجل ودوره الرائد الطليعي في تصحيح وتعزيز مسيرة الحركة القومية الكردية في سوريا، والتصدي الشجاع لتيارات الاستسلام والخنوع، والقيام بتوجيه وتربية جيل كامل على طريق النضال الديمقراطي والتقدمي السليم. انني مع رفاقي نعتز والى الابد بتلك المرحلة التاريخية التي قادنا فيها أبو، حيث كان لنا الاب الحنون، والزعيم، والملمه، ولولا ظروف وقساوة الزمن لكنا سائرين وراه كما كنا، ولولا البعد القسري عن ارض الوطن لكنت الى جانبه .. مهما حصل سنبقى اوفياء لفضل هذا الرجل العظيم، وسنخلد ذكره مادامنا احياء.

باسمي وباسم عائلتي وبالنيابة عن رفاقي اتقدم اليكم ومن خلالكم الى كافة ذوي الفقد بالتعازي الرقيقة واؤكد لكم عن استعدادنا لاحياء ذكره في كل مناسبة، واقترح عليكم ان نقوم معا - حسب الاصول- باحياء اربعينيته كما اقترح بالقيام بعقد ندوة فكرية - ثقافية - سياسية بالمستقبل حول أبو عثمان الذي هو ملك لنا جميعا ولكل ابناء شعبنا. ان هذا العمل هو اقل ما يمكن تقديمه لذكرى فقيدنا الكبير.

مرة اخرى تقبلوا تعازينا وللفقيد الرحمة والسلوان

ومعذرة للتأخير بسبب السفر

باننتظار جوابكم مع كل التقدير والاحترام

صلاح بدرالدين

27\10\1993

ايها الاعزاء..

تحياتي الاخوة الحارة..

هناك الكثير ما يجب ان نناقشه وستتركه لحين اللقاء القريب...

واكتفي ببعض الملاحظات أملا عدم نسيانها:

- بالنسبة لمشروعني الذي وزع باسمي وهو بالحقيقة مشروعكم ويعبر عن نهجنا المشترك وافكارنا منذ ٥ آب ٩٦٥١ وحتى الان. فهو مشروع استراتيجي يجب الالتزام به وتبنيه والعمل من اجل تطبيقه. وهذا لا يتعارض مع الصيغ الاخرى. حتى التحالف بتركيبته الراهنة التي تحتاج الى اعادة نظر لا يتناقض في جوانب منه مع مشروعنا. والمشروع الاخر - جناحي البارتي ونحن- جزء من التحضير لاجل تحقيق مشروعنا على المدى المتوسط. حتى الان اعتقد بان لا حل للازمة الا بمشروعنا. ولذلك من الضروري - وقف- ذلك التجاهل له ووضع خطة جديدة لاعادة طرحه ومناقشته ونشره على اوسع نطاق. علما بانني الان بصدد - تعديل- المشروع بعد ورود ذلك الكم الهائل من الملاحظات وسأستشيركم قبل نشر الصيغة المعدلة.

- اشعر بوجود خلل في نشاطكم السياسي بما يتعلق بالعلاقات النوعية المبرمجة مع قوى المجتمع المدني ومنظمات حقوق الانسان والقوى السياسية السورية عامة، وافتقاركم الى المعلومات حول النظام والحكومة وما يجري في سورية، وكذلك حول تفاصيل علاقات الحركة الكردية في العراق وتركيا مع سورية. هذه امور مهمة وخطيرة ومصيرية لا يجوز اهمالها. ان عدم معرفتنا بهذه الجوانب سيؤدي الى اتخاذ مواقف خاطئة راهنا ومستقبلا. عاجوا ذلك بدقة وروية.

- أمل ان تكونوا دائما وابدا مميزين في تحرككم ومواقفكم وان يكون دوركم مؤثرا في الساحة الكردية والوطنية . مع تقديري واحترامي

اخوكم ابو لوند

٢٠٠٢/١١/٣١

حزب الاتحاد الشعبي الكردي في سوريا

وثائق محدودة التداول - للأعضاء فقط

النص الكامل لوجهة نظر الأمين العام الرفيق

صلاح بدر الدين حول مجمل القضايا الراهنة

-مشروع الخيار البديل لتصحيح, وتطوير مسيرة الحزب, وبناء الحركة الوطنية الكردية الموحدة ذات الدور الفاعل في الحركة الديمقراطية في سوريا, وفي حركة التحرر الوطني الديمقراطي الكردستاني.

-مشروع برنامج حزب الاتحاد الشعبي الكردي.

-مشروع برنامج وحدة حركة التحرر الوطني الكردستاني (البرنامج السياسي والميثاق القومي).

"مطروح للنقاش" شباط-فبراير ١٩٩١

مشروع

الخيار البديل لتصحيح وتطوير مسيرة الحزب

وبناء الحركة الوطنية الكردية الموحدة ذات الدور

الفاعل في الحركة الديمقراطية في سوريا, وفي

حركة التحرر الوطني الديمقراطي الكردستاني

لقد كانت مسيرة حزبنا طوال تاريخه منذ الكونغرانس الخامس عام ١٩٦٥ تتسم بعمليات التجديد والتطوير في مختلف مجالات الحياة الحزبية والوطنية والقومية, وكذلك التنظيمية ونحن ولهذه

الاسباب لن نتفاجأ الان اذا واجهنا جملة من ضرورات التغيير على ضوء المتغيرات الفكرية, والسياسية, والتنظيمية, والبنوية التي طرأت ومازالت تطرأ على الحركة الثورية العالمية منذ عام ١٩٨٥ والتي حصلت بداية في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى.

ولاننا كنا دعاة التغيير منذ عام ١٩٦٥ فقد حققنا في هذا المجال خطوات جيدة, واستطعنا ان ندشن مرحلة جديدة في تاريخ الحركة الوطنية الكردية في سوريا, والتي بدأت تظهر تأثيراتها الايجابية على مجمل حركة التحرر الوطني الكردستاني.

وإذا كان لابد من القاء نظرة سريعة على ما تم انجازه في هذا المجال - مجال التغيير والتطوير- في حوالي الثلاثة عقود الماضية, فيمكن استخلاص العناصر الاساسية التالية:

-التمسك بالحقوق القومية للشعب الكردي, والنجاح في معركة تثبيت مفهوم الشعب سياسيا ومطلبيا, وتعميم هذه الحقيقة على برامج التنظيمات الكردية, وقد كان ذلك النجاح على حساب سقوط برنامج دعاة - الاقلية - في الجانبين الكردي والرسمي.

-ادارة الصراع مع السلطة بصورة مستقلة وحسب مفهوم نضالي مع ما ترتب على ذلك من جانبنا من تضحيات, وسجون, وملاحقات, وتشرد, ومواجهات مباشرة وغير مباشرة مع ادوات القمع والاجهزة.

-ادارة معارك سياسية في الداخل والخارج في مواجهة مشروع - الحزام العربي- والاحصاء- ومحاولات تغيير الطابع- الديمغرافي- للمناطق الكردية.

قاعدة التآخي الكردي-العربي والمصير المشترك, والتلاحم, والاتحاد الاختياري, والاعتراف المبدئي بحق تقرير المصير للشعب الكردي.

-ادراج القضايا الاجتماعية, والمصيرية, والوطنية, والمطلبية, في نضالنا وبرامجنا.

-وصياغة وطرح وتطبيق برامج واضحة وسليمة حول فكر الحزب, و الوطنية, والقومية والكردستانية.

-مواجهة مخططات القهر والتهجير, وتغيير الاسماء, والتركيب القومي, بالتمسك بصيانة الشخصية الوطنية الكردية, وفرض عيد- نوروز- وتعميم الاحتفال به كمناسبة قومية رئيسية وباسلوب متدرج

وتنشيط الفلكلور الكردي، وانشاء الفرق وتشجيع الفنون، ونشر الثقافة الكردية بواسطة المؤسسات خاصة، والاسهام في ارسال المزيد من الطلاب الى الخارج للتزود بالعلوم.

-المساهمة في العمل الكردستاني المشترك من علاقات، وصلات وتنسيق، والقيام بدور هام في مجال وحدة الحركة التحريرية الكردية وطرح البرنامج حولها.

-العمل على بناء وتعميق العلاقات والتضامن، والنضال المشترك مع القوى الوطنية والديمقراطية العربية وخاصة منظمة التحرير الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وقوى حركة التحرر العربية.

-التوسع في مجال العلاقات الاممية.

وفي تلك المرحلة وبسبب متطلبات التطوير والتجديد عقدنا ستة مؤتمرات عامة للحزب، مع عدد من الكنفرانسات المنطقية السنوية، والاجتماعات الموسعة، واجتماعات القيادة، كما طرحنا في هذه المرة عددا من مشاريع البرامج، وتعديلاتها حول مختلف الجوانب وكذلك النشاطات الثقافية والفكرية والاعلامية، ان كل ذلك كان يصيب في مجرى تقدم الحزب والحركة الوطنية الكردية، والسورية والكردستانية وبسبب هذا النشاط المكثف ورغم ظروفنا السرية، فقد ظهر للملأ ان حزبنا هو السباق دوما على صعيد المبادرات الخلاقة، والبرامج الصحيحة، والخط السياسي السليم. وهذا لا يعني ابدأ باننا لم نخطئ، بل بالعكس كنا نخطئ ونعود عنه بقناعة وايمان وخاصة على الصعيد العملي.

مسألة التجديد على الصعيد الفكري

انطلاقا من مبادئنا، ونهجنا، والتزامنا بالاشتراكية كطريق للتطور، والخلاص، فلا بد من تحديد موقفنا على ضوء ما حصل وما يحصل الان في الحركة الاشتراكية العالمية منذ عام ١٩٨٥، لقد طرح في اوساط حزبنا موقفنا الاولي في كراس- كيف نفهم البروسترويكاف- كما نشرت مقالات ووجهات نظر بهذا الشأن في الصحيفة المركزية - اتحاد الشعب- وفي مجلة- الفكر التقدمي- ومن اجل التوسع باظهار مفهومنا - والذي سيكون قابلا للنقاش- لابد من تسجيل الملاحظات التالية:

-الاشتراكية كنظرية، وكبادئ، ونهج لم تسقط ومازالت تحتفظ بصحتها، وديمومتها، واهميتها البالغة لخلاص البشرية من الاضطهاد وبكافة اشكاله القومي والطبقي والسياسي.

ان ما سقط على وجه التحديد هو نموذج معين لبناء الاشتراكية بسبب الانحراف عن المبادئ الاساسية، للاشتراكية، والتطبيق الخاطئ في مجالات شتى، والتقييم غير الموضوعي للإنجازات، ولطبيعة المرحلة في البلدان الاشتراكية وعدم الالتزام بالمبادئ الديمقراطية السياسية، واطلاق يد البيروقراطية، والاجهزة البوليسية، والابتعاد عن حقائق العصر والتطور التكنولوجي، وعدم الاهتمام بمبادئ حقوق الانسان. والادعاء زورا باجتياز مرحلة البناء الاشتراكي نحو المرحلة الشيوعية والفشل في البرامج والخطط الاقتصادية واخفاء ذلك عن الشعب.

-تفوقت الرأسمالية على نموذج للاشتراكية ولم تنتصر على الاشتراكية ولم تهزمها، واذ كنا نشعر الان بأزمة في النظام الاشتراكي او في الحركة الثورية بشكل عام، فان أزمة الرأسمالية قائمة وتتفاقم بأشكال شتى ليست بالضرورة ان تكون اقتصادية في بعض المراحل.

-في الاتحاد السوفييتي هناك اعتقاد سائد بأن الاشتراكية لم تتحقق ولم تكتمل بعد، وبدأ التمهيد لها بعد ثورة اكتوبر، ولا بد من الاستمرار على طريق البناء الاشتراكي ليس في قالب صيغ جاهزة بل في ظل المبادئ الانسانية والديمقراطية وتجربة الحياة وابداع الشعب.

-وفي اوروبا الغربية تبرز ملامح توجه طريق ثالث للاشتراكية كبديل للنظام الاشتراكي، تستبعد النموذج الذي تبنته الاحزاب الشيوعية في اوروبا الشرقية، والدرب الذي تسير عليه الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية في اوروبا الغربية.

ان البحث عن الطرق الخاصة للاشتراكية حسب ظروف الشعوب المشخصة بدأ الان على المستوى العالمي بعد عملية - البروسترويك- ومحاولات التجديد الجارية-

-ان الملامح العامة التي تبدو في افق عمليات التجديد والمراجعة في الحركة الشيوعية والاشتراكية في الشرق الاوسط تظهر حتى الان اقرب الى التركيز الشديد على مسألة التنمية المستقلة في بلدانها، وتطوير القوى المنتجة في ظل انظمة رأسمالية وظيفية غير تابعة، على اساس الديمقراطية، واحترام مبادئ حقوق الانسان وعلى قاعدة التعددية السياسية والتوازن بين متطلبات الديمقراطية السياسية، والديمقراطية الاجتماعية.

-حتى الان لم تبرز ملامح - طريق كردي- الى الاشتراكية، ولن تبرز على المدى المنظور لان الشعب الكردي وحركته القومية وظروفه الراهنة المعقدة ليست بوارد التصدي لهذه المهام البعيدة المدى، حيث مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي، وما تتطلب من مهام سياسية ونضالية، تركز على

مسألة الخلاص والتحرر والوحدة اما هذا الجانب الاستراتيجي البعيد المدى فإن الحركة التحررية الكردية وقواها الثورية الطبيعية يمكن ان تستشف ملامحه وآفاقه خلال متابعة التطورات التي ستحصل للفكر الاشتراكي والقوى الاشتراكية لدى الشعوب التي يتعايش معها الشعب الكردي في البلدان المستقلة التي تقسم كردستان.

-مازالت الاشتراكية كمبادئ وقوانين مثالا ونموذجا لحل المسألة القومية بشكل عام, والنضال من اجل الاشتراكية في البلدان التي تقسم كردستان يدعم ويساند النضال القومي الكردي في سبيل حق تقرير المصير ومن اجل الديمقراطية وصيانة حقوق الانسان.

التجديد في القضايا الحزبية والوطنية والقومية:

لا يكفي تشخيص الازمات ورفض الواقع فقط, بل يجب البحث عن البديل المناسب وتوصيفه وتحديد جملة وتفصيلا, فالهدم يتم ببساطة ولا يحتاج الى تفكير وتحليل وتخطيط اما البناء فلا يتم بسهولة, بل يحتاج الى بناء حقيقيين يمتازون بالاصالة والتجربة, والمهارة والخبرة والعلم.

وفي واقعا الراهن علينا اعادة النظر في الكثير من الامور النظرية والتحليلية والتدقيق في الكثير من مقولاتنا, والتأكيد ايضا على المسلمات التي كنا نستند اليها في نضالنا, مثلا فقد أثبتت الحياة والتجربة عدم صحة مقولة عدم امكانية وجود حركة ثورية خارج اطار الحزب الشيوعي في سوريا وخارجها وكذلك مقولة مرحلة التطور اللاراسمالي, كما يجب اعادة النظر في السياسة المتبعة باسم الشيوعيين حول الموقف من السلطة والنظرة الى مسألة التحالف معها, والشعارات المرفوعة حول تقييم طبيعة النظام وتشخيصه الطبقي والاجتماعي ودوره السياسي, كما يجب ممارسة النقد الذاتي من جانب القوى - المعتبرة- ثورية بشأن الموقف من المسألة القومية الكردية في سوريا بشكل خاص والمسألة القومية الكردية بشكل عام, فيحجة ان الخاص يتبع العام جرى شطب المسألة القومية الكردية في سوريا من جانب التيارات التقدمية... ومارس الفكر الشوفيني نفس العملية ولكن بأسلوب آخر وتحت غطاء آخر وبطريقة اخرى وهي المصلحة القومية العليا, وأمن البلاد... لقد ثبت الان انه لا قانون عام دون درس تفصيلي الخاص. لقد توصلنا الان الى قناعة بأنه أن الاوان لبناء حركة وطنية كردية ديمقراطية موحدة في سوريا تجمع كل القوى والتيارات في اطار تنظيمي واحد, ولا بد من البحث عن افضل السبل لتحقيق ذلك كمهمة اساسية من مهامنا الراهنة.

كما اننا الان نبذل جهودنا بكل ثقة وايمان من اجل اعادة بناء الحزب وهذا له شروط يجب ان تتوفر، وتتوحد الارادة، وتوضع خطة شاملة ومكاملة، تراعي فيها ظروفنا الداخلية والخارجية، وسمة المرحلة الراهنة، واوضاع شعبنا وبلادنا، ومجمل اوضاع الحركة التحررية الكردية، والحركة والثورية العالمية. ويجب ان نحسب حسابنا في هذه العملية المعقدة بمواجهة بعض التعقيدات الداخلية والخارجية حيث سنتصدى لمن لا يتقبل التجديد ويعارض التطوير. ان عملية التجديد تتطلب اعادة بناء الحزب وتغيير وتطوير البرنامج، والخط السياسي، والعلاقات، واعادة النظر بالقضايا المطروحة، وتحليل مجتمعنا ودور الطبقات والفئات الاجتماعية واستيعاب حقيقة الحركة الديمقراطية في البلاد، وطبيعة النظام والموقف منه وسبل التغيير، وتقييم دور الحزب سوريا، وكردبا، وكردستانيا، وطبيعة نضال الحزب بمعنى هل نحن في مرحلة العمل السري ام بين بين ام علني؟ والى أي درجة وصلت - صلات- بعض رفاقنا بمثلي الاجهزة هل نحن على اطلاع على التفاصيل ام هناك ما هو مخفي؟

ان امامنا في هذه العملية ضرورة تطبيق متطلبات وشروط مرحلة التحرر الديمقراطي وبناء التحالفات على ضوءها، مع ابداء نوع من المرونة، مقابل ذلك التمسك بمبدأ المركزية الديمقراطية وبشكل متطور، مع الاخذ بعين الاعتبار بان العلة ليست في بنود النظام الداخلي والمبادئ التنظيمية، بل العلة في التطبيق وكيفية التغيير. ان هذه العملية - التجديد- تتطلب التمسك الصارم بالمبادئ الاساسية وعدم الازعان لبعض الاصوات المنفصلة - الموسمية- وهي تعني ان انجاز مهمة اعادة بناء الحزب يساهم بالاساس في انجاز مهمة بناء الحركة الوطنية الكردية الموحدة في سوريا والمهمتان وجهان لعملة واحدة. كما انها تعني ايضا والتركيز والاهتمام اكثر من السابق على بناء وتطوير علاقاتنا مع القوى الديمقراطية في سوريا على أسس مبدئية سليمة.

ان انجاز عملية التغيير والتجديد، لا يعني التخلي عن افكارنا ومواقفنا وايدولوجيتنا بل العكس تماما يعني تعميق الالتزام والتدقيق فيه، وتطويره. وفي هذه المجال لا بد من السؤال هل تخلق الآخرون عن ايدولوجيتهم؟

اننا مع عملية التجديد بكل قوانا ولكن مع ضوابط وبدون انحرافات عن الخط الاساسي.

علينا في هذه العملية ان ندرس بامعان ظروف تكون التنظيمات الكردية وخاصة منذ انعقاد - المؤتمر القومي- في كردستان- العراق عام ١٩٧٠، ودور العوامل الخارجية في تلك التكوينات وعدم وجود مبررات واقعية وموضوعية لظهور بعضها، وانتقاء العوامل الطبقيّة والاجتماعية

والايدولوجية في ظهور بعضها, من جهة اخرى يجب التمعن بدقة في تأثيرات سياسة الاضطهاد القومي على التكوين الطبقي في المجتمع الكردي, وتأثير ذلك على عدم التبلور والفرز بشكل كامل وكذلك التعدد والتوزع على الصعيد الطبقي في بناء الاحزاب والمنظمات حيث تتوزع جميع الطبقات والفئات في مختلف التنظيمات الكردية مع تفاوت في النسبة في هذا الطرف او ذاك, وهذا سبب من اسباب كثرة الانشقاقات والتكتلات في الحركة الوطنية الكردية في سوريا ومنها حزبنا.

ان ذلك يعني تداخل المصالح الطبقية بالنسبة لشعب يتعرض الى الاذابة والاستغلال والتجاهل والمشاريع الشوفينية. مما يتطلب بالحاح وفي ظروفنا الخاصة صياغة البرنامج غير الفئوي بل الشامل الذي يمثل كل المجتمع ويقود الى الخلاص, لان برنامج اليسار لم يقدم البديل حتى الان لأزمة الفكر البورجوازي اليميني, وفي هذه المرحلة الجديدة لابد من التغيير وتعاون الجميع في البحث عن الطريق السليم ويجب ان نكون مهيين للنقد الذاتي ودفع الثمن مع كل اطراف الحركة الثورية بسبب الاخطاء التي ارتكبت في البلدان الاشتراكية ولدى الاحزاب الشيوعية المحلية. مع ذلك فاننا نعتز بتاريخنا ونحترمه ونعتز بانجازاتنا حيث كنا منذ انطلاقة اليسار شكلا ايدولوجيا مباشرة للنزعتين القومية والوطنية (معارك وصراعات في مجالات- شعب ام اقلية- مواجهة مشروع الحزام العربي- التصاق بالقضايا الوطنية السورية- الموقف السليم من السلطة- والديمقراطية والوضع الاقتصادي- الاجتماعي ...) وكذلك شكلا سياسيا مباشرة لنزعة التآخي القومي الكردي- العربي, والتضامن الاستراتيجي مع الحركة الثورية العربية.

علينا في هذه العملية ان نحدد بداية القوى الاجتماعية ذات المصلحة في حمل راية المسألة القومية بمضمونها الجديد, وفي مسألة التحالف يجب ان لا يجري الاستناد فيها على الاتفاقات الفوقية كما حصل مع تجربة حزبنا منذ اكثر من عقدين حيث اقيمت بعض التحالفات وانهارت بسرعة, دون وجود اية ضمانات شعبية لوقايتها. ان ذلك يقودنا الى ضرورة التحصن بسياج الجماهير وهذا يتطلب ان لا يكون التعاطي مع الجماهير على اساس الوصاية عليها والتقرير عنها والاستناد الى قوتها المادية فحسب بل باطلاق مبادراتها الحرة والتعبير عن ارادتها بصورة ديمقراطية مع عدم نسيان بأن شروط الحوار ايضا قد تغيرت وباتت تختلف اليوم جذريا عن شروطها بالامس.

الجانب التنظيمي في عمل القيادة:

ان انقطاع اللجنة المركزية عن بعضها البعض في بعض المراحل, وعدم اكتمال الاجتماعات الكاملة للقيادة في جميع الظروف تقريبا في تاريخ حزبنا وعدم وجود الامين العام للحزب في البلاد في فترات متقطعة واحيانا طويلة, (وهذا الوضع ليس جديدا بل يعيشه حزبنا منذ اواخر الستينات) نقول انه بالرغم من هذه الحقيقة التي نعتقد جميعا بانه لو تحقق الاجتماع الكامل للجنة المركزية بشكل دائم ومستمر ومريح لكان الوضع أفضل في بعض الجوانب.. ولكن عدم تحقيق ذلك - موضوعيا- ولأسباب خارجة عن ارادة الجميع ومعروفه, ليس كله سلبي وقاتم, فالصلات - بوسائل عديدة- لم تنقطع ابدا ولم تتخط الشهر الواحد في معظم الاحوال, كما ان ذلك الوضع - الاستثنائي- قد فرض علينا ابتكار وسائل جديدة لمتابعة اعمالنا, ومواجهة ذلك الوضع بممارسة نوع جديد من العمل السري, والنضالي وتعويض ذلك النقص بفوائد اخرى لتطوير الحزب وصيانتة وتعزيز دوره... وقد شكلت تلك المرحلة - ومازالت- امتحانا للقيادة. هل هي مهينة لمواجهة - مختلف الاحتمالات- ام لا؟ كما تبين هذه المرحلة هل ان الامين العام وخلال انقطاعه - الشخصي- من القيادة ومن الجماهير في الداخل يستطيع ان يعكس حقيقة الوضع الكردي والحزبي والوطني, وان يعبر في كتاباته, وانتاجه ومساهماته الاعلامية عن مطامح وآمال الشعب وان يواكب تطور الحزب والحركة الكردية فكريا وسياسيا ويجسد واقع الحزب التنظيمي أم لا؟ كما بينت المرحلة مسألة أهمية الثقة المتبادلة بين المناضلين مهما انقطعوا عم بعضهم وقيمة المبادرات السياسية والمواقف الجريئة, والموضوعية, في اوقاتها المناسبة. لقد شكلت هذه المرحلة بحق محكا لاطهار المعدن الاصيل للمناضل الوطني الصلب, والجوهر الحقيقي للقائد الذي يواصل المسيرة.

لا بد من القول بأن رفاقي في اللجنة المركزية الذين أكن لهم كل المحبة والتقدير لم يستطيعوا استيعاب ظروف وشروط المرحلة بشكل كامل ولم يتمكنوا - سياسيا- من الاستفادة من وجودي في الخارج. كما ان رفاقي وبعد المؤتمر السادس بدأوا يتعاملون معي بأسلوب تنظيمي فقط, بمعنى اتخاذ القرارات دون استمراح آرائي وذلك على صعيد كل ما يتعلق بداخل البلاد. وكذلك الوضع التنظيمي للحزب, وما علي الا الاذعان والسكوت حيث المسألة تتعلق بقرار الاعلانية. أما ملاحظاتي فلم تكن ملزمة. وهنا يجب ان لا انكر وجود توافق في القضايا السياسية بين موقفي ومواقف الرفاق الى حد بعيد.

حول المسألة التنظيمية لا اريد الخوض في التفاصيل لاسباب امنية, واكتفي بضرورة تصحيح اساليب عمل القيادة, وتوفر وحدتها الفكرية والسياسية, والانسجام الكامل, وعدم السماح لبروز تيارات متناقضة داخل القيادة والكوادر وافساح المجال لعناصر مخلصه وملتزمة, ومؤمنة بمبادئ

الحزب ونظيفة وصلبة لتحمل المسؤوليات القيادية مع الاحتفاظ بالقادة المجربين ذوي الخبرة والمخلصين، وضرورة ان يجري ابعاد عدد من العناصر القيادية التي تشكل خطرا على سلامة الحزب، وتقوم بادوار مشبوهة على طريق التكتل والانحراف والتشويش، وكذلك تجريد أي شخص قيادي متواجد في الخارج دون موافقة القيادة، وغير ملتزم بسياسة الحزب من مسؤولياته القيادية واتباع اسلوب جديد في التعامل مع تنظيم اوروبا، ووضع هيكلية جديدة لعمله وخاصة في مجال الاعلام. من جهة اخرى ضرورة العمل على الحفاظ على سرية اعمال القيادة، وتشكيل لجنة قيادية امنية، والكف عن بث الاشاعات وتوزيع المعلومات التنظيمية من جانب البعض وخاصة مع الخارج.. وعلينا وتنفيذا لمهامنا وايفاء بالالتزامات تجاه الثقة التي منحت لنا من قاعدة الحزب يجب تعميق الصفة السرية لاعمالنا، ومهامنا، ونضالنا، وذلك بتعميق مبدأ المركزية الديمقراطية في المجالين التنظيمي والسياسي، مع توسيع الديمقراطية في الهيئات والمؤتمرات والاجتماعات.

محاولات مضادة لتأزيم الوضع

في محاولات لاثارة الوضع، وتصفية الحزب، والتشويش على نضاله بدأ البعض - يفتح معارك جانبية- من منطلقات مختلفة معظمها مصلحة وشخصية وذاتية، لا تستند في معظمها على قضايا فكرية وسياسية ومبدئية وجبهة، في خضم ذلك يجب ان لا نضل الطريق، وأن لا نتكابر وان لا نعتبر ان كل نقد هو من منطلق التخريب والتشويش والشبهة، يجب ان نميز ان هناك جانبا اساسيا في هذا الموضوع يدعو فعلا وبكل اخلاص الى التغيير والتجديد وهذا يمثل الاغلبية الساحقة من قيادة وقاعدة الحزب وهناك تيار منحرف رغم انه محدود وضعيف الا انه يحاول التوسع على حساب تصفية تاريخ الحزب، والكفر بمبادئه وتجريد الحزب من اية صفة نضالية وهذه ظاهرة متواجدة دوما على هامش التاريخ، وتوسعت في السنوات الاخيرة على شكل عمليات - ارتداد- وحركات انتهازية لا مبدئية خاصة في بعض البلدان الاشتراكية بعد اطلاق الحريات الديمقراطية الى درجة الفوضى، وكذلك لدى الاحزاب الثورية في العالم الثالث.

ان هذا التيار يمكن ان يتلاعب بكل شيء ويمكن ان يبيع كل شيء ويمكن ان يتاجر بشعارات براقية، وذلك دون اية مسؤولية وأي شعور وطني صادق، لانه يعرف جيدا بان له لا مستقبل له - وهو ميت منذ ان ولد- انه يمارس لعبة قديمة -جديدة، بمتابعة نضال الحزب والبحث عن أي ثغرة، وهمه الوحيد هو الهجوم، والاشاعات ولا موقع ولا قضية له سوى قضية ضرب الحزب، ولا ننسى بان هناك بعض - ضعاف النفوس- من الذين يمكن ان يتاثروا بهذا التيار ولكن يجب تنبيه هؤلاء خاصة من الرفاق المخلصين.

الآن وبعد عملية البروسترويكا- منذ عام ١٩٨٥, والتغييرات العميقة في بلدان أوروبا الشرقية وفي الأحزاب الثورية في العالم وقوى حركة التحرر الوطني, وبعد ان فرضت التحولات نفسها على كل الاطراف والقوى في العالم وبعد ان بدأت القيادة بمناقشة القضايا الفكرية والسياسية في سبيل تعزيز مواقع الحزب والحركة, والتقدم نحو الامام حسب ظروفنا الخاصة - تناولنا الموضوع بداية في كراس: كيف نفهم البروسترويكا؟- نرى البعض يدل ان يساهموا ايجابيا في هذه العملية يزرعون العراقل, ويطرحون التساؤلات المشبوهة محاولة منهم في نسف عملية المراجعة والتحول الطبيعي والموضوعي, وقطع الطريق على ارادة تعزيز وحدة الحزب في اطار التجديد وترسيخ دوره وتطوير اساليب النضال والتوصل الى انجح السبل في توحيد الحركة الوطنية الكردية في سوريا. ان هؤلاء - القلة- يمدعون انفسهم بأن الوقت قد حان لضرب هذا النهج الاصيل وتفشيله, والتشهير بتاريخه ورموزه وقادته والاستهانة بتاريخ الحزب المشرف والاساءة اليه, لزرع خيبة الامل في نفوس الرفاق والاصدقاء والجماهير ومن ثم من اجل القضاء النهائي على امل من آمال الشعب الكردي في سوريا في الحصول على حقوقه القومية والديمقراطية, ووقف حركته الى الابد كما يراد لها من جانب خصوم شعبنا, ومستغليه, ومضطهديه - وفي احسن الاحوال- وهو سيء على كل حال- تمهيد الطريق للبدائل الاخرى المتمثلة في التيارات التي ساومت تاريخيا على حقوق شعبنا.

والسؤال الذي يطرح نفسه الان هو: لماذا الان؟ لماذا تفتحت عبقرية هؤلاء النقدية الان بالذات؟ وفي أي مناخ؟ وفي اية ظروف؟ وبأي اتجاه؟

كلنا نعلم ونشاهد بوضوح خيوط التآمر السلطوي التي لم تنقطع منذ قيام الحزب بشكل عام ومنذ انبثاق هذا النهج النضالي بشكل خاص في فجر الخامس من آب ١٩٦٥. هذه الخيوط التي كانت تشاهد - بالعين المجردة- احيانا, وبالتقديرات السياسية والاحاسيس الامنية احيانا اخرى, ولكن هل هناك من ينكر اشتداد المؤامرة في الاعوام الاخيرة؟ لقد تجاوزت استعدادات السلطة والاجهزة الامنية في تصفية الحزب, والاعتقالات الموجهة ضد عدد من الرفاق, والاستجابات والملاحقات التي لم تنقطع, وفبكة الاشاعات ضد القيادة, لخلق حالات التردد والانهياب, والتراجع, والارتداد, وتشجيع التكتل والانقسام, وتحريض الاطراف الكردية السورية على بعضها, والتدخل حتى في اسقاط او اقامة التحالف بين المنظمات الكردية, نقول لقد تجاوزت هذه الاعمال حدها بالاستعانة ببعض القيادات الكردية - من خارج سوريا- المستضافة لدى السلطات, ومصارحتهم بوجود التخلص من هذا النهج ورموزه المعروفين والطلب منهم بالقيام - بواجباتهم- في هذا المجال... الى تكليف المراجع الامنية في السفارات السورية في أوروبا وخاصة في البلدان التي يتواجد فيها الطلبة

الاکراد وتنظيم حزبنا بالعمل في هذا المجال وذلك بشراء الذمم وتجنيد البعض وترهيب البعض الاخر ومحاولة زرع عملاء لها ضمن صفوف تنظيم اوروبا. نقول ذلك ليس من باب - التهويل- بل بالاستناد الى المعلومات والوقائع... ومما يؤكد ذلك تجربة اعتقال رفاق من القيادة والطلب منهم جديا بالعمل - بعد اطلاقهم- على شق الحزب او طرد الامين العام, او تشكيل حزب جديد يساري...

نكرر سؤالنا لماذا الان؟ هل استذكر البعض الان بأن الامين العام غير ديمقراطي, وغير مؤتمن ولا يصلح؟ هل اكتشف البعض الان بأن تاريخ الحزب كله باطل وسلبى؟ هل اكتشف البعض الان بأن المؤتمر السادس كله خداع؟ هل اكتشفوا الان بأن قيادة الحزب كاذبة وخائنة؟

انه لمن المؤسف ان تؤثر اشاعات الاجهزة على البعض الى هذا الحد ومنهم جزء من - القيادات الكردية- فاشاعات الاجهزة تطلق عادة من خبراء, ومكاتب خاصة, في هذا المجال وبعد دراسات وتحليلات بشأن خصومها من السياسيين او الذين تعتبرهم خطرين على امن الدولة, ان هذا الاسلوب موجود ومتبع في معظم انحاء العالم, ويتوسع ويتعزز في اجواء البلدان غير الديمقراطية.

لقد ركزت اشاعات الاجهزة في السنوات الاخيرة ومنذ تواجدي في خارج البلاد على عدة جوانب, اعتقدت انها جوانب حساسة في مشاعر الجماهير الكردية, وستساهم في تفتيت حزبنا, وخلق الانقسامات بشكل متواصل لاستنزاف طاقات الحزب, (بعد نجاحها النسبي في بعض المراحل السابقة).

لقد ركزت بشكل اساسي ومعها - جوقة كردية موالية- على وجود صلة لحزبنا بشخص الامين العام والقيادة مع النظام العراقي ولاقت هذه الاشاعة تجاوبا من بعض التيارات الكردية - الموالية- وكذلك من بعض القيادات الكردية غير السورية المتواجدة في سوريا, والهدف كما ذكرنا هو الاساءة لحزبنا ولنهجنا الذي اثبت جديته واخلاصه لقضية الشعب الكردي, ولقضايا الوطن, ولم يرضخ ولم يستسلم, ولم يتواطأ وحقيقة الامر وكما هو معروف للجميع لا توجد اية صلات ولم توجد لا سرية ولا علانية مع النظام في العراق, وموقف الحزب اكثر من واضح في هذا المجال, حيث نعتبر النظام العراقي شوفيني ودكتاتوري معادي للديمقراطية وللشعب الكردي, وقد تجسد هذا الموقف - مئات المرات- بالبيانات والقرارات, والمقابلات الصحفية للامين العام في المنابر المختلفة. والدعم المتواصل لحزبنا لاشقائنا في كردستان العراق, والتنسيق, والعلاقات الحميمة والتعاون مع مختلف منظمات واحزاب الحركة الكردية في كردستان العراق, والذي يقود القسم الاكبر من تلك العلاقات ويشرف عليها باسم الحزب هو الرفيق الامين العام.

هناك معلومات مع تقديرات صحيحة بان التيارات الكردية - الموالية- تردد تلك الاشاعات, وهي ستسكت اذا اقرت الاجهزة غلق هذا الملف.

الغريب في الامر ان البعض يتمنى ان تكون لنا صلات مع النظام العراقي حتى تستحوذ دعاياتهم منذ اعوام على بعض المصادقية وحتى لا - يطلعوا بسواد الوجه- لذا نرى البعض يثير مثلا علاقات تنظيم الحزب في لبنان خلال عضويته في الحركة الوطنية اللبنانية في السبعينات مع تنظيم حزب البعث الموالي للعراق والذي كان عضوا في الحركة الوطنية اللبنانية ايضا.

نقول بالم بأن عددا من - القيادات الكردية- في سوريا وخارج سوريا ساهمت في - توسيع- وتعميم الاشاعة التي مصدرها - الاجهزة السورية- واستخدامها كسلاح ضد حزبنا في عملية الصراعات الفكرية والسياسية, واستعملت هذا السلاح ليس بسبب - قوتها وتفوقها- بل بسبب ضعف حجتها, وعجزها عن المواجهة الطبيعية جلال مرحلة - الخلاف- حول بعض قضايا حركة التحرر الوطني الكردية والموقف من الوضع في سوريا, وقد اعترفت اغلبية تلك القيادات بهذه الحقيقة هذا يقدر لها تقديرا عليا من جانبنا.

لا شك ان مسألة العلاقة مع الانظمة في الكيانات الغاصبة لكردستان مسألة اساسية وهامة وهي احدى القضايا موقع الخلاف - حتى الان- ومصدر جزء كبير من الازمة في الحركة الكردية, وحسب رؤيتنا فقد شكلت هذه المسألة احدى الاسباب الرئيسية في الانهيارات, والكوارث, التي حلت بالشعب الكردي, وحرسته القومية طوال تاريخها وحتى اليوم, ولعبت دورا سلبيا في تكوين وطبيعة ومستقبل الحركة وقد اثبتت تجارب الحركة الكردية في هذا المجال بأن اسلوب التعامل مع الانظمة الغاصبة والانتكال عليها لا يجدي نفعاً, وليس الاسلوب الصحيح, ولا يشكل طريق الخلاص, بل يزيد الوضع فشلاً وتعقيداً, وهناك قيادات كردية ذات نهج سياسي وفكري تسير على هذا الطريق وتمارس هذا الاسلوب حسب اوضاعها وظروفها واعتباراتها وتواجه الفشل تلو الفشل وهناك من اتخذ العبرة من دروس الماضي ومارس النقد الذاتي ولكن مازال هناك تعارض واضح في هذا المجال داخل صفوف الحركة الكردية.

ومن الطريف ان الذين - ركبوا- موجة الاشاعات ضد حزبنا هم من الذين يتعاملون مع - نظام أو اثنين من الانظمة التي تقسم كردستان والمعادية لقضية الاكراد القومية في بلدانها. والاكثر طرافة ان الاشاعة ضد حزبنا - هي مجرد اشاعة- تفتقر الى الدليل وهناك على الساحة الكردستانية من

يمارس تلك المحرمات في وضح النهار ولكن لا يتعرض الى مثل ما نتعرض اليه من جراء الاشاعة.

التركيز الثاني في اشاعات الاجهزة ظهر على شكل - اتهام لحزبنا وللامين العام بشكل خاص بالعلاقة مع منظمة التحرير وقائدها ياسر عرفات, وفي هذا المجال اننا لا نعتبر ذلك - اتهاما- بل وساما, وموقع فخرنا واعتزازنا ولا حاجة الى سرد الاسباب التي ذكرنا سابقا, بل نود ان نقول بان علاقات حزبنا مع منظمة التحرير الفلسطينية وفصائل المقاومة قد دشنت مرحلة ذهبية ناصعة وجديدة في العلاقات الكردية العربية, وقامت وتطورت بمعزل عن - توجيهات ومواقف- النظام السوري (المؤيد أو المعادي) لسياسة منظمة التحرير لان ذلك لا يعتبر مقياسا لتحركنا السياسي, فعندما بدأت علاقاتنا مع المنظمة. كانت علاقاتها على احسن ما يرام مع سوريا, ثم تأزمت وانفجرت وتطورت... وللتاريخ نقول ان الموقف السوري هو السبب في تأزيم العلاقات مع قيادة المنظمة, رغم ذلك فاننا لا ننطلق من موقف النظام السوري في علاقاتنا العربية والعالمية لاننا حزب مستقل لا نتلقى الاوامر من الاجهزة ومشكائنا الاساسية كقضية ديمقراطية ووضع عام في البلاد هي مع النظام واجهزته المعادية لنا.

على طريق المواجهة

لقد ترسخ لدينا الاعتقاد بأن هذه الاشاعات والاساءات سترتد على مطلقها اجهزة كانت أم - متطوعين- وهي تعتبر شهادات حسن السلوك لحزبنا ولنهجنا, وان دل على شيء فانما يدل على - استقلاليتنا- وعلى اننا مازلنا خارج نفوذ وهيمنة الاجهزة. ويمكن ان نخلص الى القول بان جميع الاشاعات وحملات التشكيك الباطلة ضد حزبنا هي حسب ارادة ومصالح وتوجيهات الاجهزة ونشهد لها بانها استطاعت وبقواها ونفوذها, ان تعمم ما ارادته, ولكننا نشكك تماما في احتمال نجاحها...

وقد يستغرب البعض ويتساءل لماذا نرمي كل اسباب الانحراف والاشاعات والتحركات المضادة والمرتدة او معظمها على الاقل على عاتق الاجهزة؟ ولماذا هذا التفسير - البوليسي- للامور؟

الجواب هو ان ظروف اكراد سوريا تختلف بدرجات عن ظروف اكراد الاجزاء الاخرى في هذا المجال من حيث الموقع الجغرافي وعدد السكان والتوزيع بحيث يسهل مراقبة اكراد سوريا وفتاتهم السياسية بدقة وبصورة دائمة هذا من جهة, ومن جهة اخرى ادى الصراع الداخلي في الحركة

القومية الكردية في سوريا والذي ادير بشكل خاطئ وغير ناضج في معظم المراحل الى زيادة مداخلات واطلاع الاجهزة على دقائق الامور في الحركة الكردية كذلك ادى تواجد بعض اشقائنا من قيادات الحركة الكردية في العراق ولاحقا في تركيا, وتعاملهم العلني مع الاجهزة في التغلغل اكثر وقبول التعامل معها من جانب بعض الاطراف الكردية السورية (افراد ومجموعات) دون عناء او احراج, وبالاخير لا ننسى زيادة الاهتمام في السنوات الاخيرة من جانب بالمسألة الكردية لاسباب (مصلحية وتكتيكية) وهذا يقتضي وضع ميزانية, خاصة وفرز مكاتب ولجان ومختصين للتعامل مع هذه المسألة باتجاه- استيعابها- والسيطرة على عناصرها الاساسية واحتوائها, مما يتطلب - ملاحظة- حالات التمرد باتقان كما يحصل مع حزبنا.

اننا لا نجانب الحقيقة اذ اكتشفنا بان معظم طاقات الحزب النضالية منذ قيامه قد استنزفت في عملية مواجهة الاجهزة التي هي بالتالي المعبر الوحيد عن موقف السلطة في المناطق الكردية والتي اطلقت ايديها لتعمل ما تراه مناسباً حيال الاكراد, وهي تشكل (عملية مواجهتنا) وجها من اوجه النضال الوطني وشكلا من اشكال صيانة الحركة الوطنية الكردية ووحدتها واستقلالها وكفاحا متواصل من اجل انتزاع الحقوق القومية والديمقراطية.

ان هذه المواجهة لها ابعاد تتخطى حدود المناطق انها صراع بين ارادتين: ارادة الشعب الكردي التي تمثلها مع غيرنا من الاطراف و ارادة الموقف الرسمي المتجاهل والمبني على الاضطهاد القومي والسائر نحو تنفيذ المخطط الاستراتيجي الشامل والخطير على طريق - التمثيلية القومية- ومحو أي اثر للوجود القومي الكردي, ومن اجل خلق وفرض وقائع جديدة تنفي بها تدريجيا وجود الحقيقة الكردية التاريخية وقد بدأت السياسة الرسمية منذ فجر الاستقلال. وبشكل خاص منذ الخمسينات من هذا القرن وحتى الان بمحاصرة الاكراد ارضا وانسانا ومجتمعاً وتاريخاً وثقافة, يرافقها القهر النفسي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي, ان هذه السياسة تمارس مختلفة في المناطق الكردية في سوريا, كما تطبق بشكل مماثل في اجزاء كردستان الاخرى وخاصة كردستان العراق بالساليب وحشية وفاشية.

لا يحدث شيء في المناطق الكردية - بالصدفة- وفي السنوات الاخيرة تعاضم دور السلطة في الاحتكاك بالوضع الكردي والتعامل معه حسب رؤيتها, ومصالحها وفي سبيل خدمة الاستراتيجية المرسومة القاضية باستغلال الاكراد في الداخل والخارج دون أي اعتراف بحقوقهم بل واحتواء التيارات السياسية الكردية, ان مضاعفة التعامل مع الوضع الكردي جاءت لاسباب اقليمية فرضتها الاحداث المشاركة, وبروز امال على طريق تعزيز البعد الدولي للمسألة الكردية واقتضاء مصلحة

النظام في سوريا للاستفادة من هذه - الورقة- حاضرا ومستقبلا, دون ان يعترف بوجود مليوني كردي في سوريا, وبحقوقهم القومية والانسانية والديمقراطية.

اننا عندما نواجه - بشكل غير متكافئ- ومن موقع - الدفاع عن النفس- فهذا يعني باننا نعبّر موضوعيا عن ارادة شعبنا بجوانبها: الفكرية والسياسية والقومية والثقافية وهنا تنتفي الصورة الفورية التي يتلقفها ذهن الانسان في البداية (تغيير بوليسي) لتتوسع وتشمل كافة الجوانب النضالية التي مر ذكرها.

اساليب النضال والدورة الانتخابية لعام ١٩٩٠

بعد التغييرات الهائلة على الصعيد العالمي, والتحويلات الديمقراطية العميقة في اوربا الشرقية وفي اماكن عديدة من العالم وبعد اعادة الاعتبار لحقوق الانسان في اكثر من بلدان العالم استغلالا واضطهادا استبشرنا خيرا مع كل شعوب الشرق الاوسط وكان ومازال الاعتقاد السائد حتى الان ان موجة الديمقراطية ستصل بلادنا عاجلا ام آجلا. اما كيف وبأية طريقة؟ فالجواب يرتبط بالاوضاع الداخلية والاقليمية.

وازاء التغييرات الايجابية العالمية بادرت بعض الانظمة في الشرق الاوسط - وبصورة سليمة- دون حدوث المفاجآت الى محاولات اللحاق بالركب, فابدت بعضها درجة من المرونة السياسية تجاه المعارضة الوطنية والبعض الاخر عملت على اجراء تغييرات عميقة نحو الديمقراطية والتعددية وظل البعض هكذا يراقب الاحداث.

في بلادنا لم يطرأ تغيير هام يذكر على الوضع العام وظلت الامور كما كانت عليها في السابق, سوى هامش ضيق جدا في مسألة الانتخابات بالدورة الاخيرة "المجلس الشعب" حيث تقرر افساح المجال لنسبة من المرشحين خارج "قوائم الجبهة الوطنية التقدمية" الحاكمة.

ومن الطبيعي ان يفكر الوطنيون الاكراد بهذه المسألة رغم ان "مجلس الشعب" كمؤسسة لا تقوم بأي دور اساسي في حياة البلاد, والحل والربط ليس بايديها, وبالنهاية فانه جزء من النظام وحتى لو تسلل اليه عدد من المستقلين, فليس بالضرورة ان يمثلوا المعارضة الوطنية, او يشكلوا - تحديا- مقلقا للنظام او - يؤثروا- على القوانين والسياسة العامة تجاه القضايا المختلفة.

لقد استطاع عدد من الوطنيين الاكراد المنتمين الى ثلاثة منظمات ومنها حزبنا, ان يتوصلوا الى اتفاق في خوض عملية الترشيح والانتخابات بقائمة موحدة في احدى المناطق الكردية - الجزيرة- محافظة الحسكة, وقد اقترن ذلك الاتفاق بميل جماهيري كردي يتسم بالاجابية, كما حظي باتفاق وطني كردي واسع, وبارتياح منقطع النظير, ليس لان ذلك هو تحقيق لطموحات تلك الجماهير في نيل الحقوق القومية والتخلص من كابوس الاضطهاد القومي, بل بسبب تعلق الجماهير الكردية بوحدة الحركة السياسية الكردية التي تشكل ذلك الاتفاق الثلاثي والموافقة الاوسع من جانب الاطراف الاخرى كاشارة الى امكانية وحدة الحركة الكردية اذا صفيت النوايا.

سياسيا وعلى الصعيد الكردي, اعتبر الوطنيون الاكراد من مختلف التيارات, ان جوهر ذلك الحدث هو الاتفاق الوطني الكردي, خاصة وقد تعزز بنجاح القائمة, قسم آخر نظر الى الحدث من زاوية اخرى حيث ربطه بقضايا الصراع, والخلاف حول النهج والاسلوب وطبيعة العمل السياسي ومضمونه واعتبر ذلك نجاحا لنهج معين هو نهج التعامل مع السلطة والتفاهم باسم "المرونة" واكثر من ذلك اعتبر - نجاح- تلك القائمة بمستوى بداية حل المسألة القومية الكردية في سوريا. وقد ظهر هذا الميل بوضوح وبصورة مدروسة, كما خطط ان يبرز ذلك في عدد من المناسبات بعضها - احتفالية- نعم لقد جرى تضليل الجماهير مرة اخرى وعن سابق تصميم حيث تمكن البعض من استغلال فرحتها وبراءة الفقراء والمضطهدين واستثمار تحركات الجماهير العفوية, لقد حاولوا ان يرسموا في الاذهان صورتين:

أ - صورة الانتصار الكبير بما يضاهاى حل المسألة.

ب - صورة ان الاجهزة هي المنقذة وهي الضمان. وهي التي يجب ان تشكر على دورها في ذلك الانتصار.

لقد سرقوا انتصار الجماهير الكردية, واتفاق الوطنيين الاكراد ليقدموها هدية الى مضطهدي الجماهير الكردية نعم هكذا وبكل وضوح.

في الواقع كان امامنا خيارات اخرى, مثلا هل كانت مشاركتنا بالشكل الذي تمت لايد منه؟ اذا كان الجواب لدى البعض بنعم فهل كان من الضروري ان يتم ترشيح احد رفاقنا القياديين؟ الجواب لا حيث كان بالامكان ترشيح وطني كردي مستقل او صديق لحزبنا, ولنعيد السؤال بصيغة اخرى. هل

ان كل الاطراف الوطنية الكردية قدموا مرشحين؟ هل ان عملية الترشيح كانت شاملة وحررة في جميع المناطق الكردية واماكن تواجدهم؟ الجواب لا.

نحن لا نشكك بأسلوب العمل السياسي عن طريق البرلمانات كاسلوب نضالي؟ ولكن قبل ذلك يجب معرفة في اية بلدان؟ واية برلمانات؟ في تركيا وفي برلمانها يوجد عشرات من النواب من اصل كردي، والنظام كما هو معروف معاد للشعب الكردي وحقوقه القومية. في العراق وتحت ظل نظامه الدكتاتوري الشوفيني لم ينقطع الاكراد من المجلس التشريعي - والتنفيذي لمنطقة ما تسمى بالحكم الذاتي. في ايران المعادية لحقوق الاكراد هناك اعضاء اكراد في مجلس الشورى والبرلمانات. وفي سوريا لم يدخل أي برلمان او مجلس الشعب في دوراتها المختلفة ومنذ الاستقلال من عناصر كردية ووطنية ايضا ولكن ماذا حصل؟

ان ما نرمي اليه هو عدم السماح لتضليل الجماهير واعطاء ذلك الحدث حقه دون مبالغات ودون تحويرات ودون محاولات زائفة. رغم اننا وحسب رؤيتنا لأساليب العمل النضالي الوطني الكردي في سوريا نستبعد تحقيق أي انجاز عن طريق - ارضاء السلطة- ومهادنتها والعمل حسب رغباتها وتحت مراقبتها، الا اننا كحركة سياسية لا نستبعد الحوار السياسي، بل نحن ندعو اليه بشرط ان تتبلور اسبابه، وتتوفر شروطه الموضوعية، وتظهر الاطراف المحاوره صاحبة القرار، ومن اهم تلك الشروط هو الاجماع الوطني الكردي الموحد، والممثل لكافة قطاعات وطبقات، وفئات الشعب الكردي وفعالياته، والمتحول من الحركة الوطنية الكردية الموحدة، وثاني تلك الشروط ان يتم الحوار في اجواء ديمقراطية دون ضغط او اكراه او تهديد. وثالثها ان يجري بصورة علنية، ورابعها ان يكون الطرف المحاور الآخر يمثل النظام ويعبر عن الموقف السياسي الرسمي من جانب قيادة حزب البعث الحاكم، او الحكومة، او قيادة الجبهة، من جهة اخرى واذا تحقق ذلك فاننا سنمارس اقصى درجات المرونة، ولن نشكل عقبة في طريق التفاهم على أسس سلبية وفي سبيل تعزيز الوحدة الوطنية بواقعية، ومبدئية، وصدق، وخلاف ذلك فمن الواجب الاستمرار في نضالنا، وتعزيز وحدة حركتنا والعمل الجاد المتواصل من اجل تحقيق تلك الشروط حتى ولو تطلب ذلك المزيد من الوقت، والجهد، والتضحيات.

نحو حركة وطنية موحدة في سوريا:

رغم مرور أكثر من ربع قرن على بروز الحركة الكردية في سوريا بشكلها السياسي كحركة قومية ضمن إطار الكيان السوري تنشأ تشيبت الشخصية القومية الكردية وإزالة الاضطهاد القومي، وانتزاع الحقوق والمطالب، والتي كانت امتدادا للحركات القومية الكردية في الأطار الأكبر قبل رسم الحدود في المنطقة وتقسيم الامبراطورية العثمانية، فاننا نستطيع القول بان هذه الحركة لم تكتمل بعد كافة شروطها التاريخية، والسياسية، والاجتماعية، والموضوعية، ومازالت في طور التكوين النهائي، والناصح، ولم تتخذ بعد موقعها الطبيعي الصحيح، ولا شك ان على راس تلك الشروط مسألة وحدتها في إطار منظم يأخذ على عاتقه انجاز مهام المرحلة.

ان هذه الحقيقة لا تنفي ابدا وجود محاولات ومشاريع مطروحة منذ أكثر من عقدين ويجري العمل من اجل التوصل الى الهدف النهائي في مسألة البرنامج والاداة السياسية الموحدة، ومن اجل توضيح الصورة في مسألة من نحن؟ وماذا نريد ومن هم الاصدقاء والاعداء؟ لقد جرت محاولات عديدة ومازالت من جانب اطراف سياسية تعبر بهذا القدر او ذلك عن مواقف طبقات وفئات اجتماعية كردية وعن مجمل طموحات الشعب الكردي القومية والعدالة، ولا نغالي اذا ذكرنا بأن حزبنا كان في طليعة اصحاب تلك المشاريع والمحاولات منذ عام ١٩٦٥.

ورغم اننا لم نحقق ما كنا نصبو اليه، الا اننا وحسب تقديري قطعنا نصف الطريق، وانجزنا الكثير في هذا السبيل، اذ يكفي ان يصبح الان شعار وحدة الحركة الكردية في اطارها الصحيح هو في مقدمة الشعارات التي ترفعها الجماهير الكردية ومن اقدسها، ناهيك عن انه اصبح على الصفحات الاولى من مطبوعات التنظيمات الكردية عامة، في حين كان التلويح برفع هذا الشعار قبل سنوات من باب المغامرة، والتطرف القومي، وعندما دشن مؤتمر حزبنا الثالث ١٩٧٣، هذا الشعار (الجبهة الوطنية التقدمية الكردية) كإطار لوحدة الحركة وشكل من اشكال رص صفوفها وتوحيد قرارها كان ذلك بمثابة عملية انتحارية في حينها.

ان عدم تمكننا من تحقيق وحدة الحركة حتى الان لا يرجع الى فشلنا وحدنا حيث الاطراف الاخرى تتحمل المسؤولية معنا، والان ليس وقت توزيع نسب المسؤوليات بل ان ما يجب قوله هو عجز الحركة السياسية الكردية عن تحقيق مهمتها الاساسية في الوحدة، يعود في جانب منه الى الوضع الاجتماعي للشعب الكردي، والوضع السياسي العام في البلاد، وظروف الحركة التحريرية الكردية في المنطقة.

ولا شك ان الوضع الاجتماعي - المتردي قد انعكس على وعي الحركة السياسية (التي هي بالنتيجة وعي افراد) ذلك الوعي الذي هو نتاج تشابك العلاقات القبلية والعشائرية، وتعقبات النمو الغير طبيعي للطبقات الاجتماعية في المناطق الكردية المعرضة الى سياسات استثنائية بما فيها مسألة الحزام العربي، والاحصاء- وحرمان الآلاف من حق المواطنة السورية، واطلاق ايدي الاجهزة الامنية للتدخل بكل صغيرة وكبيرة في حياة المواطنين الاكراد، وبالإضافة الى كل ذلك الازمة العامة التي لفت الحركة الوطنية السورية ومعاناتها في التراجع، والانقسام، والارتداد، والتنافر، وفقدان المصداقية والعزلة الجماهيرية والتي اثرت سلبا على الوضع الكردي. ولا ننسى هنا النتائج السلبية الاخرى التي نشأت جراء نكسة الحركة الكردية في العراق (سياسيا وعسكريا وانعكاس تعقباتها على الوضع الكردي السوري، وكذلك الانعكاس السلبى لتعقبات الحركة الكردية في تركيا ايضا.

ان اهم استخلاص توصلنا اليه جميعا هو ان طرفا واحدا لن يحقق الوحدة ولن يستطيع، وكذلك لن يستمر احدا في النضال الوطني الصحيح بهذا الشكل الذي نسبر فيه جميعا دون استثناء، ولن يحقق شعبنا أي مطلب من مطالبه القومية اذا ظل وضع الحركة السياسية الكردية بالشكل الراهن. لذا فهناك مصلحة مشتركة، ودوافع موحدة وضرورة موضوعية تاريخية في الاسراع بتحقيق عملية وحدة الحركة على اسس سليمة واضحة وبرنامج مشترك، يعبر عن متطلبات المرحلة الراهنة وبفي بشروط وسمات مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي، وينطلق من قاعدة التآخي القومي الكردي العربي، والاتحاد الاختياري الحر، ومن وجود شعب كردي يتمتع من حيث المبدأ بحق تقرير المصير.

قضايا العمل الكردستاني:

انطلاقا من نهجنا الكردستاني الذي دشنته مؤتمرات حزبنا وقرارات القيادة فقد تابعنا بشكل جاد العمل الكردستاني المشترك واقمنا العلاقات الاخوية مع معظم اطراف الحركة الكردية في الاجزاء الاربعة، وقدمنا الدعم والمساعدات في مختلف المجالات، وكان هدفا من البداية هو ضرورة التعارف والتنسيق والعمل المشترك حتى الوصول الى صيغة جبهوية موحدة وشاملة، على اساس توحيد الحركة السياسية القومية الكردية، لان ذلك هو السبيل الوحيد لنيل الحقوق القومية. وكسب عطف الرأي العام العالمي والاقليمي، ونقل القضية الكردية من موقعها الراهن (كقضايا داخلية في البلدان التي تقسم كردستان) الى موقعها اللائق الحقيقي كقضية تحررية عادلة لشعب مناضل وحقه

في تقرير المصير، وكقضية حقوق الانسان ايضا، وكقضية ديمقراطية، قائمة في الشرق الاوسط تؤثر على الاوضاع الاقليمية وعلى مسألة السلم والحرب في المنطقة.

ومنذ البداية وبحكم موقعي في المسؤولية، وتواجدي في مواقع تسمح بالتحرك وتوفر لي المرونة خلال العمل، فقد مارست هذه المهمة باسم الحزب منذ التواجد في الساحة اللبنانية وحتى الان. وبطبيعة الحال كان التنسيق قائما ونشطا بيني وبين اللجنة المركزية حول هذا الموضوع، وقد شملت رسالتي الى المؤتمر السادس اشارة شبه مفصلة الى هذا الموضوع الذي استأثر بارتياح اعضاء المؤتمر، وفيما بعد اعضاء القيادة.

لقد تابعت هذه المهمة بالتنسيق مع القيادة من خلال المراسلات، وبواسطة الرفاق القياديين الذين كنت النقي بهم بين فترة واخرى وكنت اشرح هذا الموضوع مفصلا، واتمنى لو اتلقى ملاحظة او مساهمة او اقتراح من اللجنة المركزية مثل باقي القضايا ولكن لم يحصل ذلك، كل ما برز هو تشكيك البعض بهذه المهمة، استنادا الى اكاذيب من هنا وهناك، حيث تبين لي منذ امد بعيد بأن هناك على الساحة الكردستانية والكردية السورية والاقليمية بما تتعلق بشكل خاص بالانظمة الخاصة لكردستان، من لا يرغب في تحقيق عمل كردستاني مشترك مستقل خارج اطر الانظمة، وقد حورب وما يزال يحارب هذا التوجه من جانب الاطراف المتعددة وكل حسب مفهومه ومصالحه والبعض من الاكرد عن عدم تنظيم وعن سوء نية ايضا.

لقد كان حزينا سباقا الى طرح وتبني شعار الجبهة الوطنية الديمقراطية الكردستانية، كما كان سباقا ايضا في ميدان تطبيق هذا الشعار حيث كان من المبادرين الاوائل منذ عشرين عاما في بناء العلاقات مع اطراف الحركة الكردية في سائر اجزاء كردستان، لقد تعاملنا مع الثورة الكردية في كردستان العراق بشرف وصدق وحماس وقدمنا لها الدعم والمساندة في العديد من المجالات (لا مجال لذكرها الان)، كما نسجنا علاقات مع ممثلي الحزب الديمقراطي الكردستاني ايران منذ عام ١٩٦٥، حيث تمت اللقاءات والمراسلات والتنسيق، ومنذ انبثاق الحركة الكردية بشكل منظم في كردستان تركيا في اواخر الستينات اقمنا معها علاقات ودية واخوية، وقدمنا لها الدعم والمساندة في مجالات شتى، ان الهدف من سرد هذه الحقائق هو التوصل الى نتيجة هامة وهي ان علاقات حزينا الكردستانية ودورنا في هذا المجال ليس بالامر الجديد بل انه يبدأ من اكثر من ٢٥ عاما، وتراكت لدينا خبرة واسعة في هذا المجال واطلاع دقيق على احوال وظروف الحركة القومية الكردية في سائر اجزاء كردستان لذلك لا مجال للمداخلات الصيبانية والتشكيك، ومحاولة التلاعب من جانب بعض المبتدئين.

في الخمس سنوات الاخيرة وبحكم تواجدي خارج البلاد, تابعت هذه المهمة بجد وحماس ولاقيت الكثير من المصاعب والتعقيدات والمفاجآت, لقد انطلقت في عملي من مشروع برنامج حزبنا في هذا المجال الذي وافق عليه المؤتمر السادس, ورغم كل التعقيدات خطونا خطوة الى الامام حيث اثبت الزمن صدق طرحنا وواقعيته وضرورته بصدد وحدة الحركة الكردية واقامة الاطار الجبهوي, حيث بدأت الاطراف الكردية تتبنى هذه المهمة واحدا بعد الاخر. وهذا نجاح هام حققناه خلال هذه المدة, واحدا بعد الاخر, الامر الاخر الايجابي هو لقاء الاطراف الكردية من الاجزاء الاربعة والتعامل وتبادل الآراء ومناقشة القضايا وهو بحد ذاته تطور هام وبالاخير تمكنا وبعد سنوات, واجتماعات ومناقشات من الاتفاق حول برنامج موحد وهذا الاتفاق يشمل حتى الآن ثمانية اطراف قابل للزيادة بالمستقبل وهي جميعها ذات توجهات كردستانية من الاجزاء الاربعة. اننا ويجب ان نعترف رغم هذا النجاح باننا مازلنا في بداية الطريق نحتاج الى المزيد من الجهود والطاقات والامكانيات من اجل انجاز الخطوات الاخرى. ولا بد من الاعتراف ايضا بأن نقطة الضعف الاساسية لهذا العمل وسائر الجهود الاخرى في هذا المجال من جانب غيرنا هي متابعة وانجاز خطوات هذا العمل الكردستاني في الخارج أي خارج الوطن, وبمعزل عن الساحات الاساسية, ومساهمة الجماهير الكردية بشكل مباشر وحمائتها. ان ظروف الحركة الكردية في معظم اجزاء كردستان افرزت موضوعيا حركة سياسية بالخارج وخاصة في اوروبا وهذا امر له سلبياته, لذا وبسبب البعد عن الجماهير, وبسبب وجود قيادات دون قواعد, ودون احساس بارادة الشعب بشكل كامل ولا نغالي اذا قلنا بأن معظم القيادات المتواجدة في اوروبا تحت أسماء احزاب ومنظمات ليست لها قيادات وقواعد تنظيمية داخل اجزاء كردستان. وهذه الظروف ادت الى قصور في الوعي القومي, وعدم شعور بالمسؤولية التاريخية لدى العديد, وعدم ايمان بجدوى النضال السياسي والجماهيري والجبهوي. لهذه الاسباب ولاسباب اخرى ومنها مداخلات الانظمة الغاصبة لكردستان في الشؤون الداخلية للحركة الكردية واحتواء بعض اطرافها ومصادرة قرارها المستقل, وانسداد طريق التجديد امام البعض, والضعف العام في البناء التحتي, وفي هيكلية الحركة الكردية, وفقدان البرنامج القومي الثوري, نقول لمجمل هذه الاسباب نشاهد عدم الاستقرار في العمل الكردستاني والتباطوء في انجاز الخطوات, وتذبذب البعض, وانسحاب الاخر. اننا لا نتحمل وزر هذه السلبيات ولسنا السبب في مساهمة هذا الطرف او ذلك, ولسنا السبب في تفهقر هذا الطرف او ذلك, وافلاس هذا الحزب او ذلك, وانحراف هذا المسؤول او ذلك. لقد كنا ايجابيين وساهمنا في حل مشاكل الآخرين ولم نقصر تجاه أي طرف تعاملنا معه. وكنا صادقين بكل شرف ورجولة واباء. واذا فشل البعض, او لم يف بتعهداته, او لم يؤمن بجدوى العمل الكردستاني المشترك, او سار وراء

الشعارات اللاواقعية, او تهرب من المسؤولية, او فشل تنظيميا وسياسيا, فهذا امر يخص تلك الاطراف. نقول ذلك ونحن مرفوعي الرؤوس ونملك بما فيه الكفاية من وثائق ودلائل واثباتات حول مضمون علاقتنا مع أي طرف تعاملنا معه بدقة وامانة وتفصيل.

كنا نود بكل مشاعرنا ان ننجز مهامنا الكردستانية وعلى راسها تحقيق بناء اطار جبهوي لحركة التحرر الوطني الكردية برمتها ولجميع قواها وفصائلها, ولكن يبدو ان ثقل الازمة الراهنة اتعب كاهل جميع القوى الوطنية الكردية. والامر يحتاج الى وقت اطول لتحقيق امنياتنا ونحن سائرون على الدرب, متفهمين بواقعية حجم المصاعب والتعقيدات.

العلاقات الكردية – العربية:

دأب البعض على اتخاذ علاقتنا العربية وخاصة مع منظمة التحرير الفلسطينية ذريعة للتهجم علينا, ولذلك فلا بد من توضيح ان هذه العلاقات التي نتمسك بها ونصونها ونطورها, ونعتز بها تنطلق منذ نشوئها من عدة اعتبارات:

- 1- المفهوم الانساني والاممي التضامني تجاه قضايا الشعوب والصداقة معها.
- 2- مفهوم استراتيجي: وذلك بالايمن بحل المسألة القومية الكردية عن طريق التفاهم والوفاق بين الشعبين الكردي والعربي وفي اطار المبادئ الديمقراطية, والتآخي القومي الذي دشنه التاريخ المشترك, والروابط الدينية والحضارية, وعدم الانجراف نحو المواقع الانعزالية, على غرار - التجربة الاسرائيلية- وذلك باعتمادها على الدعم الامبريالي -الصهيوني الخارجي ومعاداة المحيط العربي, والمحيط الشرق اوسطي, والبقاء كجسم غريب.
- 3- خصوصية كردية فلسطينية تاريخية منذ العهد الابوي.
- 4- سبب موضوعي: تقبل الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية منذ بدايات المقاومة الفلسطينية لقضية الشعب الكردي العادلة.

طبيعة هذه العلاقات

بنيت منذ البداية على اساس الاحترام المتبادل, وعدم التدخل في شؤون البعض, وعدم التحول في الصراعات الداخلية من الجانبين الى طرف, وتبادل الخبرة السياسية والنضالية, وتقديم الدعم

والمساعدة للبعض, نحن من جانبنا ولكوننا الطرف الاكثر حاجة الى الدعم تلقيناه منذ وجودنا في لبنان من منظمة التحرير وفصائل الثورة الفلسطينية بعد ان تم انجاز وبناء العلاقات السياسية, كما قدم الجانب الفلسطيني اوجه الدعم و عن طريق حزبنا الى الفصائل الوطنية الكردية في تركيا, والعراق وايران, بالاضافة الى المساعدات الاخرى حينذاك. والتي كان لها طابع خاص لفصائل عديدة من الحركة الكردية لا مجال الى ذكرها الآن, والكشف عن طبيعتها. وحتى الآن لم تنقطع علاقات المنظمة مع معظم احزاب وقوى الحركة الكردية في الاجزاء الاربعة.

اما ما يشاع من جانب البعض في وضع اشارات الاستفهام بحجة طبيعة الموقف السياسي لقيادة المنظمة من هذا النظام او ذلك الذي قد يكون احد الانظمة او اكثر في موقف العداء للشعب الكردي, فهذا امر غير وارد, والتشكيك يخالف المنطق السياسي, لان علاقات التحالف, والصداقة بين طرفين سياسيين او اكثر لا تفرض اتخاذ مواقف موحدة من جميع القضايا, والاحداث والتطورات, وستبقى الاختلافات, وتضارب الآراء حتى بين الحلفاء الاقربين, كلنا نتمنى ان نكسب المواقف المعلنة الايجابية لقضيتنا من جانب جميع الذين نعتبرهم اصدقاء, من دول اشتراكية الى احزاب وحركات وقوى ديمقراطية ولكن التمنيات شيء والوقائع السياسية المتحركة شيء آخر.

ان الذين يشككون في علاقتنا السياسية مع فصائل حركة التحرر العربية وقواها الوطنية والديمقراطية - شركاؤنا في النضال والمصير- ويهدفون النيل منها. يرغبون - حتى لو انكروا- نفس تلك العلاقات الاستراتيجية السليمة الكردية- العربية, ويجاد البديل المضاد وهو: علاقات تبعية وذيلية للانظمة الحاكمة, وعزل الحركة التحررية الكردية عن اصدقائها الحقيقيين والموضوعيين من ال ١٢٠٠١ مليون عربي- وتحويل القضية الكردية الى - ورقة- تلعب بها اعداء الشعوب, وربط الحركة الكردية الامبريالية في الغرب, أي انهم يطلقون المواقف دون مسؤولية - ويواجهون- عبثا- منطوق التاريخ وآفاق المستقبل.

-هل يمكن- للمتكرين- للتأخي القومي الكردي العربي ان يحققوا انجاز مهام التحرر الوطني الديمقراطي بمعزل عن النضال المشترك, والتضامن بين الحركة الكردية وحركات الشعوب العربية والتركية والابرائية الثورية؟ هل ان قضايا الحرية والتقدم والبناء - لدى هؤلاء- تختلف من مكان الى آخر؟ وتتناقض مع بعضها؟ هل ان مفهوم الحرية والديمقراطية لدى الاكراد - كما يدعي- البعض من نوع آخر وشكل فريد؟ وهل يعني ذلك المفهوم بأن يكون معاداة الشعوب الاخرى وخاصة الشعب العربي هي المدخل الى نيل الحقوق القومية للاكراد؟ اذا مع من نتخالف؟ ومع من نتأخي؟ ومع من نتبادل العلاقات الاقتصادية, والثقافية, والانسانية؟ مع الانظمة الغاصبة لوطننا؟ مع

الامبريالية سبب مأسينا وعبوديتنا؟ مع اسرائيل- ذلك الجسم الغريب عن منطقتنا حضاريا وثقافيا, ودينيا؟

يتتبع ذلك طرح السؤال الاساسي. هل ان الشعوب (العربية- التركية- الايرانية) هي المسؤولة عن تقسيم كردستان؟ هل هي التي قررت حرمان الاكراد من حقوقهم الاساسية؟ وبالاخير هل ان هذه الشعوب هي عدوة للشعب الكردي, وهل التناقض مع هذه الشعوب ام مع الانظمة الحاكمة التي تحكم هذه الشعوب؟ وفي وضعنا الخاص في سوريا عندما نطرح بشكل مبدئي واستراتيجي وواقعي بأن مصيرنا مشترك مع الشعب العربي السوري, ونعمل من اجل اصلاح وترسيخ (التأخي) القومي بين الشعبين, ونستمر في محاولة كسب عطف وتأييد وتفهم الجماهير العربية لقضيتنا القومية كخيار اساسي ووحيد لحل قضيتنا, ونبدي دعونا للقضايا العربية وللقضايا التي تواجه الشعب السوري بأكمله حيث هي جميعها قضايا مشتركة, ونهتم بمسألة وحدة النضال, والمساهمة بالنضال الوطني الديمقراطي في سوريا والبحث عن مخرج للأزمة الراهنة (الديمقراطية-الاقتصادية-السياسية-الاجتماعية...) التي تجتازها سوريا, وعندما نحدد سمات نضالنا, وموقعنا ونوصل الى ان الحركة الوطنية الكردية لها جانبان: جانب وطني, وجانب قومي ويجب التوازن بين الجانبين بدقة وحسب الظروف العامة والخاصة, عندما نوضح مهامنا ونمارس واجباتنا الوطنية والقومية لماذا يجن جنون البعض؟.

لماذا يتهمنا البعض - بالاستعراب- والخروج من دائرة القومية الكردية عندما نؤمن وننادي بضرورة الاعتراف المبدئي بحق تقرير المصير لاکراد سوريا. في اطار الاتحاد الاختياري, والوحدة الوطنية والوطن الديمقراطي الموحد. فعندما نطالب بالاعتراف المبدئي بحق تقرير المصير فهذا يعني بأننا ننطلق بوجود شعب كردي متميز له شخصيته الوطنية يحق له من حيث المبدأ ممارسة حقه في تقرير مصيره بنفسه حسب ارادته ووفق خياراته. وعندما نرى ان العيش المشترك, والتلاحم القومي بين الاكراد والعرب في ظل كيان سوريا الموحد هو الخيار الذي يريده شعبنا الكردي الآن وفي المستقبل على اساس تثبيت حقوقه القومية والديمقراطية, فان رؤيتنا هذه تستند على جملة اسباب وعوامل قريبة وبعيدة, موضوعية, وسياسية, مبدئية وتاريخية, لها علاقة بوضع سوريا, وباوضاع الحركة الكردية في المنطقة, والحركة الديمقراطية بشكل عام. والنفوذ الامبريالي بالشرق الاوسط.

ومن المنطقي ان - نواجهه في الوقت ذاته من آخرين يتهمونا - بالتعصب القومي- و - الميول الانفصالية- و - اثاره النعرة القومية- لاننا نرفع شعار - الاعتراف المبدئي بحق تقرير المصير-

وتتطلق من وجود شعب كردي. ازاء ذلك نزداد ثقة باننا على صواب ونسير في الطريق السليم. ونعبر بصدق وواقعية عن ارادة شعبنا, ومصالحته ومصحة وطننا.

بعد هذه المداخلة حول عدد من المسائل المطروحة ذات الاولوية ومناقشتها, وابداء الموقف منها, نطرح ثلاثة وثائق كمشاريع للمناقشة.

الوثيقة الاولى: مشروع برنامج الحزب.

الوثيقتان الثانية والثالثة: وهما بمثابة جزئين لمشروعنا في وحدة الحركة التحررية الكردستانية (جزء اول: ميثاق قومي, وجزء ثاني: البرنامج السياسي). وهذان الجزعان يشكلان سوية مشروع برنامج متكامل كاطار وحدوي لجميع قوى واطراف الحركة الكردية في كافة اجزاء كردستان على شكل (جبهة) او منظمة موحدة, او اتحاد قومي... الخ). وفي هذا المجال يعتبر -الميثاق- كدستور ومبادئ اساسية يجري الالتزام بها بشكل عام, اما -البرنامج السياسي- فهو برنامج مرحلي يجري العمل على ضوئه لفترة محددة وقابلة للتجديد والتطوير باستمرار حسب الوضع العام.

من مصادر البحث

- الثورة الاشتراكية وحق الامم في تقرير مصيرها - مختارات - الجزء الاول - دار التقدم - موسكو.
- تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث - الجزء الاول - د اميل توما - دار الفارابي - بيروت . ١٩٧٩ .
- تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين - د فيليب حتي - دار الثقافة - بيروت ١٩٥٨ .
- الحركة القومية العربية والقضية الفلسطينية - د اميل توما - الأسوار - عكا - ١٩٨٤ .
- أضواء على اصول الشعب التونسي العرقية وظروف استعراجه - عائدة الهاني - بيرم للنشر - تونس - ١٩٨٣ .
- المجتمع والدولة في المشرق العربي - د غسان سلامة - مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت - ١٩٨٧ .
- البارزاني والحركة التحررية الكردية " جزءان " - مسعود البارزاني - رابطة كاوا للثقافة الكردية - الطبعة الاولى ١٩٩٠ والثانية ١٩٩٧ - بيروت - .
- الكرد وكردستان - ارشاك سافراستيان - الزمان - دمشق - ٢٠٠٨ .
- خويون وثورة آكري - روهات الآكوم - رابطة كاوا للثقافة الكردية - أربيل - ٢٠٠٠ .

- المنظمة الصهيونية العالمية - د أسعد عبدالرحمن - رابطة كاوا للثقافة الكردية - أربيل - ٢٠٠٦ .
- بزاف - في سبيل اعادة بناء الحركة الوطنية الكردية السورية - اعداد : صلاح بدرالدين - رابطة كاوا للثقافة الكردية - أربيل - ٢٠١٧ .
- تاريخ الأكراد الحديث - ديفيد مكدول - دار الفارابي - بيروت - ٢٠٠٤ .
- مقاتلون في سبيل الله صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب الأسد والحملة الصليبية الثالثة - جيمس رستون (الابن) . مكتبة العبيكان - ٢٠٠٢ .
- خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى - فيليب حتي - دار المتحدة للنشر - ١٩٨٢ - بيروت .
- مذكرات أكرم الحوراني (أربعة أجزاء) - مكتبة مدبولي - ٢٠٠٠ - القاهرة .
- مذكرات نيلسون مانديلا حوار مع نفسي - المطبوعات للنشر - ٢٠١٤ - بيروت .
- مذكرات اسحق شامير - دار الجليل - عمان - ١٩٩٤ .
- الصراع على سوريا - باتريك سيل - دار الانوار - بيروت - ١٩٦٨ .
- أين يكمن الخطأ؟ صدام الاسلام والحداثة في الشرق الأوسط - برنارد لويس - دار الراي - ٢٠٠٦ - بيروت .
- الكرد والعرب اتحاد اختياري وشراكة عادلة - صلاح بدرالدين - رابطة كاوا للثقافة الكردية - أربيل - ٢٠٠٤ .
- الكرد بين ارهاب الدولة القومية والاسلام السياسي - صلاح بدرالدين - رابطة كاوا للثقافة الكردية - دهوك - ٢٠٠٥ .
- غرب كردستان - صلاح بدرالدين - رابطة كاوا للثقافة الكردية - الاتحاد - بون المانيا - ١٩٩٨ .

- الحركة القومية الكردية رؤية نقدية من الداخل - صلاح بدرالدين - رابطة كاوا للثقافة الكردية - الطبعة الاولى بيروت ٢٠٠٣ واربيل .
- صلاح بدرالدين يتذكر - التنوير - دار الفارابي - بيروت ٢٠١١ .
- الصراع في سوريا - " جزآن " صلاح بدرالدين - رابطة كاوا للثقافة الكردية - اربيل - ٢٠١٠ .
- الكرد في الثورة السورية - صلاح بدرالدين - رابطة كاوا للثقافة الكردية - اربيل - ٢٠١٤ .
- الكلمة المتلفزة للرئيس مسعود بارزاني بعد نحو شهر من عملية استفتاء تقرير المصير - ٢٠١٧ .
- كلمات وتصريحات السيدين نيجيرفان ومسرور البارزاني رئيسا كل من حكومة وأمن الاقليم بعد عملية استفتاء تقرير المصير - ٢٠١٧ .
- تصريحات السيدان - ماغفرن مبعوث الرئيس الأمريكي وأمين عام جامعة الدول العربية في أربيل عشية الاستفتاء .

اصدارات رابطة كاوا للثقافة الكردية

- *- كفاح واستشهاد البطل السوفياتي الكردي فيودور لينكين, تأليف: يوري سالنيكوف, ترجمة: بافي نازي.
- *- كردستان والمسألة الكردية تأليف: البروفيسور بافيج, ترجمة: برو.
- *- لمحات من تاريخ الانتفاضات والثورات الكردية, إعداد: أبو شوقي.
- *- الحركة الوطنية الديمقراطية في كردستان العراق (١٩٦١-١٩٦٨), تأليف: ش. ج. آشيريان, ترجمة: ولاتو.
- *- الجبال والسلاح, تأليف: جيمس أولدرج, ترجمة: جوان.
- *- الجبال المروية بالدم, تأليف: بافي نازي, ترجمة: رزو.
- *- انتفاضة الاكراد ١٨٨٠, تأليف: جليلي جليل, ت: سيامند سيرتي.
- *- قصائد من الفلكلور الكردي, تحقيق: حاجي جندي, أورديخان جليل, جليلي جليل, ترجمة: ولاتو.
- *- نهضة الاكراد الثقافية والقومية (نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين), تأليف: جليلي جليل, ترجمة: بافي نازي, ولاتو, كدر.
- *- القضية الكردية, ماضي الكرد وحاضرهم, جمعية خويبون الكردية الوطنية, النشرة الخامسة, تأليف: د. بله ج شيركوه.

*- كردستان تركيا بين الحربين, البروفيسور م. أ. هسرتيان, ترجمة: د. سعد الدين ملا- بافي نازي.

*- في سبيل كردستان (مذكرات زنار سلوبي), ترجمة: رضوان علي.

*- كردستان والاكرد, تأليف: ملا. ع. كردي.

*- الاكرد ملاحظات وانطباعات, الاكرد أحفاد الميديين, تأليف: ف. ف. مينورسكي, ترجمة وتعليق: د. معروف خزندار- د. كمال مظهر احمد.

*- الاكرد شعباً وقضية, تأليف صلاح بدرالدين.

*- قواعد اللغة الكردية, رشيد كورد (بالكردية).

*- بطولة الكرد في ملحمة قلعة دمدم, إعداد: جاسم جليل, ترجمة: شكور مصطفى.

*- موضوعات كردية, تأليف: صلاح بدرالدين.

*- القضية الكردية والنظام العالمي الجديد, تأليف: صلاح بدرالدين.

*- مدينتي الحبيبة هولير, مدينة المتناقضات (رواية), حليلة السنجاري.

*- البارزاني والحركة التحررية الكردية ٢/١, تأليف: مسعود البارزاني.

*- سروه (رواية), حليلة السنجاري.

*- دراسات في تاريخ الكورد, تأليف: د. فرهاد بيبيرال, ترجمة: ترزه الجاف.

*Sevên Desta Mêrdînê (çîrok) Xemgînê Remo.

*- ززانة كه فه ر (رواية) تأليف: سلام عبدالله, ترجمة احمد شوكت.

*- الأدب الشفاهي الكردي, تأليف علي الجزيري.

*- غرب كردستان (دراسة تاريخية- سياسية- وثائقية), تأليف: صلاح بدرالدين.

*Zimanê Kurdî (Rênivîs), Lêkolîn, Deham Ebdulfettah.

- *- موجز مسيرة الصحافة الكردية في سوريا, عبدالقادر بدرالدين.
 - *- القضية الكردية أمام التحديات: تأليف: صلاح بدرالدين.
 - *- يلماز كوني, ودور السينما الوثائقية في النضال الوطني, تأليف: د. ابراهيم محمود.
 - *- جسد لا يحتمل أعضاءه (شعر), مروان شيخي.
 - *- جمعية خويبون والعلاقات الكردية- الأرمنية, تأليف: محمد ملا احمد.
 - *- صلاح الدين الأيوبي (موطنه الحقيقي والدور التاريخي للأيوبيين), تأليف: عبدالخالق سراسام.
- *West Kurdistan, SALAH BEDREDIN (English)
- *- المدن الكردية, آزاد ديركي.
 - *- الكورد في دائرة المعارف الإسلامية, ترجمة: حميد ريبوار.
 - *- زرادشت والزرادشتية, رمضان الداوودي.
 - *- تنظيم خويبون وثورة آكري, تأليف روهات آلاكوم, مراجعة: شكور مصطفى.
 - *- لقاء العظماء (مذكرات), الكاردينال أ. فيليتشكي, ت: عدنان بدرالدين.
 - *- وقائع المؤتمر التأسيسي لجمعية الصداقة الكردية- العربية.
 - *- الأصوليات الإسلامية وحقوق الإنسان, تأليف: د. هيثم مناع.
 - *- دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي القومية والاجتماعية والسياسية, (وثيقة), الملازم الاول محمد طلب هلال.
 - *- انتفاضة ١٩٢٥ الكردية في تركيا, د. كمال مظهر احمد.
 - *- كردستان في عهد السلام, د. احمد عثمان أبو بكر.

*Kovara HAWAR, jimar 1-57 (1932- 1943), Celadet Bedirxan.

*Kovara RONAHÎ, (1942-1945) Celadet Bedirxan.

*ROJA NÛ, Rojnama Siyasî ya Afteyî (1943- 1947), Kamîran Bedirxan, 73 Jimar.

*JÎN, Kovara Kurdî- Tirkî (1918-1919) Cild: 1-2, Ji Tîpên Erebi bo Tîpên Latînî: M. Emîn Bozarslan.

*ELFABYA KURDI, Osman Sebrî.

*- ثقافة حقوق الإنسان, إعداد وتقديم: د. عبد الحسين شعبان.

*- عشائر كردستان, مجموعة من الباحثين.

*- وقائع المهرجان التضامني مع الشعب الفلسطيني,

*- فعاليات الاسبوع الثقافي لرابطة كاوا للثقافة الكردية...

*The Kurdish National Movement in Syria- Salah Badraddin.

*- بزوتنهوهی نهتهوهی کورد له سوریا- سه لآح بهدره دین. وهرگێرانی: میکانیل ئیبراهیم.

*- ئازادی بهشهرتی کلهپچه- محهمهد قادر.

صفحات من الابداع النسوي الكردي

صفحات من الابداع النسوي الكردي

حين تبكي اللغة العربية أكرادها

حوار شامل مع صلاح بدر الدين

المنظمة الصهيونية العالمية ١٨٨٢ - ٢٠٠٦

الدكتور اسعد عبد الرحمن

بدايات الشعور القومي الكردي في التاريخ الحديث

الدكتور: عبد الفتاح علي البوتاني

جامعة دهوك - كلية الاداب

الترجمة الانكليزية لكتاب الحركة القومية الكردية في سوريا - رؤية نقدية من الداخل

The Kurdish national movement in Syria - A critical approach from inside

سترنجى سياسى ديدى رۇذنامتنوسى

هاودةنظ فاروق

بين غيايين - شعر باللغتين العربية والالمانية

تأليف سلوى المحمود

الکرد، بين إرهاب الدولة القومية و الإسلام السياسي

تأليف صلاح بدر الدين

من القامشلي إلى هولير .. شذرات كردية في فقه الأمكنة

تأليف ابراهيم محمود

قوربانيانى ناموس پهرستى - ناماده كردنى: ساكار نه حمه د

ضحايا جرائم الشرف - إعداد: ساكار أحمد

روودانين ثارات

بيرهاتنتيت نوحسان نوري باشا ١٩٢٩-١٩٣٠ - نا: كاوه به يات - و: شه ونم عه بدولسه لام

وقائع آارات

مذكرات إحسان نوري باشا ١٩٢٩ - ١٩٣٠

وثائق الملتقى الثقافي الكردي-العربي

النص الكامل لوقائع الملتقى الثقافي الكردي-العربي الذي انعقد في هولير بتاريخ ١٧ إلى

٢٠٠٤/٩/٢٠

غرب كردستان.. الربيع الدامي

للكتاب صلاح بدر الدين و يتناول الأحداث الكردية السورية منذ ١٢ آذار / ٢٠٠٤، مزود بوثنائق

حفل تكريم الراحل شكر مصطفى

برعاية رابطة كاوا للثقافة الكردية -الوقائع الكاملة-

سوبارتو

للكتاب الكردي السوري حليم يوسف، و هو عبارة عن رواية طويلة تدور حول كرد سورية

بصورة رمزية

الكورد و العرب.. اتحاد اختياري و شراكة عادلة

للكتاب صلاح بدر الدين و يدور حول مستقبل العلاقات الكردية -العربية في المنطقة

فن الطبخ الكردستاني - اطباق كردية - كلدانية- آشورية - تركمانية - أرمنية - وعراقية -

عربية - غربية

هو كتاب من نوع جديد أعده معلم الطبخ المعروف السيد انور عبد الاحد سندي والذي جمع كل انواع الطبخ المتداول بشكل خاص في كردستان العراق بالاضافة الى العراق العربي والاوروبي ، ومن الجدير ذكره هذه هي المرة الاولى يصدر عمل بهذه الشمولية والمعرفة والتجربة .

كتاب بالكردية حول فن الكاريكاتير للفنان الكردي محمد قادر - سه رده م-

الحركة القومية الكردية في سوريا - رؤية نقدية من الداخل - طبعة كردستان العراق - مذكرات - الجزء الأول - من البدايات الى ١٩٧٥ .

الترجمة الكردية لكتاب الحركة القومية الكردية في سوريا - رؤية نقدية من الداخل - طبعة كردستان العراق

بزوته وه ي نه ته وه يي كورد له سوريا - تيروانينكي ره خنه يي له ناوه وه

الحركة القومية الكردية في سورية - رؤية نقدية من الداخل - صلاح بدرالدين - طبعة بيروت

صلاح بدرالدين يتذكر - مذكرات صلاح بدرالدين - الجزء الثاني - ١٩٧٥ - ٢٠١١ . بيروت - ٢٠١١

نظام اقليمي جديد للتححر القومي - جزءان - صلاح بدرالدين - أربيل - ٢٠٠٩

كردستان العراق من الثورة الى الكيان - صلاح بدرالدين - أربيل - اربيل ٢٠١٠

الصراع على سوريا - جزءان - صلاح بدرالدين أربيل - ٢٠١١

الکرد في الثورة السورية - صلاح بدرالدين - أربيل - ٢٠١٥

بزاف - اعداد : صلاح بدرالدين - أربيل - ٢٠١٧

الحركة الوطنية الكردية السورية - مذكرات - الجزء الثالث ٢٠١١ - ٢٠١٨ - اربيل -